

المرأة ريحانة

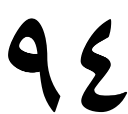
مجلة ثقافية
تُعنى بشؤون الأسرة

Family's Cultural
Affairs Magazine

مراسلات المجلة باسم رئيسة التحرير

يخضع ترتيب المقالات لاعتبارات فنية.
الآراء الواردة لا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة.
للمجلة الحق بتعديل ما تراه مناسباً.
ترحب المجلة بالمقالات التربوية والمتعلقة بالمراة والأسرة التي تلتزم الموضوعية.

البريد الالكتروني لارسال المقالات:
aL rayahin@yahoo.com
alrayahiin@gmail.com





٩٤

المحتويات

لن تنسى ابداً

رئيسة التحرير

لقد مضى على فاجعة الاسلام (كربلاء الحسين عليه السلام) قرونا ونحن الان نعيشها كأنها ابنة الساعة، فمشاهد كربلاء وما جرى فيها على اهلها من آل بيت محمد صلى الله عليه وآله تعرض علينا في العشية والابكار.

لا الارض تنسى ولا الناس ينسون، وذلك مادام الهدف الذي ثار من اجله الحسين لم يتحقق، ولم تقم الدولة التي ارادها الله لعباده في بلاده كما اخبر سبحانه بارادته المنة على اهل الارض بانشاء دولة كريمة يعز بها عباده ويريهم طعم السعادة التي ما عرفوها بسبب ظلم بعض العبيد واحتكارهم الحكم واستيلائهم على مقدرات الناس.

لاتزال كربلا هي كربلا على رغم مضي الاعوام وترادف الايام وطي الوقت وكثرة الرد. فقد بقيت على حالها. وظل الحنين اليها واللهف بها والتمسك بزيارتها، وتخليد ذكرى من سفك دمه على ثراها.

ولا نرى سببا حيا وخالدا مثل سبب النهضة على الظالم ومحاولة وقف عدوانه واعتدائه على مقدرات الامم، وسلب حقوقهم والتجاوز على مقدراتهم ولو ادى ذلك الى ازهاق الارواح (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ، تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ..) انها التجارة الرابحة تلك التي يريدها القرآن ويحبذ عليها الله ويصفها باعظم التجارة، الا وهي تجارة تنجي من سخط الله وعذابه، وذلك باغاثة الملهوف ونصرة المظلوم، ولقد كان كذلك ابو الاحرار حيث نهض وبارز الظالم على علمه بان الثورة سوف تجهض وسوف يقتل مع خلص اهل بيته واصحابه وكلهم امل ان يكون قد ادى ما عليه من فرض الجهاد ومقاومة الباطل.

ان ثورة ابي الاحرار لن تخمد على رغم كل محاولات الغدر، واطفاء النور واخماد الجذوة فهي تتقد، وكان من اراد طمسها اراد العكس فهي تتوقد وتعتلي لتكون منارا هاديا، وعلما خفاقا، وشعلة وضاءة.

لقب سيد الشهداء عليه السلام

ماجدة البصري

ان لقب سيد الشهداء عليه السلام كان يخص في البداية حمزة عم النبي ولكن بعد اسشتهاد الامام الحسين عليه السلام انتقل هذا اللقب الى الامام الحسين عليه السلام. فاستشهاد الحسين انسى من كان قد استشهد قبله وهكذا كان وضع اصحاب ابي عبد الله ايضا، فهم بدورهم ايضا تجاوزوا من سبقوهم من الشهداء درجة ومرتبة.

وابو عبد الله عليه السلام نفسه يقول بشأنهم: (اني لا اعلم اصحابا اوفى من اصحابي ولا خيرا من اصحابي، ولا اهل البيت اوصل ولا افضل من اهل بيتي).

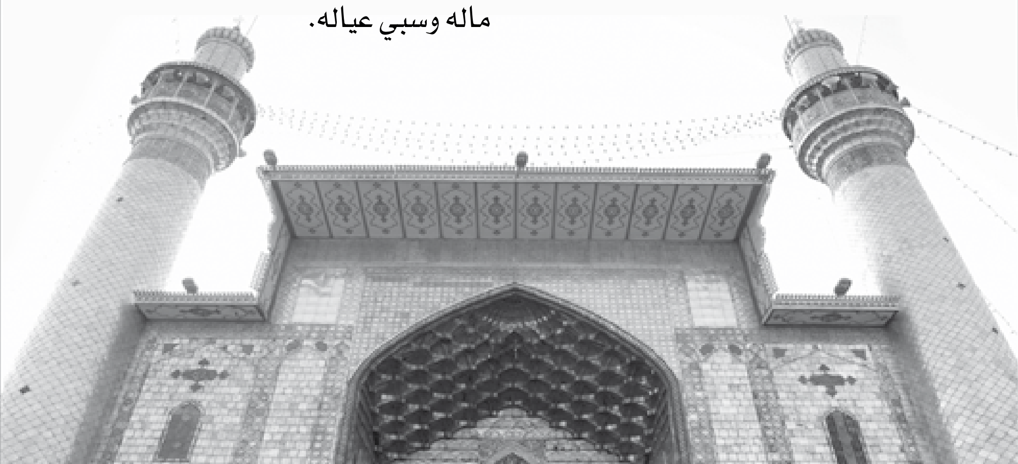
فاصحاب الحسين عليه السلام كانوا احرارا سواء من طرف الصديق او العدو فهم لم يكونوا محاصرين ولم يكونوا كذلك تحت ضغط معنوي من الامام، فهو قد قال لهم: ان القوم لا يطلبون غيره ويمكنهم الذهاب الى حيث يشاؤون.

وقد اعطاهم كل الفرص للذهاب والعودة الا انهم ابوا الا ان يكونوا معه وينالوا نفس المصير.

اصحاب الحسين عليه السلام واهل بدر:

ومن هنا يمكن القول ان اصحاب الحسين افضل من اصحاب بدر وكذلك افضل من جماعة الامام علي عليه السلام في صفين وفي المقابل فان جماعة عمر بن سعد في معركة الطف كانوا اكثر شقاوة من جماعة (ابو سفيان ومعاوية).

لقد دخل اصحاب ابو سفيان المعركة بناء على التقاليد والعادات الجاهلية، ودخل جماعة معاوية الحرب في مسالة اختلافية، اما جماعة عمر فهم يقولون للامام: (قلوبنا معك وسيوفنا عليك) وكانوا يبكون على الامام عليه السلام ويذرفون الدموع لكنهم قاموا بنفس الوقت بنهب ماله وسبي عياله.



اعجاز القرآن الكريم

الاستاذ الشيخ محمد تقي مصباح

ان القرآن الكريم هو الكتاب السماوي الوحيد الذي اعلن وبكل صراحة وقوة ان احدا لا يتمكن من الاتيان بمثله ولو اجتمعت الانس والجن فلن يتمكنوا من ذلك، بل انهم لا يقدرون على الاتيان بعشر سور مثله، بل بسورة واحدة قصيرة ذات سطر واحد، ومن ثم تحدى الجميع ودعاهم لمعارضته ومجاراته، واكد ذلك كثيرا في اياته، وان عدم قدرتهم على مثل هذا العمل وعدم الاستجابة لهذا التحدي دليل على نسبة هذا الكتاب ورسالة النبي لله تعالى.

اذن فمما لا يقبل الشك والتردد ان هذا الكتاب الشريف قد حمل معه دعواه بانه معجزة، كما ان من جاء به عرضه للبشر كمعجزة خالدة، وبرهان قاطع على نبوته والى الابد، واليوم وبعد مرور اربعة عشر قرنا لا زال صدى هذا الصوت الالهي يطرق اسماع الجميع صباح مساء من خلال اجهزة الاعلام الصديقة والعدوة ويتم الحجة عليهم.

ومن جانب آخر واجه نبي الله من اول يوم دعوته اعداء متشددين وحاقدين بذلوا كل جهودهم وقواهم لمحاربته من اول يوم دعوته، بذلوا كل جهودهم وقواهم لمحاربة هذا الدين الالهي، وبعد ان يئسوا من تأثير تهديداتهم واغراءاتهم تآمروا على قتله واغتياله ولكن فشلت هذه المؤامرة بتدبير من الله الحافظ بهجرته ليلا وسرا الى المدينة، وبعد هجرته قضى بقية عمره الشريف في حروب ومعارك عديدة مع المشركين وحلفائهم من اليهود، ومنذ وفاته وحتى اليوم حاول - ويحاول - منافقوا الداخل واعداء الخارج اطفاء هذا النور الالهي وقد بذلوا كل جهودهم وقواهم في هذا



المجال ولوكان يمكنهم الاتيان بكتاب مثل القرآن لفعلوا ذلك بدون تردد.

وفي العصر الحديث حيث ترى كل القوى العظمى - في العالم - الاسلام هو العدو الاكبر الذي يتهدد سلطاتهم الظالمة واطماعهم الجهنمية والشيطانية، لذلك اخذوا وبكل ما يملكون من قوة في محاربته مع تملكهم لكل القوى والامكانات المالية والعملية والسياسية والاعلامية، ولو كان يمكنهم مواجهة التحدي القرآني وكتابة سطر واحد مشابه لتحدى السور القرآنية القصار لفعلوا ذلك وعرضوه من خلال اجهزة اعلامهم العالمية وذلك لان مثل هذا العمل من اكثر الاعمال بساطة واقلها مؤونة ونفقة، واكثرها تأثيرا في مواجهة الاسلام والمنع من انتشاره وشيوعه.

اذن فكل انسان عاقل منصف يجزم بعد التوجه لكل هذه الملاحظات بان القرآن الكريم كتاب استثنائي لا يقبل التقليد والمحاكاة ولا يمكن لاي فرد او جماعة الاتيان بمثله مهما بذلت من جهود وتلقت من تعليم وتدريب على ذلك، اي انه يملك كل خصائص المعجزة من كونه خارقا الهيا للعادة، وانه لا يقبل التقليد والمحاكاة، وطرحه دليلا على صحة النبوة، ومن هنا فهو افضل دليل قاطع على صدق دعوة النبي الاعظم، وعلى ان الدين الاسلامي المقدس الشريف على حق، وانه اكبر النعم الالهية على العالم الاسلامي.

ان هذا الكتاب الشريف قد نزل بصورة يبقى معها والى الابد معجزة خالدة ويملك في داخله الدليل على صدقه وصحته واعتباره، هذا الدليل الذي لا يمكن لاي فرد فهمه واستيعابه وتقبله دون احتياجه لتعلم وتخصص.



مع كتاب اللّه

سورة التوحيد

رضية حسين

(قُلْ هُوَ اللّه أَحَدٌ، اللّه الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ).

روي في أسباب النزول ان المشركين قالوا لرسول اللّه: شققت عصانا، وسببت آلهتنا، وخالفت دين آبائك، فان كنت فقيرا اغنيناك، وان كنت مجنونا داويناك، وان كنت قد هويت امراة زوجناكها، فقال رسول اللّه ص: (لست بفقير، ولا مجنون، ولا هويت امراة، انا رسول اللّه أدعوكم من عبادة الاصنام الى عبادته. فارسلوا اليه من يساله ثانية: بيّن لنا جنس معبودك امن ذهب او فضة؟ فأنزل اللّه هذه السورة (قُلْ هُوَ اللّه أَحَدٌ، اللّه الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ).

شرح المفردات: احد: اي لا كثرة في ذاته، فهو ليس بمركب



من جواهر مختلفة، مادية ولا من اصول متعددة غير مادية، والصمد الذي يصمد اليه في قضاء الحاجات. ومن معاني الصمد التي ذكرها المفسرون: الصمد هو الذي لا جوف له، والذي هو في غاية السؤدد، والذي لا ينام، والذي لم يزل ولا يزال.

الكفء: المكافي النظير في العمل والقدرة.

جاء في الروايات ان هذه السورة تعدل ثلث القرآن لان من عرف معناها وتدبر ما جاء فيها حق التدبر علم ان ما جاء في الدين من التوحيد والتنزيه تفصيل لما أجمل فيها.فالله سبحانه لا شبيه له في ذاته، ولا نظير له في صفاته. ولا مثيل له في أفعاله، وهو متفرد لا نظير له من كل الجهات. قال علي عليه السلام: (لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدودا، ولا كفء له فيكافئه، ولا نظير له فيساويه).

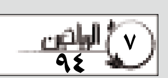
قل هو الله احد: اي قل عن صفة ربك انه هو الواحد المنزه عن التركيب والتعدد، لان التعدد في الذات مستلزم لافتقار المجموع الى تلك الاجزاء، والله لا يفتقر الى شيئ.

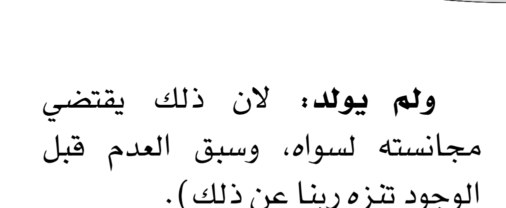
الله الصمد: الصمد لغة هو السيد الذي يلجأ اليه الناس في المهمات وهو الله الذي يقصده العباد ويتوجهون اليه لقضاء ما اهمهم من دون واسطة الى شفيع، كما ان المراد به هنا هو الغني عن كل شيئ ويفتقر اليه كل شيئ لانه خالق الاشياء ومصدرها.

لم يلد: اي تنزه ربنا ان يكون له ولد وفي هذا رد لمن زعموا ان المسيح ابن الله، ورد للمشركين الذين قالوا الملائكة بنات الله، قال تعالى: (فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ، أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثاً وَهُمْ شَاهِدُونَ، أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ، وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ.) (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً، لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً، تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً، أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَانِ وَلَداً، وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَانِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً، إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً).

قال الامام علي عليه السلام: (لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركا، ولم يولد فيكون موروثا وهالكا.







ولم يولد: لان ذلك يقتضي مجانسته لسواه، وسبق العدم قبل الوجود تنزه ربنا عن ذلك).

وجاء في الرواية عن ابن عباس: (لم يلد كما ولدت مريم، ولو يولد كما ولد عيسى وعزير)، وهو رد على النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله وعلى اليهود الذين قالوا عزير ابن الله، (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ).

ولم يكن له كفوا احد: اي ليس له ند ولا مماثل، وفي هذا نفي لما يعتقده بعض المبطلين من ان لله ندا في افعاله كما ذهب الى ذلك مشركوا العرب حيث جعلوا الملائكة شركاء الله.

والخلاصة: ان السورة تضمنت نفي الشرك بجميع انواعه فقد نفى الله عن نفسه انواع الكثرة بقوله: الله احد، ونفي عن نفسه انواع الاحتياج بقوله: الله الصمد، ونفى عن نفسه المجانسة والمشابهة لشيئ بقوله: لم يلد، ونفى عن نفسه الحدوث والاولوية بقوله:ولم يولد، ونفى غن نفسه الانداد والاشباه بقوله: ولم يكن له كفوا احد.

جاء في رواية عن الامام الحسين عليه السلام حينما سأل عن الصمد اجاب:

ان الله سبحانه فسر الصمد بقوله: لم يلد، ولم يكن له كفوا احد، وعلى هذا التفسير المختصر نقول:

معنى الله احد انه الصمد، ومعنى الصمد انه لم يلد ولم يولد. ومعنى لم يلد ولم يولد انه لم يكن له كفوا احد).

والخلاصة: ان السورة قررت الاصل الاول من اصول الاسلام وهو التوحيد.

من نور هداهم

فاطمة الساعدي

سيرة آل محمد تفوق الحمد والثناء. وتفوح بعطر الحكمة والرواء. سيرة ال المصطفى وابوهم نور شمس البرية، ومصباح نور الهداية، نور شع من مشكاة المصباح الدري الذي توقد من تلك الشجرة المباركة التي هي نور الله لعباده، الذي خلقهم واختارهم وجعلهم اعلاما في خلقه.

بمناسبة مولد الصادق وسادن مذهب ابائه جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام نقدم هذه الباقة العطرة من سيرته الناضرة فاذا النفوس ناظرة الى حدائق بهجته، وبساتين طلعته، تشم اعذب الاريج، ووتتنسم اطيب الريحان.

لنا في قصصهم عبرة ونفع، ولنا في احاديثهم كنوز علم، ولنا في اثارهم مناهل ظماء. اينما صدرنا جاؤنا باعذب الكلام، وابدع القصص في مكارم الاخلاق وسمو الفعال، تحار فيها العقول وتقف اجلال لها الالباب.

روى ان الامام الصادق عليه السلام دخل عليه احد اصحابه وهو سفيان الثوري فرآه متغير اللون فسأله عن ذلك فقال: كنت نهيت ان يصعدوا فوق السطح فدخلت فاذا جارية من جواري ممن تربي بعض ولدي قد صعدت في سلم والصبي معها،فلما بصرت بي ارتعدت وتحيرت وسقط الصبي على الارض فمات، فما تغير لوني لموت الصبي وانما تغير لوني لما ادخلت عليها من الرعب، وقد قام الامام بتحريرها بعد ذلك قائلا لها انت حرة لوجه الله لاباس عليك مرتين.

وجاء في السيرة العِطرة ان الامام بعث غلاما له في حاجة فابطأ فخرج ابو عبد الله على اثره لما ابطأ فوجده نائما، فجلس عند رأسه يروحه حتى انتبه، فقال له الامام: (يا فلان والله ما ذاك لك تنام الليل والنهار لك الليل ولنا منك النهار).

وورد في الاثر العظيم من صبر الامام عليه السلام انه عندما جاءه خبر وفاة ابنه اسماعيل وهو اكبر ولده وقد اجتمع اليه اصحابه على المائدة فتبسم ثم دعا بطعام ووضعه بين ايديهم، وجعل يأكل احسن من اكله سائر الايام، ويحدث ندمائه ويضع بين ايديهم الطعام ويعجبون منه ان لايرون عليه اثرا، فلما فرغ قالوا: يا ابن رسول الله لقد رأينا منك عجبا اصبت بمثل ما اصبت بمثل هذا الابن وانت كما نرى؟

قال: ومالي لا اكون كما ترون وقد جاءني خبر اصدق الصادقين اني ميت واياكم، ان قوما عرفوا الموت فجعلوه نصب اعينهم ولم ينكروا من يخطفه الموت منهم وسلموا لامر خالقهم عز وجل.



الامام الحسين عليه السلام رسالة شاملة

شفق حسين

الامام الحسين عليه السلام ليس هو المأساة التي حلت به وباهل بيته ولا هو السياسة التي يطلبها الزعماء، ولا هو المظلوم الذي قتل صبرا، وكيف تستطيع عبارات جوفاء رسم معاني سامية عظيمة، وفاجعة عظيمة، وبطولة فريدة وتضحية جبارة، وقيادة جريئة.

ان هذه الكلمات لا يمكن باي حال ان تجسد لنا عظم ما لاقى الحسين وما نهض من اجله الحسين.

ان نهضة ابي الاحرار عظيمة عظمة صاحبها، قوية قوة بطلها، سامقة سموق نجمها، انها كل ما قيل وليس كل ما يجب ان يقال.

انه حركة وعي، ورسالة منهج، واسلوب عمل، انه مثال لرسول الله جده الامين الذي حمل فكرة العدل والمساواة الذي قال عن حفيده قربان الرسالة: (حسين مني وانا من حسين) ومن هذا المنطلق نعرف ان الحسين عليه السلام اندمج مع جده اندماجا روحيا مثل ما هو اندماج نسبي، فقضية الحسين ونهضته اندمجت في رسالة جده واتمامها وانتشارها.

ان عاشوراء الدم توضح لنا ان نكون مع الاسلام الذي نهض من اجله الحسين عليه السلام وضحى كل تلك التضحيات الجبارة.

الحسين عليه السلام حركة وثوره ونهضة قبل ان يكون مأساة ودموع وعواطف ملتهبة، ومشاعر جياشة.

الحسين عليه السلام رسالة ودعوة ونهضة تريد انتشال الضعفاء وارساء حكم الله ورسالة الانبياء.

ان علينا ان نعيش المأساة كما عاشها الامام السجاد عليه السلام من بعد ابيه رسالة ومنهجا وثورة تتحدى كل معاقل الطغاة والمستبدين الذين جعلوا عباد الله خولا ومال الله دولا.

علينا ان نعرف كيف نأخذ ثأر الحسين عليه السلام عملا لا شعارا نردده ولا نعرف محتواه، وكيف ننتقم للحسين عليه السلام وكيف نتم الطريق الذي جاء من اجله الحسين عليه السلام وبذل نفسه في سبيله، واعتبرته زينب قربان لله تقدمه على مذبح العقيدة، ان علينا ان نتم البناء الذي اراد تشييده الحسين عليه السلام، بناء الانسان الذي يعبد الله وحدة ولا يتخذ من دونه شركاء، ولا يطيع من دونه ملوكا وامراء، يتخذون من ملوكهم اربابا ثم ينادون بشعارات التوحيد، وينتقدون ويكفرون من والى ال

محمد وسار على نهجهم نهج الاخلاص في العبودية الذين طالما عفروا جباههم له وحده، وخذلوا رايات الشيطان، ولم يخنعوا لحكم ولا سلطان، ووقفوا ضد كل التحديات، والتهديدات والترويعات التي يستعملها الظالم لتمرير مخططاته، وتبرير افعاله.

والحسين عليه السلام ليس دعوة شيعية انه الحق والحق لا يعرف الحدود ولا يضع السدود، لانه نور لا يمكن حبسه في جدران مهما كانت تلك الجدران ولابد ان يظهر

الحسين عليه السلام رمز الوحدة الاسلامية لان المسلمين جميعا يحترمون الحسين ويعتبرونه منهجا لهم وطريقة عمل من اجل اتمام رسالة الله على الارض التي ابى الله الا ان يتمها وخالفه فيها الاستكبار.

علينا ان نفهم ان تعبير يا لثارات الحسين الذي ننادي به يعني ان علينا الاخذ بثار الحسين من كل من ارسى دعائم الظلم واستمر في بنيانه من ظلمة ومنحرفين ومتجاوزين ومعتدين، يستحلون حرم الله ويتجاوزونها، ويعملون في عباد الله في الاثم والعدوان، فابي الضيم وسيد الشهداء وعنوان الفداء لم يخرج الا لطلب الاصلاح واقامة سنن العدل في امة الاسلام، هؤلاء هم الذين يجب ان نثار منهم يجب ان يبقى الحسين عليه السلام، في عقولنا وفي ارواحنا حيا منفتحا على الانسانية كلها.

ولقد انصف اباه العربي مع الاعجمي، والمسلم مع المسيحي، وارسى قواعد جديدة في النظام الاسلامي لم يسبقه اليها احد ممن سبقوه.

ان نهضة ابي الاحرار عليه السلام عظيمة عظمة صاحبها، قوية قوة بطلها، سامقة سموق نجمها، انه كل ما قيل وليس كل ما يجب ان يقال.

الثورات الخالدة

زهراء حسين

ان اعظم الثورات التي خلدت وقدست هي ثورات الانبياء، وكان عناؤهم وجهادهم هو المثل الاعلى لكل الثورات التي حدثت وتحدث من اجل المبادئ والقيم، وقد ذكر القرآن شيئا من اخبارهم. وطرفا من عنائهم بلغته المعجزة وبيانه البديع، جاء في سورة الشعراء وباختصار بعض ما حدث لهم مع اقوامهم، فبين معاناه موسى، وابراهيم، ولوط، وصالح، وهود، وذكر ما قالوه لهم وتكذيبهم لكل الرسل واستهزائهم بهم، ونسب اليهم مالا ينسب لغيرهم حتى من المجانين، وذكر القرآن امراضهم واوبائهم من جهل وخرافة وظلم وفساد ليس له نظير وما سبق اليه احد من الناس واسراف وطغيان وشرك والحاد

لقد سلك الامام الحسين عليه السلام نفس الطريق الذي سلكه الانبياء لكنه بالطبع واجه ظروفا غير تلك الظروف التي واجهت الانبياء.

والاعتراض الذي يوجه للامام الحسين عليه السلام بسبب اصراره على التضحية وعدم الاستسلام من اجل حفظ النفس هو نفسه يمكن ان يوجه الى الانبياء والاولياء كافة.

واساس الدين في الواقع هو الايثار والتضحية فمنطق الدين هو منطق الايثار والتضحية.

(من اصبح ولم يهتم بامور المسلمين فليس بمسلم).

ان تعلق الجنس البشري بالنفس والحياة وكذلك التعلق بالاباء والابناء والامهات والزوجات او المال والملك والشغل، او الحرفة او البيت، انما هو امر طبيعي وهو ما يظهر في كل فرد من افراد المجتمع .

بل ان كثيرا من هذه التعلقات جزء من طبيعة الحيوان ايضا، وقد جاء الينا لينقل الانسان من حالة الى حالة ارقى بحيث يجعله يعشق امورا اكثر علوا. ورفعة، وليتعلم درسا قيما من دروس العزة والجلال.

عاشوراء والتحريف

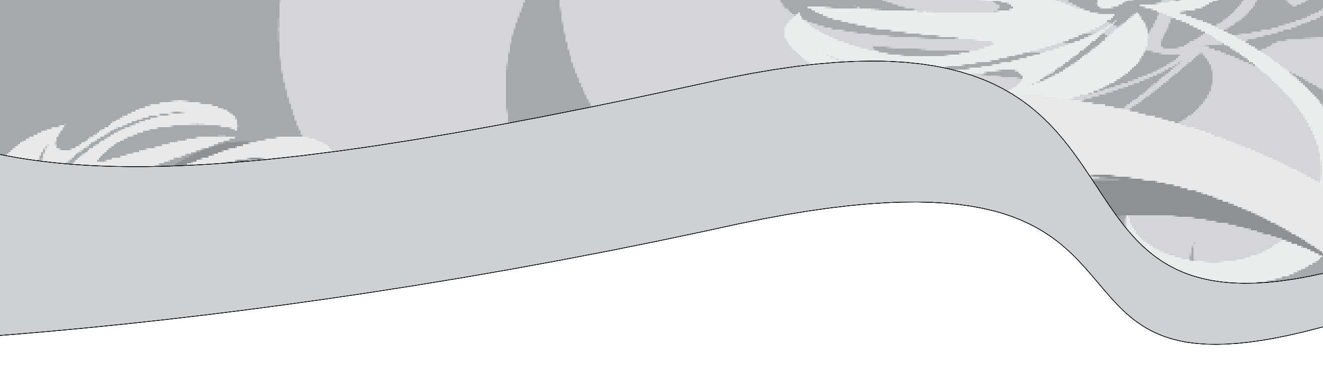
المفكر الشهيد مرتضى المطهري

«حادثة كربلاء شئنا أم أبينا حادثة اجتماعية كبرى بالنسبة لشعبنا وامتنا، اي إنها حادثة مؤثرة للغاية في تربية اهلنا واخلاقهم وعاداتهم وسلوكهم. إنها الحادثة التي تدفع بامتنا، بشكل آلي، ودون تدخل اية قدرة خارجية، إلى ان يتوجه الملايين منه لصرف ملايين الساعات من جهدهم، وإنفاق الملايين لسماع ما يرتبط بها من قضايا. إنّ هذه القضية ينبغي عرضها كما هي دون زيادة او نقصان لانه في حالة اي تدخل او تصرف في اللفظ او المعنى مهما كان بسيطاً سيرتب بلاشك حرف اتجاه الحادثة عن مسارها وبالتالي إلحاق الضرر بامتنا بالتاكيد بدلاً من إفادتها منها.

إننا وللأسف الشديد قد حرّفنا حادثة عاشوراء الف مرة ومرة اثناء عرضنا لها ونقل وقائعها. حرفناها لفظياً اي في الشكل والظاهر اثناء عرض اصل الحادثة، مقدمات الحادثة، متن الحادثة والحواشي المتعلقة بالحادثة. كما تناول التحريف تفسير الحادثة وتحليلها. اي إنّ الحادثة مع الأسف قد تعرضت للتحريف اللفظي كما تعرضت للتحريف المعنوي. أحياناً يحصل التحريف - نوعاً ما - مع اصل القضية وينسجم مع مقدماتها، غير انه في احيانٍ اخرى يتم التحريف ليس فقط دون اي تناسب او اتساق مع اصل القضية، بل إنّ التحريف ينسف اصل القضية ويمسخها تماماً ويخرجها بشكل مضاد للأصل بالكامل. واقول بكل مرارة: إنّ التحريفات التي اصابت هذه القضية على ايدينا كانت كلها باتجاه التقليل من قيمة الحادثة ومسخها وتحويلها إلى حادثة لا طعم لها ولا معنى. والمسؤولية تقع هنا على الرواة والعلماء، كما تقع على العامة من الناس.

أجد من الضروري الإشارة إلى ان الناس مسؤولون أيضاً عما يجري في هذا المجال. الا ترون انفسكم انتم المشاركين في هذه المآتم الحسينية بأنكم مسؤولون ايضاً؟ اتعتقدون فعلاً بأن المسؤولية تقع على عاتق الخطباء لوحدهم؟ ابداً، فهناك مسؤوليتان كبيرتان ينبغي على جمهور العامة تحملها على الدوام.

أولاً: إن النهي عن المنكر واجب على الجميع. وعليه فإن من يعرف بأن ما يقال على المنابر يحتوي على الكذب والافتراء - وأكثر الناس تعرف ذلك - فإن من واجبه عدم الجلوس في مثل



هذه المجالس لأنه عمل حرام والواجب يتطلب منه مقاومة هذا.

وثانياً: لابد لنا جميعاً من قهر هذه الرغبة اللامسؤولة المنتشرة بين الناس والخطباء، والتي تتوقع من المجالس الحسينية ان تصبح مجالس حارة وحماسية او كما يصطلح عليها البعض «كربلاء ثانية». فالخطيب تراه احياناً يقع في حيرة إذا ما تكلم الصدق وقال الحقائق دون زيادة او نقصان من على المنبر الحسيني إذ إنّ نتيجة ذلك ستكون نعت مجلسه بالمجلس البارد وغير الحماسي وبالتالي عدم رغبة الناس بدعوة هذا الخطيب مجددا، مما يضطره إلى اختراع بعض القصص الخيالية لإدخال الحرارة إلى مجلسه، فلا يقوموا بتشجيع مثل هذا الخطيب الحسيني الذي يريد تحويل مجلسه إلى كربلاء ثانية باي ثمن كان. فما معنى خلق كربلاء ثانية.

ينبغي على الناس أن تستمع إلى المأتم الحسيني الصادق حتى تتسع معارفهم وينمو مستوى التفكير لديهم ويعرفوا بان اهتزاز روحهم مع اية كلمة من كلمات المأتم الحسيني يعني تحليقها وانصهارها مع روح الحسين بن علي (ع)، وبالتالي فإن دمعة واحدة إذا ما خرجت من مآقيهم كافية لمنحهم ذلك المقام الكبير لأنصار الحسين. امّا الدموع التي تخرج من خلال العرض المأساوي ورسم المجزرة وتشريح الذبح والمذبحة فلا تساوي شيئاً، حتى لو كانت بحرا من الدموع.

هناك نموذج آخر للتحريف في وقائع عاشوراء وهو القصة التي اصبحت معروفة جدا في القراءات الحسينية والمآتم وهي قصة ليلى أم علي الاكبر. هذه القصة لا يوجد في الحقيقة دليل تاريخي واحد يؤكد وقوعها. نعم فأم علي الأكبر موجودة في التاريخ واسمها ليلى بالفعل ولكن ليس هناك مؤرخ واحد يشير إلى حضورها لمعركة كربلاء. ومع ذلك فما اكثر المآتم التي تقرأ لنا قصة احتضان ليلى لابنها علي الاكبر في ساحة الوغى. والمشهد العاطفي الخيالي المحض. حتى إنني حضرت شخصياً في قم مجلساً حسينيا اقيم باسم آية الله البروجردي، دون أن يكون هو حاضراً بالطبع، وقد سمعت في هذا المجلس أن علياً الاكبر نزل إلى ساحة الوغى وإذا بالحسين عليه السلام يتوجه إلى امه ليلى ويطلب منها الدخول إلى أحدى الخيم ونشر شعرها والتوجه إلى ربها بالدعاء ليرجع ابنها سالما إليها. فإني سمعت جدي رسول الله (ص) يقول بان دعاء الأم بحق ابنها مستجاب. فهل هناك تحريف أكثر من هذا. أولاً ليس هناك ليلى في كربلاء حتى يحدّثها الإمام.

ثانيا: هل هذا هو منطق الحسين في المعركة؟ أبداً فمنطق الحسين يوم عاشوراء كان منطق التضحية والجهاد. ثم إن كل المؤرخين

متفقون على أن الحسين كان يجد الأعذار لكل من يطلب التوجه إلى المبارزة ما عدا ابنه علي الاكبر فإنه لمّا استأذنه بالقتال أذن له كما تذكر كل الروايات: (فاستأذن في القتال أباه فأذن له). ولكن رغم ذلك ماأكثر الأشعار التي نظموها بحق ليلى وابنها في خيم كربلاء!!

نموذج آخر سمعته في طهران، وهو أمر عجيب جداً عندما كنت في أحد المجالس الحسينية التي عقدت في بيت احد كبار علماء هذه المدينة قبل عدة سنوات، كان القارئ يتحدث عن ليلى وابنها علي الأكبر، ولمّا وصل إلى المحل السابق حيث توجهت إلى الخيمة ونشرت شعرها بناء على طلب الحسينعليه السلام فإنهانذرت أيضاً زرع الطريق من كربلاء إلى المدينة بالريحان إذا ما استجاب الله تعالى دعاءها وارجع لها ابنها سالماً من المعركة!! أي إنها ستزرع طريقاً طوله ثلاثمائة فرسخ بالريحان!! قال القارئ ذلك ثم راح ينشد ويقول:

نذرٌ عليّ لئن عادوا وإن رجعوا
لأزرعنّ طريق التفت ريحانا

لقد ذُهلت لما سمعت، وزاد تعجبي من هذا البيت من الشعر، وصرتُ أسأل نفسي من أين جاء وسط هذه التعزية؟! ثم ذهبت ابحث في بطون الكتب وإذا بي اجد بأن ـ التفت ـ هي منطقة غير منطقة كربلاء، ثم إنّ بيت الشعر كله لا علاقة له بحادثة عاشوراء لا من قريب ولا من بعيد بل إنه نُظم على لسان مجنون ليلى العامري وهو ينتظر ليلاه التي كانت تقيم في هذه الناحية، وإذا بُقراء التعزية صاروا يقراونه على لسان ليلى ام علي الاكبر، وحرّفت (التفت) إلى طف كربلاء وواقعة عاشوراء.

تصوروا في ذلك اليوم القائظ جداً من عاشوراء وتحت حرارة الشمس الحارقة وفي الوقت الذي لم يترك الأعداء فيه مجالاً لإقامة الصلاة، وعندما اراد الإمام إقامة صلاة الخوف وقد أقامها بتلك العجلة المعروفة فإنه لم يسلم من سهام الأعداء إلاّ بعد أن جعل اثنان من اصحابه من جسديهما مجنّاً يحميه، وقيل إنهما هلكا من كثرة الرماح التي أصابتهما حتى انتهى من تأدية ركعتي صلاة الخوف، ففي مثل هذا الجو الاستثنائي وفي تلك الحالة تصوروا الحسينعليه السلام وهو يطلب من أهله وأنصاره أن يقيموا له حفل عرس ليزوّج القاسم من إحدى بناته، وهي الرغبة التي لايريد ان يحملها معه إلى القبر!!

تصوّروا ـ بالله عليكم ـ هذا الكلام الذي كثيراً ما يتردد على لسان بسطاء الناس الذين يتمنون رؤية عرس ابنهم او بنتهم قبل موتهم، فينسبونه إلى شخص كالحسين بن عليعليه السلام وهو في خضم المعارك، وفي ذلك اليوم التاريخي الذي لا مجال

فيه حتى لإقامة فريضة الصلاة، يطلب رؤية عرس القاسم من إحدى بناته، نعم انهم يقولون عن الحسين عليه السلام بانه يريد تزويج ابن اخيه من بنته وإقامة حفل زواج لهما مهما كان مصغراً في ذلك اليوم بالذات، لانه قد يرحل من هذه الدنيا وبالتالي تذهب معه هذه الرغبة إلى عالم الآخرة!!

عرس القاسم! وهل هناك من لم يسمع في كل تعزية من التعازي الحسينية بعرس القاسم. هذا العريس الشاب صهر الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء!! إنه اختلاق محض لا وجود لاي أساس له في كل الكتب المعتبرة. لكنه كما يكتب الحاج نوري فإن اول من ادخل هذه القصة في التاريخ الحسيني المزور هو الملا حسين الكاشف في كتابه (روضة الشهداء).

ورد في كتاب (محرّق القلوب) الذي اتفق أن كاتبه هو احد الفقهاء والعلماء الكبار من الذين لا علم لهم بهذه الامور، أن احد أصحاب الإمام الحسين في يوم عاشوراء هو هاشم المرقال - الذي نبع من الارض طبعاً!! وانه كان يحمل بيده رمحا طوله ثمانية عشر ذراعا!

كما ادّعى أحدهم بأنّ رمح سنان ابن أنس الذي ينسب إليه قطع راس الحسين كان يبلغ ستين ذراعاً، ولما سالوه كيف يكون ذلك! قال بأنّ اللّه قد بعث له مثل هذا الرمح من الجنة!

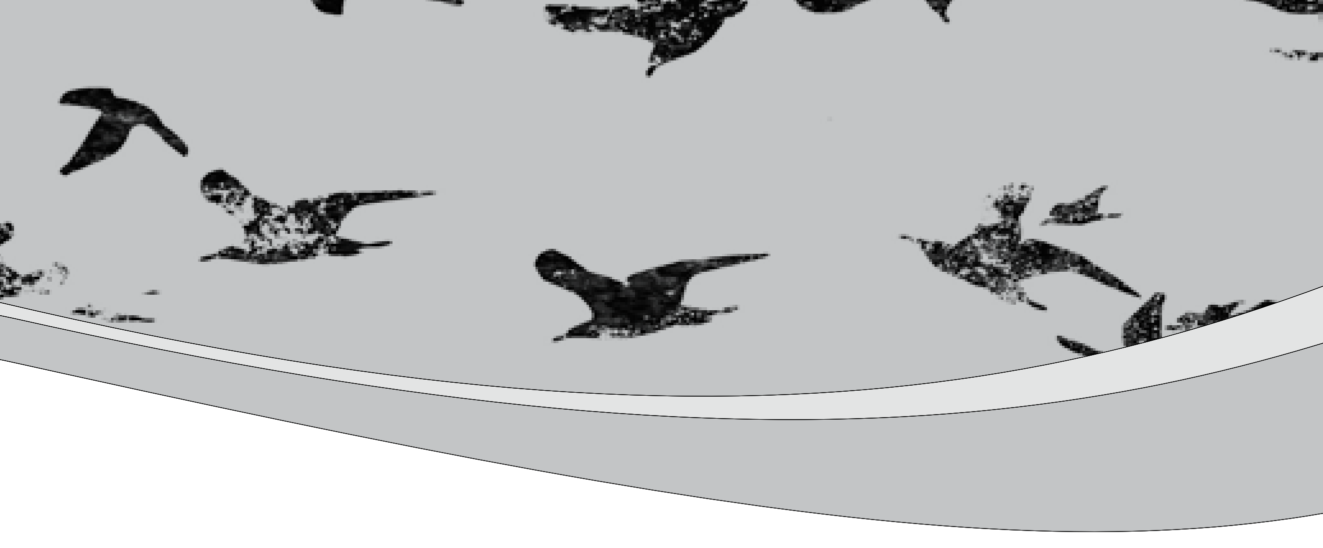
إنّ هاشم بن عتبة بن مرقال هذا الذي يذكره العالم الكبير في كتابه - محرق القلوب - من اصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام وقد مات قبل عشرين عاما من معركة عاشوراء.

كما نذكر له أعداء لا وجود لهم. ففي كتاب (أسرار الشهادة) يصبح رقم جيش عمر بن سعد مليوناً وستمائة الف شخص. ونحن هنا لابدّ أن نسأل: من أين جاء كلّ أولئك الجند، وهل كانوا كلهم في الكوفة، هل يعقل هذا؟!

ورد في نفس هذا الكتاب إنّ الإمام الحسين عليه السلام قد قتل ثلاثمائة ألف شخص بيده فقط!! في هيروشيما كان عدد قتلى القنبلة الذرية ستين الفا. وقد حسبت من طرفي مقدار الوقت اللازم لقتل هذا العدد، فلو أنّ الإمام لم يكن يعمل اي شيء سوى الضرب بالسيف وان سيفه كان يحصد في كل ثانية احد الاشخاص فإن قتل هذا العدد الكبير كان سيحتاج إلى ثلاث وثمانين ساعة وعشرين دقيقة.

وبعد ان راوا أنّ هذا العدد الكبير من القتلى لا يتلاءم مع عدد ساعات اليوم قالوا إن يوم عاشوراء كان سبعين ساعة!!

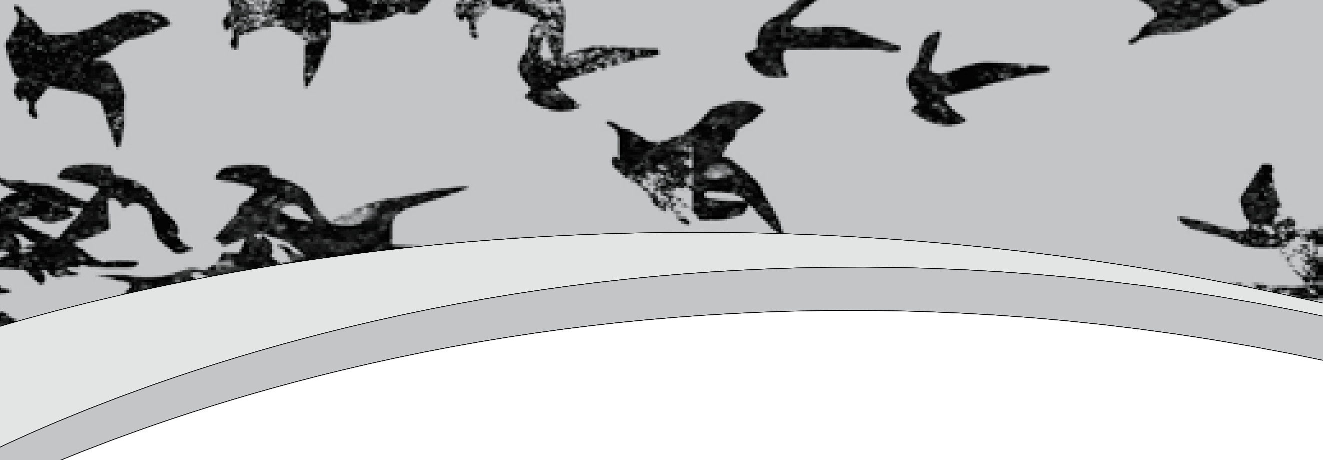
كذلك قالوا عن أبي الفضل العباس بأنّه قتل خمسة وعشرين الفا. ولمّا حسبت مقدار الوقت اللازم فيما لو كان يقتل شخصا في كل ثانية لكان الامر يتطلب ست ساعات وخمسين دقيقة وبضعا



من الثواني.

إذن لابد لنا أن نصدّق كلام الحاج نوري عندما يقول: إذا ما اراد احد ان يبكي اباعبد الله الحسين عليه السلام اليوم ويذكر مصائبه فعليه أن يبكي مصائب الحسين عليه السلام الجديدة. ان يبكي حسيناً لكثرة الاكاذيب والاختلاقات التي نسبت إلى واقعة عاشوراء وشخصية الإمام.

إنّ الشيء الذي يحز في القلب هو كون واقعة كربلاء من أغنى الوقائع التاريخية المدعمة بالوثائق والأسناد المعتبرة. في السابق كنت أتصور أن سبب كل هذه الاكاذيب التي ألصقت بهذه الحادثة يكمن في عدم معرفة الوقائع الصحيحة للواقعة. ولكنني بعد المطالعة والتدقيق لاحظت أنه ربما كانت واقعة كربلاء واحدة من أندر الوقائع التاريخية المدعمة بكل تلك الاسناد التاريخية أربعة عشر قرناً خلت. فالمؤرخون الإسلاميون المعتبرون دوّنوا ونقلوا لنا وقائع عاشوراء بالادلة والوثائق الدامغة منذ القرن الأول والثاني. والروايات الموجودة في هذا الشأن إما متطابقة أو قريبة جداً من التطابق مع بعضها البعض ويبدو أن أسباباً معينة كانت وراء حفظ كل تلك التفاصيل من عوامل التزوير والاختلاق، وبما كانت الخطب الكثيرة احد الأسباب التي جعلت وقائع القضية محفوظة في التاريخ من جهة، واهدافها معروفة للجميع من جهة اخرى. فالخطبة في ذلك الزمان كانت بمثابة البيان الرسمي أو الإعلان للدولة في الوقت الحاضر. تماماً كما هي حال البيانات الرسمية التي تصدر عن الدول بشأن الحروب ووقائعها والتي تعتبر أفضل وثيقة تاريخية كانت حال الخطب آنذاك. ولذلك نرى أن الخطب التاريخية الأساسية سواء الخطب التي وردت قبل دخول المعركة أو خلالها وكذلك خطب آل بيت النبوة في الكوفة أو في الشام أو غيرها من المدن، بعد انتهاء الواقعة، كلها تبين بوضوح أهداف المعركة وخط سيرها الاساسي. يُضاف إلى ذلك، أن هدف أهل البيت، من إلقاء تلك الخطب، كان يهدف فيما يهدف إلى إلقاء الأضواء على أسباب



وقوع الحادثة وعرض تفاصيلها للناس وشرح إهدافها لهم، وهذا بحد ذاته يُشكل سبباً من أسباب بقاء تفاصيل الواقعة مدوّنة في الوثائق التاريخية.

إن الحوار الطويل الذي دار بين طرفي النزاع في واقعة كربلاء مدوّن في بطون الكتب التاريخية الامر الذي يُبين لنا ماهية الواقعة وجوهرها. كما ان الرجز الذي إنشد اثناء الواقعة وقبلها - وهو كثير - يمكن ان يبين لنا ماهية المعركة وإهدافها لا سيما الرجز الذي ورد على لسان ابي عبد الله الحسين. بالإضافة إلى ذلك كله فقد تم تبادل رسائل كثيرة بشأن حادثة كربلاء سواء قبل وقوع الحادثة او خلالها او بعدها. فهناك الرسائل المتبادلة بين الإمام واهل الكوفة والإمام واهل البصرة، والرسالة التي كتبهاالإمام إلى معاوية نفسه (مما يبيّن لنا ان الإمام كان يعدّ نفسه للانتفاضة بعد حكم معاوية)، كذلك الرسائل المتبادلة بين الاعداء انفسهم كرسالة يزيد إلى ابن زياد ورسالة ابن زياد إلى يزيد، وابن زياد إلى عمر بن سعد، وعمر بن سعد إلى ابن زياد. لقد اصبحت كل تلك الرسائل وثائق دوّنها لنا التاريخ.

ولذلك فإن وقائع المعركة التاريخية واضحة المعالم تماماً ومليئة بالفخر والعزة والمجد. ولكننا شوّهنا هذه الصفحة التاريخية المشرقة وارتكبنا خيانة كبرى بحق الإمام الحسين (ع) بحيث إنه لو ظهر إلى عالم الوجود المادي اليوم لاتهمنا بقلب حقيقة الواقعة راساً على عقب، ولقال: إنني لست ذلك الحسين الذي رسمتموه في خيالكم، وإنّ القاسم بن الحسن الذي صورتموه في مخيلتكم ليس هو القاسم ابن أخي. وعلي الأكبر الذي رسمتموه في مخيلتكم ليس هو ذاك الابن الأصيل من صلب الحسين، والأعوان الذين تتحدثون عنهم ليسوا بأعواني وأصحابي في يوم عاشوراء. نعم فنحن قد صورنا القاسم ذلك العريس الذي لا هم له إلاّ البحث عن زوجة له ولا هم لعمه أيضاً سوى تزويجه! فهل حاولتم مرة مقارنة هذا القاسم الذي اختلقتم شخصيته مع شخصية القاسم التاريخية الحقيقية؟ دعونا نتذكر التواريخ المعتبرة حول واقعة عاشوراء. فهي تنقل جميعاً هذه التفاصيل المعروفة عن ليلة عاشوراء.

المقارنة بين التفسير والفقه

الشهيد السعيد آية الله العظمى السيّد محمد باقر الصدر قدس سره

الفقه هو بمعنى من المعاني: تفسير للأحاديث الواردة عن النبي والأئمة عليهم السلام.

ونحن نعرف من البحث الفقهي أنّ هناك كتباً فقهية شرحت الأحاديث حديثاً حديثاً، تناولت كلّ حديث وشرحته وتكلّمت عنه دلالة أو سنداً أو متناً، أو دلالة وسنداً ومتناً على اختلاف اتّجاهات الشرّاح، كما نجد ذلك في شرّاح الكتب الأربعة «١» وشرّاح الوسائل «٢»، غير أنّ القسم الأعظم من الكتب الفقهية والدراسات العلمية في هذا المجال لم تتّجه هذا الاتّجاه، بل صنّفت البحث إلى مسائل وفقاً لوقائع الحياة، وجعلت في إطار كلّ مسألة الأحاديث التي تتّصل بها، وفسّرتها بالقدر الذي يلقي ضوءاً على تلك المسألة ويؤدّي إلى تحديد موقف الإسلام من تلك الواقعة التي تفترضها المسألة المذكورة. وهذا هو الاتّجاه الموضوعي على الصعيد الفقهي، بينما ذاك هو الاتّجاه التجزيئي في تفسير الأحاديث على هذا الصعيد.

كتاب الجواهر في الحقيقة شرح لروايات الكتب الأربعة، شرح كامل شامل لروايات الكتب الأربعة، ولكنّه ليس شرحاً يبدأ بالكتب الأربعة رواية رواية، وإنّما يصنّف روايات الكتب الأربعة وفقاً للحياة، وفقاً لمواضيع الحياة:

كتاب البيع، كتاب الجعالة، كتاب إحياء الموات، كتاب النكاح، ثم يجمع تحت كلّ عنوان من هذه العناوين الروايات التي تتّصل بذلك الموضوع ويشرحها ويقارن فيما بينها، يخرج بنظرية؛ لأنّه لا يكتفي بأن يفهم معنى هذه الرواية فقط بصورة منفردة، ومعنى هذه الرواية بصورة منفردة؛ إذ مع هذه الحالة من الفردية لا يمكن أن يصل إلى الحكم الشرعي، وإنّما يصل إلى الحكم الشرعي عن طريق دراسة مجموعة من الروايات التي تحمل مسؤولية توضيح حكم واحد أو باب واحد من أبواب الحياة، ثم عن طريق هذه

الدراسة الشاملة يستخرج نظرية واحدة، التي تُعطى من قبل مجموعة مجموعة من الروايات لا من قبل رواية رواية. هذا هو الاتّجاه الموضوعي في شرح الأحاديث.

ومن خلال المقارنة بين الدراسات القرآنية والدراسات الفقهية نلاحظ اختلاف مواقع الاتّجاهين على الصعيدين، فبينما انتشر الاتّجاه الموضوعي والتوحيدي على الصعيد الفقهي- وما خطا الفقه والفكر الفقهي خطوات في مجال نموّه وتطوّره حتى ساد هذا الاتّجاه جُلّ البحوث الفقهية- نجد أنّ العكس هو الصحيح على الصعيد القرآني حيث سيطر الاتّجاه التجزيئي في التفسير على الساحة عبر ثلاثة عشر قرناً تقريباً؛ إذ كان كلّ مفسّر يبدأ كما بدأ سلفه فيفسّرالقرآن آية آية. إذن الاتّجاه الموضوعي هو الذي سيطر على الساحة الفقهية، بينما الاتّجاه التجزيئي هو الذي سيطر على الساحة القرآنية.

وأمّا ما ظهر على الصعيد القرآني من دراسات تسمّى بالتفسير الموضوعي أحياناً من قبيل دراسات بعض المفسّرين حول موضوعات معيّنة تتعلّق بالقرآن الكريم- كأسباب النزول أو القراءات أو الناسخ والمنسوخ أو مجازات القرآن- فليست من التفسير التوحيدي والموضوعي بالمعنى الذي نريده، فإنّ هذه الدراسات ليست في الحقيقة إلّاتجميعاً عددياً لقضايا من التفسير التجزيئي لوحظ فيما بينها شيء من التشابه. وفي كلمة اخرى ليست كلّ عمليّة تجميع أو عزل دراسة موضوعيّة، وإنّما الدراسة الموضوعية هي التي تطرح موضوعاً من موضوعات الحياة العقائدية أو الاجتماعية أو الكونية وتتّجه إلى درسه وتقييمه من زاوية قرآنية للخروج بنظرية قرآنية بصدده.

وأكثر ظنّي أنّ الاتّجاه التوحيدي والموضوعي في الفقه بامتداده وانتشاره



ساعد بدرجة كبيرة على تطوير الفكر الفقهي وإثراء الدراسات العلمية في هذا المجال، بقدر ما ساعد انتشار الاتّجاه التجزيئي في التفسير على إعاقة الفكر الإسلامي القرآني عن النمو المستمرّ، وساعد على اكتسابه حالة تشبه الحالات التكرارية حتى نكاد نقول: إنّ قروناً من الزمن متراكمة مرّت بعد تفاسير الطبري والرازي والشيخ الطوسي لم يحقّق فيها الفكر الإسلامي مكاسب حقيقية جديدة، وظلّ التفسير ثابتاً لا يتغيّر إلّاقليلًا خلال تلك القرون على الرغم من ألوان التغيّر التي حفلت بها الحياة في مختلف الميادين، وسوف يتّضح إن شاء اللّه تعالى من خلال المقارنة بين الاتّجاهين- الاتّجاه التجزيئي والاتّجاه التوحيدي- السبب والسّر الذي يكمن وراء هذه الظاهرة.

لماذا كانت الطريقة التجزيئية عاملًا في إعاقة النمو؟ ولماذا تكون الطريقة الموضوعية والاتّجاه التوحيدي عاملًا في النمو والإبداع وتوسيع نطاق حركة الاجتهاد؟

لكي نعرف لماذا كان هذا ولماذا كان ذاك؟ يجب أن نكوّن انطباعات أوضح وأكثر تحديداً عن هذين الاتّجاهين: عن الاتّجاه التجزيئي والاتّجاه التوحيدي، وإنّما يتّضح ذلك بعد أن نشرح بعض أوجه الاختلاف بين الاتّجاهين.

المفسّر الموضوعي:
إنّه لا يبدأ عمله من النّص، بل من واقع الحياة، يركّز نظره على موضوع من موضوعات الحياة العقائدية أو الاجتماعية أو الكونية، ويستوعب ما أثارته تجارب الفكر الإنساني حول ذلك الموضوع من مشاكل، وما قدّمه الفكر الإنساني من حلول...

ويمكن توضيح بعض أوجه الاختلاف بين هذين الاتّجاهين التفسيريين فيما يلي:

١- السلبيّة في الاتجاه التجزيئي والإيجابيّة في الاتجاه الموضوعي:

أوّلًا: أنّ المفسّر التجزيئي دوره في التفسير على الأغلب سلبي، فهو يبدأ بتناول النّص القرآني المحدّد آية مثلًا أو مقطعاً قرآنياً دون أيّ افتراضات أو طروحات مسبقة، ويحاول أن يحدّد المدلول القرآني على ضوء ما يسعفه به اللفظ مع ما يتاح له من القرائن المتّصلة والمنفصلة. العملية في

طابعها العام عملية تفسير نصّ معيّن، وكأنّ دور النّص فيها دور المتحدّث ودور المفسّر هو الإصغاء والتفهّم، وهذا ما نسمّيه بالدور السلبي. المفسّر هنا شغله أن يستمع لكن بذهن مضيء، بفكر صاف، بروح محيطة بآداب اللغة وأساليبها في التعبير، بمثل هذه الروح، بمثل هذه الذهنية وبمثل هذا الفكر يجلس بين يدي القرآن ليستمع، فهو ذو دور سلبي والقرآن ذو دور إيجابي، والقرآن يعطي حينئذ، وبقدر ما يُفهم هذا المفسّر من مدلول اللفظ يسجّل في تفسيره.

وخلافاً لذلك المفسّر التوحيدي والموضوعي فإنّه لا يبدأ عمله من النّص، بل من واقع الحياة، يركّز نظره على موضوع من موضوعات الحياة العقائدية أو الاجتماعية أو الكونية، ويستوعب ما أثارته تجارب الفكر الإنساني حول ذلك الموضوع من مشاكل، وما قدّمه الفكر الإنساني من حلول، وما طرحه التطبيق التاريخي من أسئلة ومن نقاط فراغ، ثم يأخذ النصّ القرآني، لا ليتّخذ من نفسه بالنسبة إلى النّص دور المستمع والمسجّل فحسب، بل ليطرح بين يدي النّص موضوعاً جاهزاً مشرّباً بعدد كبير من الأفكار والمواقف البشرية، ويبدأ مع النّص القرآني حواراً، سؤالاً وجواباً، المفسّر يسأل والقرآن يجيب، المفسّر على ضوء الحصيلة التي استطاع أن يجمعها من خلال التجارب البشرية الناقصة، من خلال أعمال الخطأ والصواب التي مارسها المفكّرون على الأرض، لابدّ وأن يكون قد جمع حصيلةً ترتبط بذلك الموضوع، ثم ينفصل عن هذه الحصيلة ليأتي ويجلس بين يدي القرآن الكريم، لا يجلس ساكتاً ليستمع فقط بل يجلس محاوراً، يجلس سائلاً ومستفهماً ومتدبّراً، فيبدأ مع النّص القرآني حواراً حول هذا الموضوع، وهو يستهدف من ذلك أن يكتشف موقف القرآن الكريم من الموضوع المطروح

المفسّر التجزيئي:

دوره في التفسير على الأغلب سلبي، فهو يبدأ بتناول النّص القرآني المحدّد آية مثلاً أو مقطعاً قرآنياً دون أيّ افتراضات أو طروحات مسبقة، ويحاول أن يحدّد المدلول القرآني على ضوء ما يسعفه به اللفظ مع ما يتاح له من القرائن المتّصلة والمنفصلة.

والنظرية التي بإمكانه أن يستلهمها من النّص، من خلال مقارنة هذا النّص بما استوعبه الباحث عن الموضوع من أفكار واتّجاهات.

ومن هنا كانت نتائج التفسير الموضوعي نتائج مرتبطة دائماً بتيّار التجربة البشرية؛ لأنّها تمثّل المعالم والاتّجاهات القرآنية لتحديد النظرية الإسلامية بشأن موضوع من مواضيع الحياة.

ومن هنا أيضاً كانت عملية التفسير الموضوعي عملية حوار مع القرآن الكريم واستنطاق له، وليست مجرّد استجابة سلبية، بل استجابة فعّالة وتوظيفاً هادفاً للنّص القرآني في سبيل الكشف عن حقيقة من حقائق الحياة الكبرى.

قال أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام- وهو يتحدّث عن القرآن الشريف-: «ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق، ولكن اخبركم عنه: ألا إنّ فيه علم ما يأتي، والحديثَ عن الماضي، ودواءَ دائكم، ونظمَ ما بينكم» . التعبير بالاستنطاق الذي جاء في كلام ابن القرآن عليه الصلاة والسلام أروع تعبير عن عملية التفسير الموضوعي بوصفها حواراً مع القرآن الكريم وطرحاً للمشاكل الموضوعية عليه بقصد الحصول على الإجابة القرآنية عليها.

إذن فأوّل أوجه الاختلاف الرئيسية بين الاتّجاه التجزيئي في التفسير والاتّجاه الموضوعي في التفسير أنّ الاتّجاه التجزيئي يكون دور المفسّر فيه دوراً سلبياً: يستمع ويسجّل، بينما التفسير الموضوعي ليس هذا معناه وليس هذا كُنهَه، وإنّما وظيفة التفسير الموضوعي دائماً وفي كلّ مرحلة وفي كلّ عصر أن يحمل كلّ تراث البشرية الذي عاشه، يحمل أفكار عصره، يحمل المقولات التي تعلّمها في تجربته البشرية ثم يضعها بين يدي القرآن، بين يدي الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ ليحكم على هذه الحصيلة بما يمكن لهذا المفسّر أن يفهمه، أن يستشفّه، أن يتبيّنه من خلال مجموعة آياته الشريفة.

هذا العطاء الذي لا ينفد للقرآن، هذه الحالة من عدم النفاد، تكمن في منهج التفسير الموضوعي؛ لأنّنا نستنطق القرآن، وإنّ في القرآن علم ما كان وعلم ما يأتي...

إذن فهنا يلتحم القرآن مع الواقع، يلتحم القرآن مع الحياة. التفسير يبدأ من الواقع وينتهي إلى القرآن، لا أ نّه يبدأ من

القرآن وينتهي بالقرآن، فتكون عملية منعزلة عن الواقع منفصلة عن تراث التجربة البشرية، بل هذه العملية عملية تبدأ من الواقع وتنتهي بالقرآن القيّم، بوصفه المصدر الذي يحدَّد على ضوئه الاتّجاهات الربانية بالنسبة إلى ذلك الواقع.

ومن هنا تبقى للقرآن حينئذٍ قدرته على القيمومة دائماً، قدرته على العطاء المستجدّ دائماً، قدرته على الإبداع دائماً؛ لأنّ المسألة هنا ليست مسألة تفسير لفظ، طاقات التفسير اللغوي ليست طاقات لا متناهية، بينما القرآن الكريم دلّت الروايات على أنّه لا ينفد، وصرّح القرآن الكريم بأنّ كلمات الله لا تنفد.

المسألة هنا ليست مسألة تفسير لفظ، طاقات التفسير اللغوي ليست طاقات لا متناهية، بينما القرآن الكريم دلّت الروايات على أنّه لا ينفد، وصرّح القرآن الكريم بأنّ كلمات الله لا تنفد.

القرآن الكريم عطاؤه لا ينفد بينما التفسير اللغوي ينفد؛ لأنّ اللغة لها طاقات محدودة، وليس هناك تجدّد في المدلول اللغوي، ولو وجد تجدّد في المدلول اللغوي فلا معنى لتحكيمه على القرآن، ولو وجدت لغة اخرى بعد القرآن لا معنى لأن يفهم القرآن من خلال لغة جديدة أو مصطلحات جديدة أو ألفاظ تحمل مدلولات وضعية استحدثت بعد القرآن.

إذن هذا العطاء الذي لا ينفد للقرآن، هذه المعاني التي لا تنتهي للقرآن، التي نصّ عليها القرآن نفسه ونصّت عليها أحاديث أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، هذه الحالة من عدم النفاد، تكمن في هذا المنهج، في منهج التفسير الموضوعي؛ لأنّنا نستنطق القرآن، وإنّ في القرآن علم ما كان وعلم ما يأتي؛ لأنّ في القرآن دواء دائنا، لأنّ في القرآن نظم ما بيننا، لأنّ في القرآن ما يمكن أنْنستشفّ منه مواقف السماء تجاه تجربة الأرض.

فمن هنا كان التفسير الموضوعي قادراً على أن يتطوّر، على أن ينمو، على أن يثرى؛ لأنّ التجربة البشرية تثريه من ناحية، ثم الدرس القرآني والتأمّل القرآني على ضوء التجربة البشرية يجعل هذا الثراء محوّلًا إلى فهم إسلامي قرآني صحيح.

مفردات قرآنية



كلف: (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ) ص ٨٦

وردت هذه الكلمة في القرآن بمشتقاتها ٨ مرات.

الكلف: الايلاع بالشيئ، يقال: كلف فلان بكذا واكلفته به، جعلته كلفا، والكلف في الوجه سمي لتصور كلفة به، وتكلفة الشيئ ما يفعله الانسان باظهار كلف مع مشقة تناله في تعاطيه، وصارت الكلفة في التعارف اسما للمشقة، والتكلف اسم لما يفعل بمشقة او تصنع، ولذلك صار التكلف على ضربين محمود وهو: ما يتحراه الانسان ليتوصل به الى ان يصير الفعل الذي يتعاطاه سهلا عليه، ويصير كلفا به ومحبا له وبهذا النظر يستعمل التكليف في تكلف العبادات، والثاني: مذموم وهو ما يتحراه الانسان مراءاة واياه عني بقوله تعالى: (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ) وقوله:(لَا يُكَلِّفُ اللّه نَفْساً اِلاَّ وُسْعَهَا)، اي ما يعدّونه مشقة فهو سعة

في المآل نحو قوله: (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ)، وقوله: (وَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) النساء ١٩

عرم (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ) سبأ ١٦

وردت هذه الكلمة في القرآن مرة واحدة

العرامة الشراسة والصعوبة في الاخلاق وتظهر بالافعال يقال فلان عرم فهو عارم، وقيل ان العرم هو الجرذ الذكر ونسب اليه السيل من حيث انه هو من تسبب انهدام السد واغراق قوم سبأ.

فقه: (فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً): النساء ٧٨

وردت هذه الكلمة في القرآن بمشتقاتها ٢٠ مرة

الفقه: هو التوصل الى علم غائب بعلم شاهد فهو اخص من العلم، كما جاء في القرآن، وبالفقه والعلم احكام الشريعة يقال: فقه الرجل اذا صار فقيها، وفقه اي فهم فقها، وفقهه اي فهمه، وتفقه اذا طلبه فتخصص به، قال تعالى: (يتفقهوا في الدين).

فقع: (فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ) البقرة

وردت هذه الكلمة في القرآن: مرة واحدة.

الفقع: ضرب من الكمأة وبه يشبه الذليل، فيقال: اذل من فقع بقاع. قال الخليل: سمي الفقاع لما يرتفع من زبده، وفقاقيع الماء تشبيها به.

ويقال صار اصفرا فاقعا اذا كان صادق الصفرة كقولهم اسود حالك.

قحم: فلا اقتحم العقبة: البلد ١١

وردت هذه الكلمة في القرآن بمشتقاتها مرتان

قحم: اقتحام توسط شدة مخيفة، وقحم الفرس فارسه، توغل به ما يخاف منه عليه، وقحم فلان نفسه في كذا من غير روية، والمقاحيم الذين يقتحمون في الامر، قال الشاعر:

مقاحيم في الامر الذي يتجنب.



أربع أصابع

اعداد: سامية بدر

(ايها الناس من عرف من اخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعن فيه أقاويل الرجال، اما انه يرمى الرامي وتخطئ السهام ويحيل الكلام وباطل ذلك يبور، والله سميع وشهيد، اما انه ليس بين الحق والباطل الا أربع أصابع):

فسئل سائل عن معنى هذا فجمع أصابعه ووضعها بين اذنه وعينه ثم قال عليه السلام: **(الباطل ان تقول سمعت والحق ان تقول رأيت)**.

يشير الامام عليه السلام في كلامه هذا الى ان على المرء ان لا يسمع شيئا ويصدقه من دون بينة او شاهد صدق، وقد عرف من اخيه الدين والورع فلا يمكن تصديق ما يقال، قد يكون الكلام ذما وقد يكون مدحا لكن لا يجوز تصديق ذلك الا ببينة، فالشائعات في هذا الزمان كثيرة وترويجها اصبح اسهل من كل سهل، ومن الممكن القول انه لا يصح الاستماع والتصديق لما يقال سواء في الذين نحبهم او الذين نكرههم.

اما انه قد يرمي الرامي وتخطئ السهام، وكذلك الظن فقد تنظر الى رجل نظرة ازدراء واحتقار لان ظاهره يوحي بذلك وهو في واقعه اهل للتقدير والاحترام وقد تظن به الصدق والوفاء ويخيب به ظنك عند التجربة والامتحان، وكم من شاعر وناثر نظم او كتب عن مرارته



وخيبه امله باصدقائه واقربائه.
(ويحيل الكلام) وايضا قد يسمع الانسان كلاما فيصدقه ويؤمن بانه من الدين في الصميم وهو في واقعه بدعة وضلالة او يظن انه علم ونور وهو جهل وظلام وما اكثر الكذب على الدين والعلم .

(اما انه ليس بين الا اربعة أصابع)

وفسر الامامعليه السلام ذلك بقوله كل ما تسمعه فهو باطل وكل ما تراه فهو حق وما من شك ان الامام لا يريد هذا الظاهر وهو القائل (قد تكذب العيون اهلها ولا يغش العقل من استنصحه)، ولا احد يشك ان القول المسموع يحتمل الصدق والكذب، ومراد الامام كما يدل السياق ان لا نرتب الاثر على ما نسمعه من الاقاويل في حق اي انسان كان، وبصورة اخص اذا كان في دينه لا نرتب الاثر الا بعد الرؤية والتثبت.

أين يصلي الإنسان؟

يجب على المصلي أن يختار موضعاً للصلاة يتاح له فيه ان يؤدي صلاته بكل واجباتها وهو مستقر اي ان لا يكون مضطرباً كالذي يميل يمنة تارة ويسرة تارة أخرى، فإذا لم يكن الموضع كذلك فلا يصلي فيه، كالموضع المائج والمضطرب الذي يميل بالإنسان إلى هذا الجانب وذاك، ومثاله الطائرة حال الطيران والسيارة أو السفينة أو القطار أو على ظهر الدابة حال السير إذا استدعى ذلك اضطراب المصلي وتمايله أو عدم الاتجاه إلى القبلة، وأما إذا كان بإمكان الإنسان ان يؤدي الصلاة في هذه الحال بكامل اجزائها وشروطها مستقراً ومستقبلاً للقبلة على الوجه المطلوب فلا مانع من أن يصلي في تلك المواضع.

وإذا ركب الشخص قطاراً أو طائرة قبل دخول وقت الفريضة ثم دخل وقتها ولم يكن يتمكن من الصلاة بصورة مستقرة وكاملة في ذلك الوضع وجب عليه تأجيل الصلاة إلى حين وقوف القطار أو الطائرة وإذا كان في الوقت متسع. وأما إذا كانت الطائرة او القطار لا يتوقفان إلاّ بعد انتهاء الوقت وجب على المسافر أداء الصلاة حال الركوب مع مراعاة الاستقبال بقدر الامكان بأن يستقبل القبلة حين يكبر تكبيرة الاحرام ويتحرك نحو القبلة كلما غيرت الطائرة او القطار اتجاه السفرة، وإذا لم يتيسر له الحفاظ على القبلة فليحاول استقبالها عند تكبيرة الاحرام على الاقل.

إذا كان المسافر ليلا يعلم بأنه سيصل المحطة قبل طلوع الشمس ولكن بفترة قصيرة لا تسع إلاّ ركعة واحدة من صلاة الصبح وتقع الركعة الثانية بعد طلوع الشمس فهل يفضل الصلاة في الطائرة أو الانتظار إلى الوصول إلى المحطة؟

إن الصلاة في الطائرة أو القطار إذا



كانت ينقصها الاستقرار والاستقبال معاً أو الاستقبال فقط وجب عليه الانتظار وإذا كانت ينقصها الاستقرار فقط فضل ـ وجوباً ـ الصلاة في الطائرة أو غيرها من الوسائط.

وإذا كان مسافراً في سيارة ويمكنه أن يطلب من صاحب السيارة التوقف ريثما يصلي فلا يسوغ له أن يكتفي بالصلاة التي لا استقبال فيها او لا استقرار. وقد يحل وقت الفريضة على الإنسان قبل موعد تحرك الطائرة أو القطار مثلاً والسفرة تمتد إلى حين انتهاء الوقت ففي هذه الحالة يجب عليه أن يبادر إلى الصلاة قبل ركوبه إذا لم يكن قادراً على الصلاة الكاملة أثناء تحرك القطار أو الطائرة.

وهذا كله بالنسبة إلى صلاة الفريضة وأما صلاة النافلة فيسوغ للإنسان أن يصليها وهو مسافر في قطار او سيارة او غيرها ولا يطالب بالاستقرار أو الاستقبال.

ومن أراد الصلاة في العتبات المقدسة في نفس الروضة الشريفة التي فيها الضريح فعليه الا يتقدم في موضع صلاته على قبر المعصوم. وإن تعذرت الصلاة عليه إلاّ متقدما لشدة الزحام صلاها في المكان التابع (الرواق مثلاً) ولا يضر التقدم هنا مع وجود حائط ونحوه يفصل بين الضريح وموضع الصلاة.

وإذا اصلى الإنسان في موضع يملكه شخص آخر وكانت صلاته بإذن المالك صحت بلا ريب وإلاّ فقد تبطل في بعض الأحيان ويأتي توضيح ذلك وتفصيله في أحكام السجود.

ولا بأس بصلاة الرجل وإلى يمينه أو شماله أو أمامه امرأة تصلي سواء كانت زوجته أو قريبته أم أجنبية قربت منه مكاناً أو بعدت.

وتجوز الصلاة واجبة كانت او مستحبة في جوف الكعبة المكرمة.

الولاء
من مقولة التوحيد

الشيخ محمد مهدي الاصفي

جاء في الزيارة الجامعة:

من والاكم فقد والى الله ومن عاداكم فقد عاد الله، ومن احبكم فقد احب الله ومن ابغضكم فقد ابغض الله، ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله.

وجاء في زيارة عاشوراء:

(اني اتقرب الى الله والى رسوله والى امير المؤمنين والى فاطمة والى الحسن واليك.. بموالاتك وبالبراءة ممن اسس ذلك وبنى عليه بنيانه وجرى في ظلمه وجوره عليكم وعلى اشياعكم، واتقرب الى الله ثم اليكم بموالاتكم وموالاة وليكم).

فالولاء من مقولة التوحيد وهذا اصل هام من اصول هذا الدين والقرآن حافل بهذه الحقيقة يقول تعالى: (إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ للّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ).

والايات بهذا المضمون كثيرة ولا يصح من الولاء الا ما كان في امتداد ولاية الله تعالى وباذنه وبامره يقول تعالى:(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ).

وكل ولاء لا يقع في امتداد ولاية الله فهو من الولاء الباطل الذي يرفضه الاسلام، يقول تعالى: (أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ) والقرآن الكريم صريح في تقرير هذه الحقيقة، قال سبحانه: (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ) فالاية تقرر ان ملك السموات والارض كله لله، ولا يملك غير الله تعالى شيئا من السموات والارض، وانطلاقا من هذه الحقيقة فلابد ان تكون له تعالى والاولوية المطلقة والسلطان المطلق على كل شؤون الانسان ما يتعلق منه بجوارحه وجوانحه وليس لاحد من دون الله سلطان وولايته على الانسان الا ان يكون باذن الله وامره، وفي امتداد ولاية الله. والاية الكريمة تفيد الحصر في الله تعالى من ناحيتين:

أ- من حيث ان ملك السموات والارض لله تعالى فلابد ان تكون الولاية لله تعالى وحده على الانسان دون سائر مخلوقاته.

ب- ومن ناحية الدلالة اللفظية فان (ما، والا) من ادوات وسائل الحصر في اللغة العربية، ويحل (غير) محل الا فيجوز الحصر ب ما، وغير، كما تقول ما جاءني غير محمد، وكلمة دون في الاية الكريمة (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ) بمعنى غير.

فعليه فان صياغة الاية الكريمة صياغة تحصر الولاية في الله من ناحية المعنى ومن ناحية اللفظ، والحصر يأتي بمعنى السلب والايجاب والنفي والاثبات معا، فينفي الولاية عن غير الله ويثبتها لله تعالى.

وبهذا المضمون وردت آيات عديدة في كتاب الله يقول تعالى: (وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ) وتربط الاية الكريمة بشكل واضح بين سلطان الله على السموات والارض وولايته التكوينية الشاملة على الكون، وبين ولاية الله التشريعية على الانسان وانحصار الولاية فيه تعالى دون غيره ممن يتخذهم الناس اولياء من دون الله.

وكما كان الولاء لاولياء الله من مقولة التوحيد كذلك يدخل الولاء بنفس الدليل

وبنفس السبب في مقولة الاخلاص، فيصح الولاء اذا كان لله تعالى فحسب، ويتقرب به صاحبه الى الله ومن دون ذلك فلا قيمة لهذا الولاء، فالولاء اذن من مقولتي التوحيد والاخلاص.

عن ابي خالد الكابلي قال: اتى نفر الى علي بن الحسين بن علي فقالوا: ان بني عمنا وفدوا الى معاوية ابن ابي سفيان طلب رفده وجائزته، وانا وفدنا اليك صلة لرسول الله، فقال علي بن الحسين عليهما السلام: **(من احبنا لا لدنيا يصيبها منا وعادى عدونا لا لشحناء كانت بينه وبينه اتى الله يوم القيامة مع محمد وابراهيم وعلي).**

فالولاء الحق هو ما كان مما يتقرب به الانسان الى الله ولا يتقرب الانسان الى الله الا بما امر به، فلا يكون الولاء صحيحا وحقا الا اذا كان قد امر به الله تعالى وولاء رسول الله واهل بيته مما امر به الله ورسوله عن الامام الصادق: (وشد الله حبل طاعة ولي امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته).

بهذا الولاء اذن نتقرب الى الله تعالى ولا نطلب من ولاء اهل البيت شيئا من حطام الدنيا ومرضاة الحكام وانما نطلب من الله ونتقرب به اليه عز شانه في زيارة عاشوراء: (اني تقرب الى الله تعالى بموالاتك)

وورد في هذه الزيارة: (اني اتقرب الى الله والى رسوله والى امير المؤمنين والى فاطمة والى الحسن واليك.. بموالاتك وبالبراءة ممن اسس ذلك وبنى عليه بنيانه وجرى في ظلمه وجوره عليكم وعلى اشياعكم، واتقرب الى الله ثم اليكم بموالاتكم وموالاة وليكم).

وكما الولاء والاخلاص في البراءة فليست البراءة انفعالا نفسيا وحالة مزاجية وانما البراءة موقف في امتداد الولاء، والوجه الثاني للولاء، ولا يمكن ان ينفصل عنه فكما كان الولاء من مقولة التوحيد فكذلك البراءة من مقولة التوحيد، فلا تحصل البراءة في فراغ وانما تتحقق البراءة، فمن يوالي اولياء الله يوالي الله ومن يعاديهم يعادي الله، جاء في الزيارة الجامعة: (من والاكم فقد والى الله ومن عاداكم فقد عاد الله، ومن احبكم فقد احب الله ومن ابغضكم فقد ابغض الله، ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله).

ولا معنى للبراءة في ساحة الصراع من دون الولاء فان البراءة هي اعلان الانفصال

والمواجهة والحرب في ساحة الصراع، ولا معنى للانفصال في ساحة الصراع من دون الانتماء والانضمام الى المحور الاخر.

والذين يتصورون ان بالامكان تجريد البراءة عن الولاء يخطئون في تعريف البراءة من قبيل الانفعالات النفسية والمزاجية التي تحصل في العلاقات بين الاشخاص، والامر ليس كذلك.

فان البراءة اعلان لموقف الانفصال والمواجهة في ساحة الصراع، وهو لا يمكن من دون الانتماء والانضمام الى المحور الاخر في الساحة وهو الولاء.

فلا براءة من غير الولاء ولا يمكن تجريد البراءة عن الولاء، كما لا ولاء من دون براءة، فكل براءة انفصال واتصال، كما لو كان المقاتل ينفصل في ساحة المعركة والمواجهة من جهة فانه بالضرورة يتصل بالجهة الاخرى، والى هذا المعنى تشير الكلمات الواردة في زيارة عاشوراء (وابرأ الى الله والى رسوله ممن اسس اساس ذلك ـ ظلم اهل البيت ـ وبنى عليه بنيانه، (برئت الى الله واليكم منهم) وهو تعبير دقيق ورقيق وينطوي على مغزى عميق يستوقف الانسان فكل براءة في ساحة الصراع تتحدد بنقطتين وليس بنقطة واحدة، وهاتان النقطتان هما من، والى، ولا يصح تحديد البراءة بالجهة التي يتبرأ الانسان منها وهي الجهة التي تحددها كلمة من ومالم ينضم الى هذه الجهة التي ينضم اليها الانسان وينتمي اليها في ساحة المعركة فلن تكون البراءة كاملة، والبراءة الناقصة ليست من البراءة، وانما هي حالة من المزاجية والانفعال النفسي.

واما البراءة في ساحة الصراع فتتحدد في وقت واحد بالجهتين معا: الجهة التي يتبرأ منها الانسان والجهة التي ينضم وينتمي اليها، وهو ما عبرنا عنه (من والى) هذا المعنى تشير الكلمات الواردة في زيارة عاشوراء: (برئت الى الله واليكم منهم ـ قتلة الحسين ـ ومن اشياعهم واتباعهم واوليائهم وعندئذ تدخل البراءة في مقولة التوحيد، فان البراءة لا تصح الا اذا كانت لله وفي سبيل الله، وتضم صاحبها الى المحور الالهي في ساحة المعركة، ومهما تعددت نقاط البراءة في جميع هذه النقاط تنتهي الى ما يبرء منه الله تعالى، والانتماء الى المعسكر الموالي لله تعالى لا محالة وهذا هو معنى التوحيد في البراءة.

ثورة الفكر والوجدان

الكاتب المسيحي: جورج جرداق

لعل معظم ما قاله القدماء في (علي) وفي (الحسين) صريع كربلاء وهو امتداد لشخصية ابيه في مقياس القيم الانسانية لا يساوي من حيث المعنى الذي ينطوي عليه القول ما جاء على لسان الشاعر (ابي العلاء المعري)، ذلك لان (المعري) لم يسلك سبيل المجاملة في راى او في قول، ولم يستوح الا صفاء ضميره ودقة حسه، وقوة منطقه السليم، فهذا الرجل الذي لم يوارث في رايه شؤون الناس وقضايا دينهم ودنياهم ومعتقداتهم ونظرتهم الى حوادث الماضي، ووقائع الحاضر، لم يستطع الا ان يستجيب للنداء العميق المتجاوب في حنايا نفسه، ان انتصر للانسان العظيم يصرع بشهوة حاكم عادي سقيم الهوى، وللقيمة تطعن في سبيل منفعة تافهة، وللعواطف الانسانية الكبيرة تمزق بحراب المطامع الدنيا!

لم يستطع شاعر المعرة الا ان يستجيب للنداء النابع من اعماقه لا من عاطفة دينية، او من نظرة سياسية، فاذا به يضع ماساة الشهيدين علي والحسين في لوحة فنية رائعة لونها خيال خصب، وصبغتها عاطفة قوية، وركزها عقل فذ، حتى لتكاد تنطق بحزن الطبيعة، ولوعة الدهر، على كل ماساة وكل فجيعة اصيبت بها الانسانية في تاريخها

الطويل.

فالمآسي الكبار حلقات من سلسلة واحدة صاغها كفر العتاة بالخير، وجحود الطغاة لقيم الحياة التي لا تعدلها قيمة. قال شاعر المعرة:

وعلى الدهر من دماء الشهيدين
علي ونجله شاهدان
فهما في اواخر الليل فجران
وفي اولياته شفقان
ثبتا في قميصه ليجئ الحشر
مستعديا الى الرحمن

فانظر الى مقدار العاطفة التي تتوهج في قلب عظيم المعرة، اذ يتحدث عن الامام (علي) وابنه (الحسين) وان العاطفة اذا اتسعت وعمقت، لابد لها ان تحيي مثل هذه اللوحة التي شارك في تكوينها وتلوينها الخيال والعقل جميعا

فاية مأساة هي مأساة ابي الشهداء وابنه؟ تلك التي وضعت فصولها في زمن قديم ثم راحت تعمق عمقا في قلوب الناس، وتمتد امتدادا حتى تشمل الزمان ويشملها حتى يصطبغ بها اصطباغا، وحتى يكون لها في الافق حيز مكاني تملاه وتفيض، فاذا هي كون ملموس له حجم وشكل ولون، حجم يملا الزمان بما فيه من فجر وشفق وليل ونهار، وشكل تتجسم فيه مآسي الطيبين جميعا، ويثبت على حاله حتى الحشر يوم تزول الجريمة بالنار، ويثاب المظلوم بحقه، ولون هو من الوان الشمس طائفة تصبغ قميص الدهر في اواخر كل ليل واوليات كل نهار.

واني لارى من لوعة العاطفة في هذه الابيات الثلاثة ومما يختفي وراءها من ثورة الفكر والوجدان ما هو حقيق ان يجمع القول المتلوع الثائر في امتداد المأساة العلوية الى مآسي انصار الحق الذين اوذوا وجلدوا واضطهدوا وشردوا في المفاوز ليموتوا جوعا، وبردا، ودفنوا احياء وصلبوا، واحرقوا مع ابنائهم واخوانهم انفة منهم لان يخونوا ضمائرهم فيتبرؤا من علي اسوة بالعبيد، وينكروا شرف الخلق التي امتدت عصورا طوالا تحيا بهذه الابيات الثلاثة مادة وروحا.

لكاني ارى السماء الغائمة القاتمة تجري بطيئة كئيبة في رحاب الفلاة الباردة التي مات بها (ابو ذر) طريدا شهيدا جائعا مذعورا.. والقاسطون من بني امية يغرقون في نعيم الارض ويتخمون ويسيئون.

لكاني ارى شبح (مسلم بن عقيل) يأمر (ابن زياد) به فيصعد الى اعلى قصر الكوفة ثم تضرب عنقه وتلقى جثته الى الارض من شاهق القصر بعد ان قضى زمنا في عذابات

الابالسة واقلها تقطيع شفاهه والقاء النار عليه، وتعذيبه وهو فرد وهم الوف.

لكاني ارى بها (هاني بن عروة) الشيخ - الذي ابي ان يبيت غشوما ظلوما - يساط وجهه كما تساط الابل حتى تخفى اثاره ويختلط لحمه بدمه، ثم يسجن مهانا ثم يقاد مكتوفا الى سوق يباع فيه الغنم فيقتل هناك قتلا ذريعا.

لكاني ارى بها قصة ذلك الشيخ الجليل الواهي القوي (عبد الله بن عفيف الازدي) يسمع (عبيد الله بن زياد) يقول من على منبر الكوفة بعد مصرع الحسين وغيره من ولد الامام (الحمد لله الذي اظهر الحق ونصر امير المؤمنين (يزيد) وحزبه وقتل الكذاب بن الكذاب وشيعته فيتصدى قائلا:

(يا عدو الله ان الكذاب انت وابوك والذي ولاك وابوه، فما يطلع الفجرالا والشيخ الصالح مصلوب في ساحة الكوفة.

لكاني ارى بها (حجر بن عدي الكندي) العادل الشريف يدفنه (معاوية وزياد بن ابيه) حيا مع نفر من اصحابه ابوا الا الاستقامة مسلكا.

اجل انها العاطفة الكريمة يمهر بها شاعر المعرة الطيبين في ماسيهم، او في المأساة الواحدة المتصلة الحلقات لاتصال الاسباب والنتائج، فاذا الفجر والشفق يصطبغان بلونها الرهيب، حتى يحشر الناس امام رب العالمين.

ما يقوله الله لعبده

هناء عارف

اعطيتك كل شيئ فلم تستغن وبقيت فقيرا.

لقد قلت لك انك ستنجو من النار اذا ما تجنبتها ولكنك رفضت ان تطيعني فيما نهيتك.

قلت لك ان الجنة لك مأوي اذا ما سعيت لها وطلبتها ولكنك لم ترتضها واقبلت الى النار تعدو خلفها وهي تريد التهامك.

انك ستعود اليّ وانا اللطيف وانا الرحيم الغفور ولكنك تناسيت هذا وعدوت الى المقاحط تطلب العطش او تريد هلاك نفسك.

خلقتك لاجلي وخلقت السموات لتكون في خدمتك وجهزتك بوسائل الاتصال، وجهزتك بوسائل التقنية التي تحار فيها العقول والالباب، فلم تلتفت لما اعطيتك ولا شكرت من اسدى اليك، ومن وهبك بلا مقابل.

رحت تتغافل عن الكثير الذي لا يحصى من النعماء وانت تسلك دروبا شائكة مستعصية ولا تريد ان تعترف بفضل من اسدى اليك كل هذه النعم، (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار) .

فانت يا عبدي ظالم كفار بسترك هذه النعم وتغافلك عنها وانت لولاها لما كان لك وجود ولا يمكنك العيش اذا تخلفت عنك وعن اداء مهمتها التي وكلتها بها، فلم يمهلك الفناء لحظة واحدة ان لم تقم بواجبها.

هل قلت لنفسك من امرها فاطاعت، وزجرها فانزجرت، وانت لاه غافل متكبر متعنت متجاهر بالعتي، وكأنك تملك الفضاء، وتمشي على لجج الماء.

الا ترى انك تسبح في بحر من الامواج المتلاطمة تحوطك من كل جانب، وانت بينها تحارب، وتفاعس وتماكس، ولا تدري لو انها ارادت ابتلاعك لا بتلعتك في ثانية ولقامت عليك قيامتها تطالبك بالجزاء والاجر ولكنك سادر لاه غافل.

بطولات نسوية

(ام الخير بنت الحريش بن سراقة البارقية)

مريم النوري

هي من التابعيات المضحيات اللائي عرفن بالشجاعة والبطولة والفصاحة، والايمان العميق المضحي الذي يسترخص الانفس في سبيل المبادئ.

تتلمذت على يد ال محمد فاحبتهم، واخلصت لهم الولاء، وكانت ممن اشتركن في الحرب الجائرة (صفين) مع امير المؤمنين ودافعت عن منهجها وعقيدتها وآل بيت نبيها سفن النجاة، وكان لها موقف يشهد على شجاعتها وفصاحتها وجرأتها في ذات الله فقد فعل انشادها وخطبها وشعرها اثره في معسكر الامام، اذ كانت تلقي الخطب الحماسية فتحرك المشاعر وتلهب الاحاسيس، وتستثير الهمم.

ان من يطالع خطبتها التي سوف نذكرها يرى عمق ايمانها واطلاعها بالواقع الذي تعيشه الامة ومجريات الاحداث الاليمة التي صبت على الامة الاسلامية وخاصة بيت آل النبي وشيعتهم،وبعد النكسة العسيرة والمحنة المزرية، والردة الكبرى وبعد استشهاد الامام علي حيث صار الحكم الاسلامي دولة يتلاقفها احفاد ابو سفيان الذي قال لهم كما ورد في الاخبار والسير وكتب الحديث (تلقفوها بنو امية تلقف الكرة فوالذي يحلف به ابو سفيان لا جنة ولا نار) وهكذا جاء احفاده يخضمون مال الله خضمة الابل نبتة الربيع كما قال الامام علي معبرا عن هذه المرحلة من التاريخ.

ابتليت (ام الخير) مثل بقية المجاهدات بترويع اصحاب الشر الناصبين الناكثين والقاسطين فاعتقلت وارعبت انتقاما منها لمواقفها الحميدة. وكان منها احسن القول، واروع البيان، قالته وهي غير ناكلة ولا معتذرة عما صدر منها بل مستبشرة لما توقعه معاوية لها من انها قد شاركت في معونة امامها ونصيحة اصحابه بخذلان الباطل ورفع راية الحق، والمطالع لبيانها وخطبتها يرى فيه ما يحير ويدهش لما جمع من عمق البيان، ودقة الوصف، وحماسة الشجاع، وتضحية المحب، وفهم الواقع، وقراءة التاريخ قراءة واعية، ببصيرة نافذة، وفهم مدرك، يجعل السامع امام الحقيقة الواضحة الجلية والتي تطلب منه ان يعطي انفس ما لديه في سبيل اسمى ما

لديه، وهو دينه ومعتقده الذي اضحى نهبا للمطامع، والعوبة بيد الناكثين والمارقين، والقاسطين .

بعث خلفها معاوية الشر ليروعها فجيئ بها فدخلت عليه فجمع الناس، ثم ادخلها فسلمت عليه بالامارة فرد السلام شامتا شامخا وقال:

وبالرغم والله منك دعوتني بهذا الاسم فقالت:

مه يا هذا فان بديهة السلطان مدحضة لما يحب علمه، اي انك بهذه الطريقة وكلامك معي بهذا الاسلوب سيمنعك من سماع ما تحب سماعه مني، فقال معاوية:

بحسن نيتي ظفرت بكم واعنت عليكم قالت:

مه يا هذا لك والله من دحض المقال ما تردي عاقبته، قال:

ليس لهذا اردناك، قالت:

بكل حزم وجراة مع علمها بافعال معاوية ووقاحته وظلمه: انما اجري في ميدانك اذا جريت شيئا اجريته، فاسأل عما بدا لك، قال:

كيف كان كلامك يوم قتل عمار بن ياسر؟ قالت:

لم اكن رويته قبل، ولا زورته بعد، وانما كانت كلمات نفثها لساني حين الصدمة، فان شئت احدثك مقالا غير ذلك فعلت، قال:

لا شأن لي بذلك، ثم التفت الى اصحابه فقال:

ايكم يحفظ كلام ام الخير؟ قال رجل من القوم: انا احفظه كحفظي سورة الحمد. قال معاوية: هاته.

قال: نعم كأني بها وعليها برد زبيدي كثيف الحاشية وهي على جمل ارمك(رمادي) وقد احيط حولها حواء: (وسادة تلتف حول الهودج للاسناد) وبيدها سوط منتشر الظفرة، وهي كالفحل يهدر في شقشقته، تقول:-

أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ان الله قد اوضح لكم الحق، وابان الدليل، ونور السبيل، ورفع العلم، فلم يدعكم في عمياء مبهمة، ولا سوداء مدلهمة، فالى من تريدون رحمكم الله، افرارا عن امير المؤمنين ام فرارا من الزحف؟ او رغبة عن الاسلام؟ ام ارتدادا عن الحق؟ اما سمعتم الله عز وجل يقول: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ) ثم رفعت رأسها الى السماء وهي تقول: اللهم فاجمع

الكلمة على التقوى. وألف القلوب على الهدى، ورد الحق الى اهله، هلموا رحمكم الله الى الامام العادل، والوصي الوفي، والصديق الاكبر، إنها إحَنٌ بدرية، واحقاد جاهلية، وضغائن احدية، وثب بها معاوية حين الغفلة، ليدرك ثارات عبد شمس،ثم قالت:

دينكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ، صبراً معشر الانصار والمهاجرين فقاتلوا على بصيرة من ربكم وثبات من دينكم، وكاني بكم غدا وقد لقيتم اهل الشام كحمر مستنفرة فرت من قسورة لا تدري اين يسلك بها في فجاج الارض، باعوا الاخرة بالدنيا، واشتروا الضلالة بالهدى، وباعوا البصيرة بالعمى، وعما قليل ليصبحن نادمين، حتى تحل بهم الندامة فيطلبون ولات حين مناص، انه والله من ضل عن الحق وقع في الباطل، ومن لم يسكن الجنة نزل النار، ايها الناس ان الاكياس استقصروا عمر الدنيا فرفضوها، واستبطأوا مدة الاخرة فسعوا لها، والله ايها الناس لولا ان تبطل الحقوق وتعطل الحدود، ويظهر الظالمون، وتقوى كلمة الشيطان، لما اخترنا ورود المنايا على خفض العيش وطيبه، فالى اين تريدون رحمكم الله؟ عن ابن عم رسول الله وزوج ابنته، وابي ابنيه، خلق من طينته، وتفرع من نبعته، وخصه بسره، وجعله بابا مدينته، وعلم المسلمين، وابان ببغضه المنافقين، فلم يزل كذلك يؤيده الله عزوجل بمعونته، ويمضي على سنن استقامته، لايعرج لراحة الداب، وهاهو ذا مفلق الهام، ومكسر الاصنام، صلى والناس مشركون، واطاع والناس مرتابون، فلم يزل كذلك حتى قتل مبارزي بدر، وافنى اهل احد، وهزم الاحزاب، وقتل الله به اهل خيبر، وفرق جمع هوازن، فيا لها من وقائع زرعت في قلوب قوم نفاقا، وردة وشقاقا، وزادت المؤمنين ايمانا، قد اجتهدت في القول، وبالغت في النصيحة وبالله التوفيق وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

فقال معاوية: والله يا (ام الخير) ما اردت بهذا الا قتلي ولو قتلتك ما حرجت في ذلك فقالت: ما يسوؤني يا ابن هند ان يجري الله علي ذلك على يد من يسعدني الله بشقائه قال معاوية:

هيهات يا كثيرة الفضول.



خواطر مضيئة

الاستاذ الاديب: فاضل الخفاجي

أقسمت

أقسمت على تطهير القلب
من كل رجس
أقسمت على إنقاذ الحب
من كل دنس
أقسمت على تحرير العالم
من كل جبت.

السلام المبارك

سلام على الحجارة.
لا على منابر الخطابة.
سلام على الشهداء
لا على أصحاب الجنابة
سلام على الثوار، لا على دعاة السلام.
سلام على الاحرار. لا على (خفافيش الظلام).

قيمة العمل والعامل

ام تقى

لايوجد في الانبياء والمقدسين والمصلحين من اطرى العمل واكد عليه وحث على اعزازه والصدق فيه وادائه مهما كانت الظروف في قسوتها حتى لو بلغت حد الموت، والتزام سجية الامانة في انجازه بالدقة والاتقان. مثل رسول الاسلام محمد المصطفى صلى الله عليه واله الذي خلّد له سجّل الامجاد والفضائل في هذا المجال مواقف وكلمات مشهودة بقيت ترنيمة المحاسن والمكارم ترددها السيرة والمسانيد الحديثية تشنف بها سمع الاجيال في كل الدنيا لتريها حقيقة ماعند شريعة الحياة ونبيها للعمل والعاملين من ثناء وتكريم واجلال،، ففي هذه الصور الباهرة التي تعرضها شاشة الحقيقة من سيرة ذلك الزعيم الخاتم في ركب النبوات. نرى انه حين يعود من احدى مواقف الصراع ضد قوى الظلام يرى احد اتباعه يمارس عمله في حراثة الارض وقد اخذ منه الجهد مأخذه في تلك الهاجرة المضنية، وترك اثره البالغ على يديه من مس المكابدة وملازمة الضرب في الارض. يقبل بكل حب واشفاق واكبار على هذا الانسان الذي يرى فيه روعة الصدق، وشموخ الجهاد، وجلالة السمو، ويمسك يده الخشناء المعروقة ليحدق فيها امام جنوده العائدين معه بعد فصل من فصول المجاهدة ولاتزال ايديهم على مقابض السيوف ملطخة بدماء الباطل الذي كانوا يصارعونه. ويعلنها على مسامعهم بالقول والعمل اسمى آية من آيات المديح للعمال، والتبجيل لهم، والدعوة الى كرامة العمل الذي هو الحياة في حلاوتها ورفعتها وبقائها، انه (ص) ينحني على تلك اليد العاملة ليقبلها على دهشة الدنيا والحاضرين، ويذكر سبب هذا الموقف الفذ المتناهي في الجلال والجمال بأن هذه اليد المكدودة هي يد يحبها الله، ولعل المجاهدين الي جواره ومن حوله لم يتذكروا انه قبّل يداً من أيديهم رغم انهم يصارعون الموت من اجل عقيدتهم ورسالتهم، ويحامون عن

رسولهم وقائدهم بارواحهم.

و تعرض علينا شاشة المجد صورة اخرى لهذا القائد العامل وهو يجسد بيديه وفعله الرائع حقيقة المطلوب من العاملين من امانة المسؤولية في كمال الاداء ودقة الانجاز، فهو (ص) بعد ان يشارك في دفن احد انصاره الاوفياء (سعد بن معاذ) ويقوم بتسوية القبر، وتعديله واصلاح ادنى خلل فيه - يلتفت الى اصحابه من حوله ليعطيهم الدرس الخالد معلنا لهم انه يعلم ان مآل هذا القبر الى الاندثار مادام هو تراباً سيُترك لعوامل الطبيعة وتأثيرها تفعل فيه فعلها ولكن الله يحب ان يرى عبده اذا عمل عملاً ان يتقنه ولو كان عمله هذا في اصلاح قبر كتب لمثله الخراب...

ولعل التاريخ كله بطوله وعرضه وامتداده لم يسجل لرائد حكيم فذ وصية شامخة في تمجيد العمل والاعمار وصنع الحياة مثلما سجل للنبي العظيم محمد(ص) حين نقل عنه أمره المدهش الذي سمعته الدنيا ينطلق من شفتيه ليذهل الفطنة ويأسر الحيرة:

(إنْ قامت الساعة على احدكم وفي يده فسيلة فاستطاع ان يغرسها فليفعل)

كأنه يريد ان يقول لهم في هذا الامر العجيب ان افضل ما تقوم الساعة عليه من شؤونهم هو العمل، وان خير عاقبة يؤولون بها الى بارئهم وتكون شفيعهم الى الرضا والرضوان هي الجد المثمر الذي يترك اثره بعدهم خيراً لمن خلفهم، وصدقة جارية تؤتي ثوابها في عطائها فكأنهم مازالوا بها يعملون ويبيّضون صحائف اعمالهم بالحسنات وان كانوا في ذلك العالم الاخر.

ومن يتطلع في واقع الممارسة المحمدية في كل فصولها يجد ذلك الشاب النزيه راعي اغنام قريش والعامل في مال خديجة لم يزل حتى بعد ان صار رسول الحق والحقيقة المغموربالتقديس يمد يديه مع ايدي اتباعه بالمعول، ويحمل الصخر على كتفيه، ويساهم في نقل حجارة البناء، ولم يثنه العناء ولا التماسهم ان يكفوه دوره - عن المواصلة وبذل الجهد والعرق على طريق العمل الذي لم تحفظ ذاكرة التاريخ اهازيج فريدة معبرة في ذكر خصائصه ومحامده وآثاره في اعمار الدنيا بروعة البناء، واحراز الاخرة بحسن الجزاء، مثلما حفظت من الاسلام رسالة الحياة - كتاباً وسنة - ومن واقع المبادرة النبوية بالقول والتجسيد.



قصة مثل

المثل: (تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها)

خطب (الحارث بن سليل الاسدي) الى (علقمة بن خصفة الطائي) وكان شيخا فقال لام الجارية اريدي ابنتك على نفسها فقالت لها اي بنية اي الرجال احب اليك الكهل الجحجاح(الكريم الواصل المناح او الفتى الذهول الطماح؟

قالت: يا اماه ان الفتاة تحب الفتى كحب الرعاء انيق الكلا.

فقالت: يا بنية ان الشباب شديد الحجاب كثير العتاب.

قالت: ياامتاه اخشى الشيخ ان يدنس ثيابي، ويبلي شبابي، ويشمت بي اترابي، فلن تزل بها حتى اقنعتها فتزوج بها الحارث ثم رحل بها الى قومه، فانه لجالس ذات يوم بفناء مظلته وهي الى جانبه اذ اقبل شباب من بني اسد يعتلجون (يتصارعون) فتنفست ثم بكت فقال لها ما يبكيك قالت:

مالي وللشيوخ الناهضين كالفروخ، فقال: ثكلتك امك (تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها) فذهبت مثلا اما وابيك لرب غارة شهدتها وسبية اردفتها، وخمرة شربتها، فالحقي باهلك لا حاجة لي فيك.





الامثال العربية

نورس علي

الحصاة من الجبل

يضرب للذي يميل الى شكله.

أحر من نار الغضى

وهي أحر نار، والغضى نوع من بين سائر العيدان لا يصلح الا للوقود فكأنه خلق للنار لا غير.

الحرب سجال

السجال والمسجالة ان تصنع مثل ما صنع بك.

أجهل من فراشة.

لانها تتهافت على السراج لجهلها بحرارته فتهلك.

جاء ناشرا اذنيه

اي جاء طامعا.

آل البيت عليهم السلام
في احاديث السنة

منى عبدالرزاق

فاطمة سلام الله عليها وحزنها على ابيها

جاء في صحيح البخاري والنسائي في صحيحيه، ج١، ص ٢٦١ واحمد في مسنده ج٣، ص ١٩٧، وابن سعد في طبقاته ج ٢ ص ٨٣ والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج ٦ ص ٢٦٢.

عندما مرض رسول الله ﷺ جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة عليها السلام: (واكرب اباه)، فقال لها ﷺ (ليس على ابيك كرب بعد اليوم)، فلما مات قالت: (يا ابتاه اجاب ربا دعاه، يا ابتاه من جنة الفردوس ماواه، يا ابتاه الى جبريل ننعاه)، فلما دفن قالت فاطمة: (يا انس اطابت نفوسكم ان تحثوا التراب على رسول الله؟)

٢. وجاء في حلية الاولياء في الجزء ٢ ص ٤٣ كذلك في طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٤٠.

قال: ما رأيت فاطمة عليها السلام ضاحكة بعد رسول الله ﷺ الا يوما افترت بطرف نابها، قال: ومكثت بعده ستة اشهر.

وجاء في كتاب فتح الباري للعسقلاني ج ٩ ص ٢٠١ عن الطبري عن عائشة ان رسول الله قال لفاطمة :(ان جبريل اخبرني انه ليس امرأة من نساء المسلمين اعظم رزية منك فلا تكوني ادنى امرأة منهن صبرا).

مقتل الحسين عليه السلام

جاء في مسند احمد بن حنبل ج ١ ص ٨٥ روي بسنده عن عبد الله بن نجا عن ابيه انه سار مع علي عليه السلام وكان صاحب مطهرته فلما حاذى نينوى(كربلا) وهو منطلق الى صفين فنادى علي: اصبر ابا عبد الله، اصبر ابا عبد الله بشط الفرات) ثم قال: دخلت على النبي ﷺ ذات يوم وعيناه تفيضان، قلت: يا نبي الله اغضبك احد من شأن عينيك تفيضان؟ قال: قام من عندي جبريل فحدثني ان الحسين يقتل بشط الفرات.. هل لك ان اشمك من تربته؟ قال: قلت: نعم فمد يده فقبض من تراب

فاعطانيها فلم املك عيني ان فاضتا، كما روى هذا الحديث ابن حجر، في تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٣٤٧ وكنز العمل ج ٧ ص ١٠٥ والهيثمي ج ٩ ص ١٨٧

وجاء في اسد الغابة ج ٤ ص ١٦٩: في ترجمة غرفة الاسدي قال: روى عنه ابو صادق قال: وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله من اصحاب الصفة وهو الذي دعا النبي صلى الله عليه وآله ان يبارك له في صفقته قال دخلني شك في شان علي عليه السلام فخرجت معه على شاطئ الفرات فعدل عن الطريق ووقف ووقفنا حوله فاوما بيده: (هذا موضع رحالهم، ومناخ ركابهم، ومهراق دمائهم، بابي من لا ناصر له في الارض ولا في السماء الا الله) فلما قتل الحسين عليه السلام خرجت حتى اتيت المكان الذي قتلوه فيه فاذا هو كما قال ما اخطا شيئا، قال: فاستغفرت الله مما كان مني من الشك وعلمت ان عليا عليه السلام لم يقدم الا بما عهد اليه فيه.

كما ورد في الصواعق المحرقة ص ١١٥ قال: وروى الملا ان عليا عليه السلام مر بقبر الحسين اي موضع قبره فقال: (هاهنا مناخ ركابهم وهاهنا موضع رحالهم، وهاهنا مهراق دمائهم فتية من ال محمد (ص) يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والارض اصحاب رسول الله) ص. كما اورد هذا الخبر المحب الطبري في الذخائر ص ٩٧.

عن الهيثمي في مجمعه ج ٩ ص ١٩١ قال: صحبت عليا عليه السلام حتى اتى الكوفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال: كيف انتم اذا نزل ذرية نبيكم بين ظهرانيكم؟ قالوا: اذا نبلى في الله بلاء حسنا، فقال: (والذي نفسي بيده لينزلن بين ظهرانيكم ولتخرجن اليهم فلتقتلنهم) ثم اقبل يقول:

هم اوردوه بالغرور غرروا

اجيبوا دعاه لا نجاة ولاعذرا .

وجاء في كنز العمال ج ٧ ص ١١٠ عن علي عليه السلام قال: (ليقتلن الحسين قتلا واني لاعرف تربة الارض التي بها يقتل قريبا من النهرين).

وفيه ايضا في الصفحه ١٠٦ قال علي عليه السلام :

(يقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء الا شهداء بدر).

كما اورد هذا الحديث الطبراني والهيثمي في المجمع ج ٩ ص ١٩٠.

باقات الرياحين

مشهد من القيامة

نقرأ في القرآن المجيد ايات كثيرة تحدثنا عن مشاهد يوم القيامة وعن مشاعر الناس واحاسيسهم في تلك اللحظة وذلك الموقف العسير وكيف يواجهون اعمالهم وكيف يندمون على ما فرط منهم.ومن تلك الامور نجد ان القرآن يحدثنا عن قضية الانتماء الى جو خبيث او عكر ووجود علاقات سيئة، واستغلال عواطف البعض لتدميرهم وجرهم الى هاوية الضلال، ومن هؤلاء وجود جماعة تسمت باسم الصداقة والاخوة فدخلوا الى حياتهم وملؤها نارا.

يقول سبحانه معبرا عن ذلك الندم العظيم الذي يحسه الانسان فيقول:(وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْه). والظالم هنا من ظلم نفسه بَاتخاذ الاخلاء الذي سببوا له كل هذا العناء الذي لا مثيل له ويقول هذا الظالم وهو يعض اصابع الخيبة (ياليْتَني اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاِ ،يا وَيْلَتي لَيْتَني لَمْ أَتَّخِذْ فُلانَاً خَلِيلا لَقَدْ أَضَلَّني عَنَ الذِّكْرِ).

ايها الانسان دع الغرور:

ان الانسان في هذا الكون اشبه ما يكون بالطفل الضعيف المحبوب يحمل في ضعفه قوة كبيرة، وفي عجزه قدرة عظيمة، لانه بقوة ذلك الضعف وقدرة ذلك العجز سخرت له هذه الموجودات وانقادت، فاذا ما ادرك الانسان ضعفه ودعا ربه قولا وحالا وادرك عجزه فاستنجد واستغاث ربه وادى الشكر والثناء على هذه النعم فسيوفق الى مطلوبه وستخضع له مقاصده وتتحقق مآربه وتاتي اليه طائعة منقادة مع انه يعجز عن ان ينال بقدرته الذاتية الجزئية المحدودة، بل ولا يتسنى له عشر معشار ذلك الا ان يحيل احيانا ما ناله بدعاء لسان الحال الى قدرته الذاتية وهوعلى سبيل المثال: ان القوة الكامنة في ضعف فرخ الدجاج تجعل امه تدفع عنه الاسد بما تملك من قوة وان القوة الكامنة في ضعف شبل الاسد تسخر امه المفترسة الضارية لنفسه بحيث يبقى الاسد يتضور من الجوع بينما يشبع هو مع صغره،وانه لجدير بالملاحظة القوة الهائلة في الضعف بل حري بالمشاهدة والاعجاب تتجلي في ذلك الضعف.

وكما ان الطفل الصغير يحصل بضعفه على كل ما يريد فيخضع له الابوان ومن حوله فينال مايريد، فان ضعفه وعجزه هما اللذان يحركان من حوله الى خدمته

واعطائه ما يريد حتى انه يستطيع بسبابته الصغيرة ان يقود الملك، فلو انكر ذلك الطفل تلك الشفقة والحماية بحقه وقال بغرور: انا من سخر هؤلاء الاقوياء لخدمتي بقوتي وارادتي، فلا شك انه يستحق ان يقابل باللطمة والصفعة، وكذلك الانسان اذا انكر رحمة خالقه واتهم حكمته وقال مثل ما قال قارون (قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي) فلاشك انه يعرض نفسه للعذاب، فهذه المنزلة والسلطنة التي يتمتع بها الانسان وهذه الترقيات البشرية والافاق الحضارية ليست ناشئة من تفوقه وقوة جدارته وهيمنة غلبته، ولا هو بجالب لها، بل منحت للانسان لضعفه، ومدت له يد المعاونة لضعفه، واحسنت اليه لفقره، واكرمه بها لاحتياجه، وان سبب تلك السلطنة ليس بما يملك من قوة ولا بما يقدر عليه من علم، بل هو الشفقة الربانية، والرحمة الالهية وحكمتها التي سخرت له الاشياء، وسلمتها له، نعم ان الانسان المغلوب امام عقرب بلا عيون، وحية بلا ارجل، ليست قدرته هي التي البسته الحرير من دودة صغيرة، واطعمته العسل من حشرة سامة، وانما ذلك ثمرة ضعفه الناتجة من التسخير الرباني والاكرام الالهي.

ايها الانسان دع عنك الغرور والانانية واعلم امام عتبة باب ربك ضعفك بلسان الاستمداد، وافصح عن فقرك وحاجتك بلسان التضرع والدعاء، واظهر له بانك عبد لله خالص قائلا:

حسبنا الله ونعم الوكيل، ولا تقل انا لست بشيئ وما اهميتي حتى يسخر لي هذا الكون من لدن الحكيم العليم عن قصد وعناية وحتى يطلب مني الشكر الكلي.

ذلك وان كنت بحسب نفسك وصورتك الظاهرية في حكم المعدم الا انك بحسب وظيفتك ومنزلتك مشاهد فطن، ومتفرج ذكي على الكائنات العظيمة، وانك اللسان الناطق البليغ ينطق باسم هذه الموجودات الحكيمة، وانك القارئ الداهي، والمطالع النبيه لكتاب هذا العالم، وانك المشرف المتفكر في هذه المخلوقات المسبحة وانك بحكم الاستاذ الخبير، والمعمار الكريم لهذه المصنوعات العابدة الساجدة.

انك جزء صغير حقير، ومخلوق فقير، وحيوان ضعيف يخوض في الامواج الهادرة لهذه الموجودات المتزاحمة المدهشة، الا انك من حيث انسانيتك المتكاملة بالتربية الاسلامية المنورة بنور الايمان المتضمنة

لضياء المحبة الالهي، سلطان في هذه العبودية وانك علم واسع.

وتحسب انك جرم صغير

وفيك انطوى العالم الاكبر

نعم يمكنك القول ان ربي الرحيم قد جعل لي الارض ماوى وسكنا، وجعل لي الشمس سراجا، وجعل لي القمر نورا، وجعل لي الربيع بهجة ومتعة، وجعل الصيف نعمة، وجعل لي الحيوان خادما وطعاما، واخيرا جعل لي النبات ماكلا وزينة واثاثا وبهجة.

المرسلة: رجاء ابراهيم

معاوية وسبه لعلي عليه السلام

من افظع الجرائم التي قام بها معاوية بن ابي سفيان سبه لعلي على المنابر وجعل ذلك من السنة من تخلف عنها أثِم، حتى صار الناس يستنكرون من نسيها.

والعجب الغريب الذي يحدث الان ما نسمعه من اقوال المعاندين للحق وتزكيتهم لمعاوية وتسميته بامير المؤمنين، وما هو الا امير المجرمين الذين تسلطوا في زمانه على الاحرار واهل الاسلام، واي جريمة اعظم من محاربة الامام والخروج عليه ومقاتلة اهل الحق حتى مضى الامام مغدورا في شهر الله، في محراب الله، في بيت الله. ثم تبعه ولاة بنو امية يتقدمهم ابنه (يزيد) وحصل ما حصل مما يندى له جبين التاريخ.

والعجب الاكبر ان ينعت (معاوية) بالتقي، النقي، والحليم، والمؤمن، ولا ندري كيف يمكننا التفريق بين الحق والباطل والخصمان المتحاربان كلاهما على الحق بنظر الذين ابوا الا مجانفة الحق.

وانا اتساءل ماذا لو كان الامام (علي) قد طالب بحقه الذي اقره له الله ورسوله، هل سيكون محقا بنظرهم ام انه مفرق للجماعة خارج عن السنة، مطالب بالسلطة والملك.

هل يمكن ان يكون طرفا النزاع على حق وخاصة اذا كان النزاع فيه سفك دماء. فهل الضحية والجاني على حد سواء في شرعهم، فاي شرع هذا؟!!

لاحق معاوية كل من ايد (علي) او حارب معه وامر المخلصين ان يتبروا منه. حتى هدم بيوت المؤمنين من الشيعة وقطع معاشهم من بيت المال، بل وروّع الحرائر، وجاء بهن مخفورات الى ديوانه ولا ذنب لهن الا انهن قد ناصرن ولي الامر صاحب الحق وعادينه لانه على باطل، طالب لما لا يستحق.

ومن منكرات هذا المتسلط بالعنوة انه

قام بقتل (حجر بن عدي) الذي كان يدعى ب(راهب الصحابة) نظرلا لطول سجوده وكثرة عبادته، وقد كان سبب قتله صبرا انه اعترض على (زياد ابن ابيه) عندما اطال في خطبته، وقام بسب (علي) واخر الصلاة فقال له (حجر): (الصلاة) فمضى في خطبته ولم يلتفت فاخذ حجر بقبضة من حصى ورمى بها (ابن زياد) عند ذلك ثارت ثائرته وكتب الى (معاوية) فاجابه ان ابعث اليّ (بحجر) ومن والاه، ولم يتوقف الامر عند هذا الحد فقد طلبوا منه مقابل نجاته مع اصحابه السبع وابنه بما امر به اميرهم وهو ان يتبراوا من (علي) ويلعونه فان فعلوا تركوهم وان ابوا قتلوهم، فابوا فحفرت قبورهم، وبهذا السبب قتل هو مع خيرة اصحابه ب(مرج عذراء) الذي افتتحها حجر مكبرا.

المستنكرون على (معاوية)

من المستنكرين على معاوية قتله لحجر السيدة (عائشة) كما بكى عليه (عبد الله ابن عمر).

قالت عائشة لما سمعت بمقتل (حجر): (اما والله لو علم معاوية ان عند اهل الكوفة منعة ما اجترأ على ان يأخذ (حجرا) واصحابه من بينهم حتى يقتلهم بالشام، ولكن ابن آكلة الاكباد علم انه قد ذهب الناس اما والله ان كانوا لجمجمة العرب عزا ومنعة وفقها) وجاء في (الطبري): قالت (عائشة): (اما والله ان كان ما علمته لمسلما حجاجا معتمرا)، وقد بكاه (عبد الله عمر) بل نحب عليه وقال (الحسن البصري): (اربع خصال كن في (معاوية) ان لم يكن فيه منهن الا واحدة لكانت موبقة: انتزاؤه على هذه الامة بالسيف حتى ابتزها امرها بغير مشورة منهم وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة، واستخلافه بعده ابنه (يزيد) سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير، وادعاؤه (زيادا) وقد قال رسول الله: (الولد للفراش وللعاهر الحجر)، وقتله (حجر بن عدي) واصحابه فيا ويلا له من حجر واصحاب حجر.

قال (ابن عباس) (لمعاوية) الا تكف عن سب هذا الرجل قال: كنت لافعل حتى يربو عليه الصغير ويهرم فيه الكبير فلما ولي (عمر بن عبد العزيز) كف عن شتمه فقال الناس: ترك السنة!!

عن ابي عبد الله الجدلي قال دخلت على ام سلمة فقالت لي: ايسب رسول لله ص واله فيكم؟ وانتم احياء؟!! قلت واني يكون هذا؟قالت اليس



يسب علي ومن يحبه؟

عن عبد الله بن عثمان الثقفي قال: حدثنا ابن ابي سيف قال:قال: ابن (عامر ابن عبد الله بن الزبير) لولده يا بني لا تذكر (عليا) الا بخير فان بني (امية) لعنوه على منابرهم ثمانين سنة فلم يزده الله بذلك الا رفعة، ان الدنيا لم تبن شيئا قط الا رجعت على ما بنت فهدمته، وان الدين لم يبن شيئا قط وهدمه.

هدى الجعفري

الامومة رحمة

كانت تترقب ان تأتيها دلالة على ان البذرة التي في احشائها قد نمت ولما حصل ذلك وجاءت نتائج التحليل موجبة شعرت انها تطير بلا جناح اذن سيكون لها طفل وستضمه الى صدرها عندما يولد.

ستترك هذا الكون الفيسح لتعيش مع العلقة التي ثبتها الله في رحمها.

سيكون من هذه اللحظة ملبسها ومأكلها ومشربها وجلوسها وتحركها مرتبطا بهذا الشيئ الذي خلقه الله في احشائها لن تاكل ولن تشرب الا ما ترى فيه فائدة لنموه على احسن حال.

ستدعو الله اناء الليل واطراف النهار ان يتم خلقه خلقا سويا كاملا ،وستدعو منذ الان ان يجعله الله مولودا صالحا تقيا موفقا للخيرات وان يجنبه مواطن الشر والفساد والضلال ذكرا كان ام انثى

هي تتهيا لتقوم باعظم دور للانسان على وجه البسيطة دور الام وستراقب بشغف ولهفة اول حركة للجنين في بطنها عندها ستشعر بسعادة بالغة لا توصف اذن قد بث الله الحياة في جنينها ان الوقت يمر والجنين يكبر في احشائها.

وجاءها المخاض بالامه وشدته وقسوته ومرت عليها لحظات صعبة تمنت لو كانت وقتها نسيا منسيا ولكنها الان وهي تضم مولودها الى صدرها وتتطلع بحب في تقاسيم وجهه لقد نسيت كل الامها وهي تحتضن هذا الصغير.

انه ثمرة فؤادها، وشقيق روحها، وكبر وهي تتطلع اليه والى تقاسيم وجهه، وكان ما كان.

سهاد نعمة البصرة - التنومة



تعريف بعض القوى المعنوية

الصبر:

قوة لانه تغلب على الامر الذي يفرق منه غير الصابر، وعدة يتدرع بها الصابر في الملمات.

الرحمة:

قوة لانها لا تكون الا من الاقوياء على الضعفاء ومن الوادعين على المبتلين وهي ضد القسوة.

الكرم:

قوة لانه علامة استغناء الرجل عن الناس بقدر احتياجهم اليه، كما ان بذل المال علامة القدرة على اكتسابه.

القناعة:

قوة لانها تدل ايضا على اسغناء الانسان بنفسه عن الناس.



نعمة الغذاء

القاتل الحلو

الدكتورة: اقبال الاسدي

هل تعرفينه؟ انه السكر

السكر: مادة حلوة الطعم تنتجها النباتات من ثاني اوكسيد الكربون الذي في الهواء، وذلك ان المادة الخضراء في ورقة النبات يمكنها بمساعدة ضوء الشمس ان تجعل ثاني اوكسيد الكربون يتحد مع الماء ويكوّن السكر.

تستخرج مادة السكر من النباتات الحلوة ومنها الشمندر وقصب السكر.

في القديم لم يستعمل السكر كما نستعمله الان فقد كانوا يستفيدون من العسل والفواكه عوضا عنه.

عرف السكر اول مرة في الهند في حوض نهر (الغانج) ثم (الصين)، وكانوا يسمونه الملح الهندي.

وقد ذكر ان الفرس عرفوا القصب السكري وقدروا قيمته، وعرف عن الفرس انهم اكبر خبراء العالم في السكر وهم من تعلم كيف يحصل على السكر الجامد بشكل الخبز، وفي القرن الخامس اكتشفوا طريقة تصفية السكر المائع.

انتقل السكر من بلاد فارس حين فتحها المسلمون ونقلوه الى (مصر وقبرص).وشمال افريقية وجنوب اسبانيا.

في عام ٩٢٦ تلقت مدينة البندقية اول شحن للسكر.

وفي القرن السابع زرعت جزر (الانتيل) الفرنسية السكر وظهرت مصافي السكر في اوربا.

في القرن الثامن عشر نجح(مارغ غراف) الالماني في عام ١٧٩٧ في استخراج السكر من (الشمندر) وقام بتجميده، ثم تبعه تلميذه ومنهم (فردريك اشار) وهو فرنسي الاصل في اغراء (فردريك) الثالث لانشاء معمل لانتاج السكر من (الشمندر) وكان (نابليون) اول من قفز بالسكر وصناعته، فقد زرع مساحات واسعة من

الشمندر ليغذي بمنتوجها المدن الكبرى، وقام بفتح مدارس لصناعة السكر.

مصادر السكر

يستخرج السكر من عدة مصادر اهمها قصب السكر، الشمندر، الذرة، شجر الاسفندان، القيقب السكري، وكذلك يستخرج بنُدرة من النخيل البري، ونخيل جوز الهند وغيرها.

انواع السكر

سكر العنب (الفركتوز)

سكر الشعير يندر وجوده في النباتات وينتج من النشا ويستخدم بديلا لسكر العنب.

سكر الموز: وهو سكر عنبي يكون في بعض النباتات ويتاكسد بسهولة.

السكرين: ويسمى سكر الفحم الحجري هو مسحوق ابيض شديد الحلاوة يستخرج من قطران الفحم تزيد حلاوته ٣٠٠مرة على حلاوة السكر المعروف، وهو مضر بالصحة فلا يستعمل الا بمشورة الطبيب.

السكر في الطب القديم

لم يعرف العرب السكر قديما وكما قلنا نقل اليهم من بلاد فارس، ومن انواع السكر التي عرفت وسميت سكر (طبر زد) اي المقطع بالطبر و(القند والقنديد)

تحدث الاطباء وعلماء النبات عن السكر فقالوا إن انواع السكر مختلفة وامتدحه بعضهم، اما راي الطب الحديث في السكر فهو:

ان السكر غذاء جيد لا يمكن الاستغناء عنه ولا يمكن استبداله بغيره، ولكن بشرط صرفه باعتدال يعطى للمراهقين واصحاب الصحة السليمة.والرياضيين واصحاب البنى الضعيفة ويمنع عن اهل البدانة ومرضى السكري.

اضرار السكر

ان الافراط الفظيع في تناول السكر الصناعي قد لفت انظار الكثيرين من الاطباء فاجروا عليه ابحاث قيمة وظهرت لبعضهم نتائج سيئة وراحوا يحذرون منه ومن اخطاره.

يقول الدكتور (غاستون دورفيل): ان السكر احد الاغذية المهلكة لإجسادنا، وقد لوحظ ان كثيرا من أحوال الأرق لاسبب لها سوى الافراط في تناول السكر، وذلك لان السكر اقوى الاغذية الاحتراقية، وهو يعطي ميلا شديدا للعمل فيكون الميل الى النوم اقل.

ان السكر يضر وينفع، فهو نافع لذي الاعمال الجسدية كالمزراع والصانع، وضار لذوي الحياة الجلوسية كالموظفين الذين

يجلسون خلف الكراسي ولا يتحركون.

يقول احد الباحثين:

انه اعطى الكلاب سكرا بمفرده فحصلت لها اضطرابات عظيمة وزاد بولها، ونقصت قواها، وتقرحت قرنيتها الشفافة، ثم انثقبت وسالت اخلاط العين منها، ثم ماتت بعد شهر، وهو يقتل الحيوانات ذوات الدم البارد كالضفادع ونحوها.

مضار السكر

يقول الطبيب الفرنسي (هنري بير تريه): ان السكر الصناعي هو احدى المصائب الكبرى التي جاءتنا بها المدنية الحديثة لتبعدنا عن الطبيعة.

وقد تفنن تجار السكاكر وتمكنوا بفضل تفننهم في صنع السكاكر واغراء الناس وخاصة الاطفال.

كما يقول الدكتور الشهير (دوني بوركيت): لقد لاحظنا زيادة عدد الاصابات بسرطان المعي المستقيم في البلدان الغربية، وتبين لنا ان السبب هو تناول الاغذية الغنية بهيدرات الكربون وفي مقدمتها السكر الابيض، كما زادت هذه الحالات في اليابان، ولم يلاحظ ذلك في المناطق التي تتغذى على الطبيعة.

يقول استاذ التغذية (جون يودكن):

ان الشر يتأتي من السكريات وينعت السكر ب (القاتل الحلو الابيض) ويتمني لو استطاع منع بيع السكر ومشتقاته لينقذ البشرية من اخطر الامراض وفي طليعتها مرض القلب، ثم يقول ان الافراط في اكل السكر يؤدي الى شحم الكبد وتضخم الكليتين، والموت المبكر، ويؤكد هو واتباعه وجود علاقة بين السكريات وبعض انواع السرطان، سرطان الثدي،الدم، الشرج، السكر، النقرس، وداء المفاصل، تسوس الاسنان، وبعض الامراض الجلدية.

ومن المضار التي يسببها السكر تورما واضطرابات هضمية، هزال للاطفال، واحيانا اكزيما، تسوس الاسنان، مرض السكري تخميرات كحولية في الامعاء، اضطرابات الكبد،متاعب واضحة للقلب والكلى والبنكرياس.

في مولد الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله

اهدى النسيم الى الوجود عبيرا　　لما اتانا بالنذير بشيرا

وافى بمولد احمد الهادي الذي　　اهدى الينا فرحة وسرورا

لما بدى وجه النبي تهللت　　كل البقاع وقد نطقن شكورا

وانشق ايوان وفاضت ساوة　　وانكف كسرى في الانام كسيرا

خمدت له نار المجوس تذللا　　وغدا به صوت الغمام مطيرا

كم اية في حمله ظهرت فما　　تخفى وزادت في الزمان ظهورا

ورأته امنة يسبح ساجدا　　عند الولادة الى السماء مشيرا

قالت رأيت عجائبا في وضعه　　يبقي بها ذهن الزمان حسيرا

ايات احمد لاتحد لواصف　　ولو انه املى وعاش دهورا

بشراكم يامة المختار في　　يوم القيامة جنة حريرا

فضلتموا حقا باشرف مرسل　　خير البرية باديا وحضورا

صلى عليه الله ربي دائما　　مادامت الدنيا وزاد كثيرا



درس بليغ

بتول ياسين

بينما كان المدرب محمد الحلو يلاعب اسده (سلطان) في عروض السيرك انتفض الاسد وهجم على مدربه وقتله.

ثم نشرت الصحف المصرية الخبر الثاني: ان الاسد سلطان قد انتحر تكفيرا عما فعل فقد انطوى على نفسه في حالة اكتئاب شديد ورفض الطعام، فقرروا نقله الى حديقة الحيوان باعتباره اسدا شرسا لا يصلح للتدريب، لكن لم يطرأ عليه اي تغيير ففي حديقة الحيوان استمر الاسد على اضرابه للطعام فقدموا له انثى عله يانس بها فضربها في قسوة وطردها وعاود العزلة والانطواء، واخيرا وضع لنفسه النهاية فقام بقص ذيله الى نصفين ثم راح يعض يده،ثم راح يعض ذراعه التي صرع بها المدرب ويأكل من لحم تلك الذراع حتى نزف ومات واضعا بذلك خاتمة لقصة ندم من نوع فريد، ندم حيوان اعجم وملك نبيل من ملوك الغاب وعرف معنى الوفاء والتفكير.

حيوان مفترس يشعر بالذنب ويأكل اليد التي ارتكبت الجريمة.

درس بليغ يعطيه حيوان للمسوخ البشرية التي تمارس العنف والقتل والتجويع والتشريد بدم بارد، واكثر من هذا انها تحتفل بتلك الانتصارات المزيفة التي يندى لها جبين الانسانية والاخلاق، تمارس كل البشاعات وتستبيح ديار الناس الامنين وتحسب ذلك نصرا بل تمزج تلك الدماء مع شرابها المنحوس لتغيب عن لذع



الضمير، ووخز الوجدان وسرعان ما تستعيد عافيتها لتقوم بالرقص والغناء في مسرح الجريمة التي افتعلتها وكانه لم يحدث شيئ.

ان الانسان ليقدّر موقف هذا الحيوان وندمه وتوبته وضميره الذي جعله يفعل بنفسه ما فعل تكفيرا عن خطيئته. يبدو اننا لا نفهم لغة الحيوان ولا نعلم عنه شيئا.

انني اتساءل واظل اتساءل ماالذي جعل من حيوان اعجم يفعل بنفسه بل ينتحر لانه قتل صاحبه، هل فهم هذا الحيوان وصية مدربه بان لا احد يؤذيه.

هل يمكن لنا نحن البشر ان نفعل ما فعله الاسد بنفسه لقاء جريمته اذا ما ساء طالعنا وحدث لنا مثل ما حدث له؟ هل نقوم بالتكفير عن ما قمنا بها من خطأ واردنا محو ذلك الذنب، ونحن اولى بالتوبة والندم لاننا اهل العقل والحساب، واهل الضمير والوجدان، انا معاشر البشر قد غدونا اخس طبعا من هذا الحيوان الاعجم.

ان من يلاحظ ما وصلت اليه بعض النفوس التي لا يمكن بحال ان نطلق عليها بشرية هو شيئ محير لا يمكن بيان وصفه، لانه شوّه صورة الانسان، بل اننا نظلم الحيوان لو وصفناه بانه انسان، لقد شاهدنا قبل فترة من يقوم بشق جسد انسان واستخراج كبده او قلبه ثم اكله،وهي رسالة لكل الناس صريحة مصورة باننا عدنا اخس طبعا من الحيوانات المفترسة والاسد المذكور هو خير دليل على ما اقول.

من القلب الى القلب

فضيلة اللامي

لم تكد تتحرك بنا سيارة (التاكسي) من (البصرة الى الكوت) حتى بدأت أحس أنني أحاصر نفسياً وعضوياً بعناصر من المنغصات القلبية والجسدية، فقد ضغط السائق مفتاح التشغيل لجهاز التسجيل ليسمعنا مزمارة الشيطان وصوت الباطل، وكأن هذا حرك الركاب والسائق معهم أيضاً للتلذذ بدخان السجائر حتى عادت هذه الغرفة الحديدية الصغيرة التي لا تتسع لأكثر من أجسادنا ـ كأنها (مدخنة) ـ ومما زاد المشكلة المزدوجة تعقيداً اقترانها بثالثة الأثافي حيث بدأت سرعة السيارة تزداد ويخرج المؤشر الذي راح قلبي يتسمر به، عن حدود ١٣٠كم في الساعة، ورحت أبدو كمن يلعن الحظ العاثر الذي ورطني بالركوب في هذه السيارة، لتجتمع علِي فيها مرارات الغناء والدخان والسرعة...

وتحيرت في أمري، من أين ابتدئ الحديث؟ وعن أي قضية مزعجة أتكلم؟، وهل من المصلحة أن أستثير ضدي كل من في السيارة (السائق والركاب)؟ وهل يطيقون أن يسمعوا كلامي وأنا أدعوهم إلى الامتناع عن ما يرونه من أسباب راحتهم، ومظاهر حريتهم الشخصية؟..

وبعد لحظات من الصمت في دوامة هذه الحيرة وجهت كلامي إلى السائق قائلة:

ـ أخي العزيز: نحن أصحابك في هذا السفر، إن لم نكن أمانة في عنقك، وإن لم تكن راحتنا واجبك ما دمت تكفلت بإيصالنا إلى حيث نريد مقابل ما تتقاضاه من الأجرة، على أن يكون الوقت الذي نقضيه معك معافى من أسباب الكدر والتنغيص.

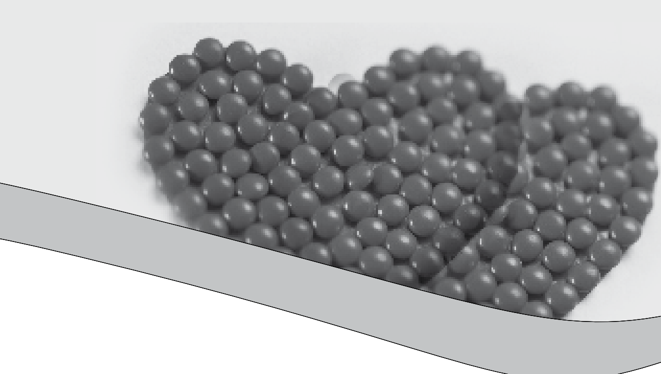
التفت الرجل إليّ وأنا في المقعد الثلاثي الخلفي على يمينه وقال باستغراب واضح:

ـ خيراً، ماذا حصل؟!

قلت: ربما تعتبرني شاذةً إذا قلت لك انني أحس بالضيق الشديد من هذا الصوت الذي انطلق مع بداية انطلاقتك، ومن هذا الدخان الذي ملأ السيارة، ثم من هذه السرعة التي تكاد تقول أنك ماضٍ بنا نحو عملية انتحارية.

قال لي وقد غطت وجهه سحابة الانزعاج:

ـ لو كنت أعلم أن مزاجك يختلف عن مزاج الآخرين، وينزعج من حريتهم لما رضيت لك أن



يكون سفرك في سيارتي؟

قلت: وأنا كذلك، ولكن الأمر حصل، وأنا الآن أحس أن حريتي مأزومة، وتعاني من هذا الحصار الثلاثي ولا أقول العدوان الثلاثي.

قال: ما تتطلبه حريتك وأنت واحدة يتعارض مع ما تتطلبه حريات هذه المجموعة معك؟

قلت: ربما يكون الأمر كما تقول، ولكن لننظر إلى الحرية من زاوية مفهومها الصحيح، وبالمنطق السليم، وفي إطار العقيدة التي تشاركني الاعتقاد بها.

قال: ماذا تقصدين ؟

قلت: ما هي الحرية الممنوحة لي ولك وللأخوة معنا في هذا السفر أكثر من أن يعيش بعضنا مع البعض الآخر طيلة صحبة السفر في سلام من الأذى والمضايقة، وأن نقوم بالتصرفات التي لا تسبب الضرر لنا أو لبعضنا، ومما يسمح به الذوق والدين والوجدان الحي؟، فحرياتنا في الحقيقة مقيدة بأصول وضوابط وجدانية وشرعية لا يحق لفرد أو مجموعة أن تتجاوزها؟!

قال: وما هي الأصول التي تجاوزناها؟

قلت: أما بالنسبة للغناء فأنا وأنت ومن معنا مسلمون بحمد الله، وسماع هذا الصوت محرم علينا، وإذا دخلت العقيدة في حساب هذا الأمر (الغناء) وتفاعلت النفس معها، صار من أقبح الأشياء حتى لو كان في نظر الآخرين أحسنها.

وقاطعني الرجل: ماذا تريدين مني أن أصنع، والسفر طويل، ومرهق للأعصاب، وهذا الصوت المزعج بالنسبة لك يهدئ أعصابي.

قلت: كيف أصبحت تستأنس بهذا الصوت، وتجعله من مهدئاتك المفضلة؟ ألا يوجد صوت غيره يمكن أن يمنحك الهدوء والسكينة؟

قال: مثل ماذا؟ قلت: صوت القرآن. قال: أتريد أن أقيم (فاتحة) في السيارة؟

قلت: واعجباً وهل قراءة القرآن صارت أمراً خاصاً (بالفاتحة)؟!

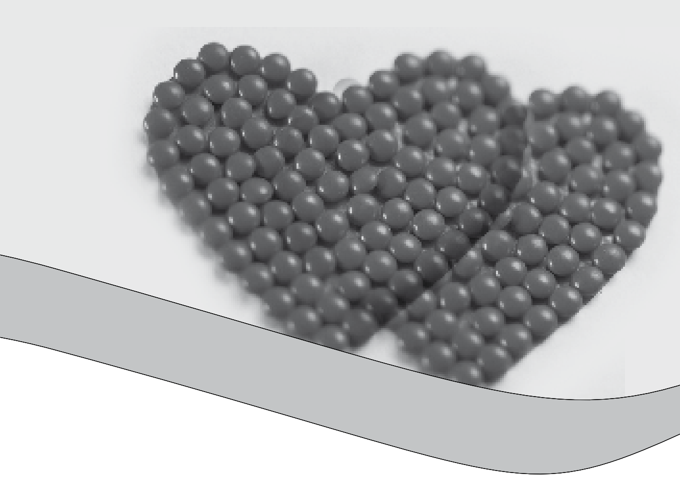
قال: هذا هو العرف، القرآن للفاتحة في المآتم، والغناء للترفيه والتسلية.

قلت: هذه أم الكوارث النفسية والسلوكية أن يتحول ذكر الله الذي قال عنه سبحانه (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) إلى أصوات تتردد في المآتم، ويتحول صوت الشيطان إلى وسيلة راحة نفسية وتهدئة أعصاب، كيف ينزل الله كتابه دستور دولة، وشريعة حياة، وأحكام سلوك، وقد أرهق نبيه وأهل بيته وأصحابه المجاهدون أنفسهم من أجل أن يسود، ويبسط ظله على الأرض، ويكوّن أعظم أمة، ويشكل أشرف حضارة وتكون النتيجة بعد ذلك أن نأتي نحن بأذواقنا وسوء فعلنا أو بتوجيهات واغواءات

الشيطان والأعداء المتربصين، ونجعل من هذا الدستور أصواتاً مسجلة على الكاسيتات لا نشعر بالحاجة إليها إلاّ عندما نريد أن نقيم مراسم الفاتحة؟، كيف عاد هذا الكتاب الذي هو خطاب الوحي، وحديث السماء للأرض، وأروع مصدر للراحة النفسية، وهو شفاء الصدور، وأنيس الأرواح، عاد محذوفاً من قاموس حياتنا إلاّ كحالة روتينية فارغة وعادة ميتة من العادات التي نضطر إليها في أوقات استثنائية، وحلت مكانه مزامير اللهو، وأصوات الميوعة والتحلل والانحطاط النفسي والخلقي، معتبرين إياها من مصادر الأنس والانشراح والبهجة، مع أنها من أهم أسباب موت القلوب، وانهيار القيم، وتخريب السلامة الروحية والاجتماعية، ومن هنا كانت محرمة في الشريعة، ومحظورة على أتباعها الملتزمين، كيف عاد هذا الكلام المقدس الذي يسمعه المؤمن فيحس بالخشوع وهو يستفيد منه الدرس، والعبرة، والحكم الشرعي، والوصية الاخلاقية، والموعظة الشافية، والعبارة العذبة، عاد مهملاً متروكاً لأوقات طارئة حزينة بينما صار غيره وهو من اسخف الكلام وأتفهه هو الملهاة والمسلاة ووسيلة الراحة؟!، ونحن حتى في ساعات الحزن وفقدان الأحبة والتي ينبغي أن تكون أفضل عبرة لنا لا نصغي بأسماع أرواحنا إلى القرآن الذي ينطلق من مكبرات الصوت في مجالس الفاتحة لنستفيد على الأقل من هذه السويعات التي تجمعنا به اضطراراً، وننهل من معين القرآن، ما يهذب نفوسنا، ويقوّم سلوكنا، بينما ترى الذين يسمعون الأغاني يستغرقون معها، ويرددونها لأنهم حفظوها عن ظهر قلب، كأنها كلمات مقدسة!!

قال لي: أنها ثقافتنا لاسيما نحن السواق وأغلبنا هم على هذه الشاكلة، والملتزم فينا يتعاطى مع أشرطة (الردات) ولا شأن له بأشرطة القرآن.

قلت: صدقت، فهذا هو الطابع العام لكم إلاّ القلة النادرة ممن تفضلت أنهم يستمعون إلى أشرطة الردات أو الخطابة، وهذا أمر جيد لو كانت هادفة وواعية، وتتضمن محتويات تربوية وثقافية تفيد السامعين، أما لو كانت خالية من ذلك فهي تبقى مجرد أنغام وأصوات عذبة، وإذا تضمنت قضايا تسيء إلى العقيدة الصحيحة وكرامة أهل البيت وشأنهم فهي لا شك تكون من عوامل التخريب الثقافي المدمر وتكون هي والغناء في المفسدة على حد سواء، إن لم تكن هي أشد في الافساد لأن السامع لها إذا تفاعل بجهله مع مضامينها السيئة شكلت عنده صورة مشوهة عن شخصية المشهد الذي



تتحدث عنه، وتتحول هذه الصورة إلى جزء ثقافي عن سيرة تلك الشخصيات، والأدهى أنها ترسم أحياناً ألوانا من العقيدة الخاطئة بحقيقة تلك القمم السامقة من رموز الاسلام ومفاخره، وتتفاوت تلك الألوان بين الافراط والتفريط أي بين الغلو والتوهين، فبينما تجدها مرة كأنها تتحدث عن صفات ربوبية لتلك الشخصيات، تجدها مرة أخرى تتحدث خصوصا في النعي الشعبي عن ضعف وانهيار وانكسار لا يقبل الذوق أن ينسبها إلى حرّ أبي اعتيادي فضلاً عن سادة الأحرار وقدوتهم، وهكذا تكون نفسية كاتب الكلمات المرددة في الردات والنعي ومستوى ثقافته هما الطابع العام الذي يطبعها بالجودة أو الرداءة، ومن هنا يكون حسن الانتخاب لمضمون الأشرطة وظيفة شرعية وأخلاقية ملقاة على عاتق أصحاب المكتبات الصوتية وعلى روادها، ولا سيما الذين يشترون الأشرطة منها لتكون في معرض السمع العام في المحافل والسيارات وغيرها. ولكن تبقى هذه الأشرطة حتى لو كانت في منتهى السلامة هي دون مستوى الأشرطة القرآنية بمراتب لا قياس لها، فالأخيرة تتضمن الكلمة الالهية بالصوت الجذاب، وتجمع جمال المحتوى مع جمال الاداء، وتسد الفراغ النفسي إلى اللحن العذب، والفراغ الفكري إلى الثقافة القرآنية، ولو تعودنا على هذه القضية لوجدتنا مشبعين نفسياً وثقافياً بروح الحديث السماوي وأفكاره البناءة المحببة، ولا أنسى أن أذكر أنني رأيت من السواق من يفيدون ركابهم في السفر بأصوات قرآنية بديعة، ووجدتهم يخشعون للكلمات الربانية، ولا يغيب عن بالي مشهد ذلك السائق الذي كان في غاية الانسجام مع المضمون القرآني المقروء بالصوت المؤثر، ورأيت دمعة خاشعة تنحدر على خده لتعبر عن روعة الجو الروحي الذي كان قلبه يحلق في فضاءاته، وتصورت أنه يعيش منتهى سعادته في ذلك النسيم المقدس، وكذلك منتهى الاحساس بالطمأنينة والأمان من المخاطر التي تترصد السواق في عملهم لاسيما في ظروف الالغام والمفخخات والرعب المبثوث هنا وهناك.

عند هذه النقطة من الحوار مد السائق يده إلى جهاز التسجيل ليسكته منحدراً باتجاه اليمين على الطريق إلى محطة الوقود حيث يكون الصمت لازماً فترة تزود السيارة بحاجتها من (البانزين)...

الواجب بناء وارتقاء (فرضية)

للوهلة الاولى الواجب أو الفريضة أو المسؤولية ثقيلة... تبدو قيدا.. كل الزام هو بدرجة ما ـ ضد حريتي واختياري.

الانطباعات الاولى ليست دائما صحيحة اي هي موضع اعتماد تجربتي في المياه كاشفة عن ذلك.

حاولت ان ادرس (الواجب) بحيادية.

الواجب تكليف يضايقني الالتزام به والمواظبة عليه.. يلقي على كاهلي عبئا.. تلك نظرتي الذاتية للواجب.

في التحليل الموضوعي للواجب وضعت الافتراض التالي:

لو تركت نفسي على هواها وارخيت لها العنان ماذا يحصل؟

ستصبح مدللة يصعب ضبطها لاحقا لانها تكون قد تعودت الانفلات والتسيب (ربما كان هذا التعبير خارجا عن الحيادية).

دعني اختار عبارة اكثر دقة.

نفسي في حدود معرفتي بها ميالة للاسترخاء والتحلل من المسؤولية، اي فرض او املاء او تكليف يزعجها تبرم به.. هذا شأنها ولكن الى اين سيقودني ان انا تركتها على رسلها.

بعد جلسة تشريح لتركيبتي الداخلية رأيت ان الذي يتحكم في من الداخل اثنان عقلي ونفسي، وبعبارة اخرى ارادتي وهواي.

انا منزّع بين قطبين او قوتين، هذه تقودني باتجاه، وتلك تقودني باتجاه مغاير، كيفُ احدد بين القوتين؟ هل يمكن ان انقسم الى شقين لاذهب مع كل واحد منهما؟ شيئ غير منطقي.

لابد اذا من احسم خياري، فكرت مليا في الخيار الذي على ضوئه يتحدد مساري.

لو اعطيت كلي لعقلي كيف سأكون؟

ربما ساكون بمثابة مسألة حسابية او معادلة رياضية او قانونا فيزيائيا.

لو اعطي كلي لنفسي كيف سأغدو؟

ربما اصبحت قشة في مهب الريح، او دابة بلا زمام، او طفلا عنيدا، اكتشفت ان الحل التوفيقي هو انسب الخيارات ان اوزع المسؤوليات بين عقلي ونفسي بان اعطي عقلي جرعة من عاطفتي،وعاطفتي جرعة من عقلي، ولعلي اتوازن ولا اتشتت.

هل سيرضيان؟

الصراع بينهما سيبقى لاستثمار احدهما بي على أشده وغالبا ما تكون الغلبة لنفسي على عقلي، لهواي على ارادتي.

بعد اتخاذ القرار باعطاء كل ذي حق حقه، عدت الى السؤال الاساس:

ما هو اثر الالتزام بالواجب عليّ؟

وضعت واجباتي ومسؤولياتي بين يدي استعرضتها واجبا واجبا، مسؤولية، مسؤولية، اكتشفت ان كل واجب او تكليف او فريضة يضيف لي شيئا جديدا او مفيدا على الاقل، فحينما اكلف مثلا باعداد بحث فانني ساقوم بمراجعة العديد من المصادر تتعدى في وقتها ومساحتها وقت مساحة عرض البحث،

هل الوقت الزائد المصروف على البحث ضائع؟

ابدا فكل المعلومات التي حصلت عليها اثناء بحثي حتى تلك التي لم يتح لي عرضها نافعة، وقد زادتني معرفة الى معرفتي ولعلي احتجت اليه في وقت اخر لانها ذخيرة حية.

واجباتي وفرائضي كبحثي، كل واجب مثل كل مصدر يضيف ويضفي على بحثي نكهة خاصة، وفائدة اكيدة، وبالتالي فالمعلومات المنظمة تثري البحث وتصب في مجراه مثلما ان كل واجب يثري شخصيتي وينمي مواهبي ويصقل قابلياتي.

المسؤوليات كما اتضح لي لكنها من جانب الشعور باني انسان لي كياني واهوائي في الحياة، وان مواهبي يمكن ان تتجسم وتترجم على شكل ابداعات وانجازات ومكاسب.

العبادات هي الاخرى تكاليف لكنها تمني في القدرة على العطاء والقدرة على المواصلة والتهذيب، وتحدي الصعاب والعوائق، وبهذه استعين على تلك.

اكتشفت ايضا: انني احتاج الى الواجبات حاجة اساسية ولو لم تكن مفروضة لفرضتها على نفسي لانني بها اتكامل واجلي معدني كانسان .

الزاوية التي انا فيها

الكثيرون من حولي يشتكون الظلام والكثيرون من هؤلاء الكثيرين يلعنونه، الظلام اصم اطرش لن يسمع اللعنات، ولذلك فهو لا يهابها ولا يابه بها ابدا، يسدل ستاره الغامق الكثيف دونها وكان شيئا لم يكن، الحناجر تبح من كثرة اللعنات وهو جاثم لا يتزحزح.

دخلت صالة معتمة اشعلت عود ثقاب لا خطت ان عود ثقاب صغير يمكن ان يحدث ثقبا في الكتلة الظلامية الهائلة يخترقها.. ادون في مذكراتي الاتي:

الاشياء الكبيرة لا تعالج بالاشياء الكبيرة دائما، ربما شيئ صغير قد يبدو تافها يحطم اشياء كبيرة ويزلزلها زلزالا عظيما.

اشعال شمعة بدلا من لعن الظلام ماذا يعني؟

يعني التالى: الايجابية ان تشعر بالخطر يتهددك فتهدده باللعنات! الظلام المطبق ينتج حالة من العمى المؤقت التي يتعذر فيها التمييز واضاءة شمعة يفتح نافذة في الجدار المظلم يتيح رؤية ولو جزئية او نسبية.

- لسان الشمعة ليس اخرسا.. انه يتكلم ولكن بلغة افضل وانفع بكثير من لغة الشتائم واللعنات.

- لعنة الظلام لا تزيحه ولا تزعزعه، فالصخرة على طريق المارة لا تتحرك لوحدها حتى تفسح لهم مجال السير، بل لابد من عمل ما لازاحتها والا عرقلت السير وعثر بها كثيرون ما دامت قابعة على قارعة الطريق.

الظلام كيف يتراكم في نهر الحياة؟

كثرة في الاحباط، كثرة في اليأس، كثرة في الخيبات، كثرة في التشاؤم، كثرة في الافعال السلبية، ومنها اللعن دون التجويف.

ماذا يعني ان انير الزاوية التي انا فيها؟

بداية لقص اطراف الظلام او احداث شرخ فيه، ثقب من هنا وثقب من هناك، تلك بداية الخلخلة لجدار الظلام.

- احفز الاخر ان يحذو حذوي وحتى لو لم يفعل او تاخر في الاستجابة اكون قرير العين، انني اول ممن بدأ في هدم الجدار.

- قد لا امحق الظلام سريعا قد لأُاريق دماءه السوداء.. ولكن يكفيني انني لم استسلم له وانني حاولت.

هل تراني اقول شعرا؟

هذه نقطة البدء في الايجابية...ان (ازحزح) حجر الظلام عن طريق الناس ان لم اتمكن من ان (ازيحه).

دلائل النوبة القلبية

ليس الالم في الصدر وحده دليل لنوبة قلبية، فان ملاحظة الاعراض ونقل المصاب فورا الى المشفى قد يكون الحد الفاصل بين الحياة والموت فانتبهوا للامور التالية:

١ـ الم حاد في وسط الصدر قد يمتد الى الذراعين

٢ـ التنفس السريع والتعرق واصفرار الوجه.

٣ـ الغيبوبة او الشعور بالضعف.

ـ ٤ـ الغثيان والتقيؤ.

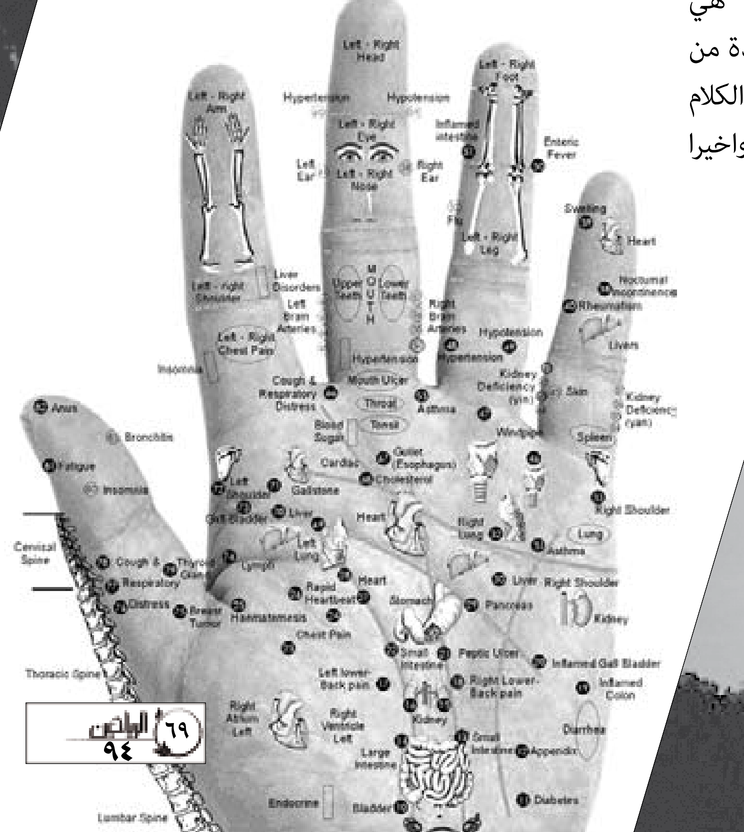
ومن المحتمل ان تأتي النوبة بدون الم.

وهناك اعراض اخرى هامة هي الخدر وغالبا ما يأتي من جهة واحدة من الجسم، وصعوبة التحدث، او فهم الكلام وانحجاب الرؤوية في عين واحدة، واخيرا اختلال الوزن.

قراءة الكف طبياً

ان رؤوس الاصابع وخطوط الكف قد تنبئ بالمستقبل فيما يختص بضغط الدم، وهذه تكون موجوده بكاملها منذ الولادة فان بعض الدوائر المعينة وبصمات الكف وحتى شكل اليد وحجمها ـ اليد اليمنى النحيلة والطويلة ترتبط منذ الولادة بارتفاع ضغط الدم في سن الشباب، وقد وجدت اعراض الضعف عند الاطفال النحيلين والذين تعتبر قاماتهم اقصر من المعدل الطبيعي عند الولادة، فهؤلاء الاطفال مرشحون منذ الولادة للاصابة بهذه الحالات.

ان الدوائر في رؤوس الاصابع تتحدد في حوالي الاسبوع التاسع عشر من فترة الحمل وكذلك يتحدد مستقبل ارتفاع ضغط الدم.



الاستيعاب

ام غفران

الاستيعاب مشروع استراتيجي واساسي في مسيرة التصدي والقيادة، حيث يراد ان تكون الامة بارواحها وعواطفها هي الصدر الدافئ الذي يضم المتصدي وصاحب تلك المسؤولية الكبرى بين جوانحه قلبا نابضا بالحب والحكمة والتسامي والبصيرة والتدبير والترفع ونكران الذات، هنالك حيث يجتمع السندان الاساسيان لاقتدار الانطلاقة وديمومتها وبلوغها الهدف المنشود، وهما القيادة الرائدة المستوعبة والامة المشدودة الى قيادتها بخصائصها وكفاءاتها في الوفاء والعطاء والانفتاح والتضحية (بالانا) والتمحض للخلوص في ذات الغاية المقدسة.

الاستيعاب في اللغة:

استوعب استيعابا، اوعب ايعابا - الشيئ اخذه باجمعه استوعب الحديث: استوفاه استوعب المكان وسعه اتسع له، الوعب والوعيب الواسع.

الاستيعاب في الاصطلاح: سعة الصدر والشمولية في التعامل والانفتاح على الاخرين وممارسة دور الفهم والاحتواء لهم.

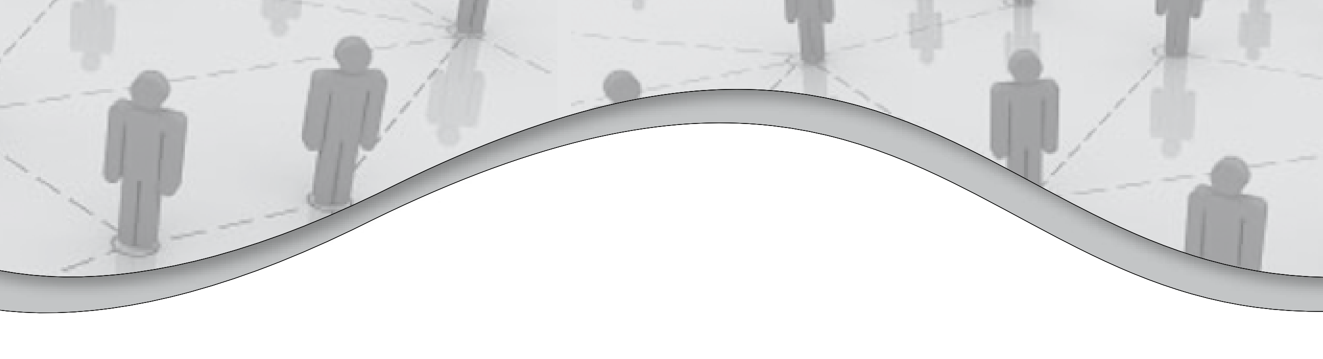
والاستيعاب في العمل السياسي هو مطلوب شرعي مهم للتصدي وضرورة سياسية قصوى، وبديهية من بديهيات القيادة، وهو اقصر سبلها الى قلوب الناس للارتباط بها، وتوجيهها نحو الهدف المنشود.

حكم الاستيعاب: يتمتع هذا الموضوع الحساس والخطير في حياة القيادة والامة باعلى درجات الالتزام والضرورة بحكم الشريعة المقدسة، وبحكم العقل لكونه مقدمة وواجب كبير، وبحكم الوجدان والفطرة السليمة وسيرة المتشرعة والعقلاء، وعلى راسهم ساده العقل والشرع: الرسول واهل بيته صلوات الله عليهم، وبحكم منطق التدبير والحكمة ومقتضيات الروح القيادية.

قال الامام علي عليه السلام :

ثم تفقد من امورهم ما يتفقد الوالدان من ولدهما، ولا يتفاقمن في نفسك شيئ قويتهم به، ولا تقرن لطفا تعاهدتهم به، وان قل، فانه داعية لهم الى بذل النصيحة لك، وحسن الظن بك، ولا تدع تفقد لطيف امورهم اتكالا على جسيمها فان لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به، وللجسيم موقعا لا يستغنون عنه. وقال عليه السلام ثم اسبغ عليهم





الارزاق فان ذلك قوه لهم على استصلاح انفسهم، وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك).

ومن الضروري اقامة قانون الاحسان الى المحسنين منهم ومآخذة المسيئين حتى لا يصاب المحسنون بالاحباط ولا يجد المسيئون مجالا للجراة اكثر ويقتدي بهم الاخرون وتتميع الاصول والضوابط والقيم.

قال الامام عليه السلام: (ولا يكونن المحسن والمسيئ عندك بمنزلة سواء، فان في ذلك تزهيدا لاهل الاحسان في الاحسان وتدريبا لاهل الاساءة والزم كلا منهم ما الزم نفسه).

وقال عليه السلام: (ثُم أعْرِفْ لكل امرئ منهم ما أبلى، ولا تَضمَّن بلاءَ امرئ الى غيْره، ولا تَقْصَّرن به دون غاية بلائه ولاً يدعونك شَرفُ امرئٍ الى ان تُعظمَ من بلائه ما كان صغيرا ولا ضَعة امرئٍ الى ان تستصغرَ من بلائه عظيما).

آلية الاستيعاب

١ـ المداراة وحسن التعامل (انكم لا تسعون الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم).

٢ـ حالة الابوة وسعة الصدر (الة الرئاسة سعة الصدر).

٣ـ عدم الغاء الآخرين بل السعي لاعطائهم الفرص من خلال الخدمة

٤ـ التفاهم مع الاخرين على المشتركات ان لم يتم التوافق على التفاصيل (تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَة سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ).

٥ فسح المجال للرأى الاخر المتزن المنضبط بالاصول الشرعية والاخلاقية والحوار معه بالتي هي احسن (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدىً أَوْ فِي ضَلَال مُبين).

وان الدفع بالتي هي احسن ووجوب الترفع عن المؤاخذة والمجازاة والمقابلة بالمثل تحول الخصم الى ولي حميم، (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) وان الرأى الاخر لا يخيف الاصيل ومن هو على الحق بل يخافه المرتابون والدخلاء فاذا لم يكن عند الامة تباين في الافكار فذلك نقص واضح، فالاختلافات ضرورية ولابد منها ولكنها لا تعني الانشقاقات، ان حرية الفكر والقلم والتعبير وبالاسلوب الصحيح



امر ضروري للمجتمع الاسلامي

٦ـ التعايش مع الناس والانفتاح عليهم والسعي للمساواة معهم في ظروفهم، وتكون كثرة حالات التفقد والزيارات وحضور مراسم الامة ومناسباتها من وسائل الجذب المؤثرة والمساعدة على نجاح دور الاستيعاب.

٧ـ عدم اتخاذ بطانة من دون الامة مما قد يشكل حجر عثرة للارتباط الوثيق بها، او تكون وسيلة لتحجيم المتصدي وعزله عن امته او شرائح معينة منها بسبب تصورات تلك البطانة عنها.

٨ـ اجتناب حالات ايثار النفس او الخواص بمكاسب معينة مشهودة تحس الامة من خلالها ان هذا المتصدي اصبح عليهم سبعا ضاريا يغتنم اكلهم) (قال الامام علي عليه السلام: (ولا تقطعن لاحد من حاشيتك وحامتك قطيعة، ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرى او عمل مشترك).

٩ـ الاهتمام الواسع المدروس بالقوات والفصائل الجهادية ودعمها قدر الامكان وبذل اقصى المستاع في اللطف بها والمحبة لها، واتحافها بقادة ميدانيين ونخبة صالحة ذات مقبولية، وحسن سابقة وبامكانات تعينها على حل مشاكلها وتطهير اجوائها من عوامل التخريب النفسي والفكري.

٩ـ التعاطف مع الناس في حل مشاكلهم بصورة تحفظ حرماتهم وكراماتهم.

١٠ـ استخدام وسيلة البذل المادي لرفع حوائج المحتاجين في الامة فان تفقد الحوائج ورفعها هو من افضل سبل الجذب والاسيتعاب وهؤلاء المحتاجون اما مؤمنون يجب رفع حاجاتهم او مؤلفة قلوبهم تقتضي الحكمة شراء قلوبهم للاسلام .

الاستيعاب للمشاريع المطروحة

من الضروري الانفتاح في الظروف الحرجة التي تمر بها امتنا في العراق وفي العالم الاسلامي والعربي بصورة عامة على المشاريع المطروحة اذا كانت لا تلغي دور الامة في تقرير المصير، ولا تلغي دور الاسلاميين كذلك، ويوجد نص في نهج البلاغة قد يستفاد منه من باب الجري وحذف الخصوصية في مثل قضيتنا والوضع الشرس الذي نجابهه والخصم العنيد الذي وقف في طريقنا وهو الاستكبار العالمي باسره بايدي ازلامه الظلمة لقد وصلنا من جراء تسلط الظلمة الى الحالة التي نحن عليها من الضياع والتشرذم ودخول الزعانيف والطفيليين فيها كمتصدين وقيادات مدعومة باخطر القوى والامكانات وحل يأس الناس ومراراتهم

بالاحباطات القاسيه وعذاب المواطنين وشدة الضيق، والانحراف السلوكي او مسخ الهوية ونسيان الدم المسفوح، الذي راح يجري من مهج الابرار وقلوب الاصفياء الاخيار في طغيان ليس له مثيل وفي حالة عز نظيرها من الوحشية، وتسليط الارهاب وتحويل العراق الى ساحة متفجرات تتطاير فيها اشلاء الابرياء من كل صنف.

ان هذا العدو اللئيم الاستكبار يمكن قبول دعوته اذا دعا الى صلح او مشروع نزيه لحل الازمة، فان المصلحة قد تقتضي الاجابة لراحة الناس، وربما تحتم العناوين الثانوية ذلك اذا لم يكن البديل موجودا او غير قادر على حل ينجي الامة من الموت، وربما يتحمل المصرون مع عدم القدرة تبعات النزيف والالام واطواق العذاب التي يكابدها الشعب ويستغيث منها الحرث والنسل، وربما يكون في شواهد التاريخ الاسلامي من المواقف والقضايا ما يعين على ادراك هذه المسألة التي يحتاج البت فيها الى شجاعة وجرأة رآها الاخرون من باب (اعطاء الدنية او تضييع القضية)

يقول عليه السلام: (ولا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك ولله فيه رضى فان في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وامنا لبلادك).

ومن باب الجري ينطبق الكلام على مشاريع التغيير، نعم يشترط عليه السلام في اجراء معاهدة الصلح او المشاريع التغييرية ان تكون دقيقة، وان يكون المفاوض الاسلامي فطنا في كل زوايا المشروع وخفاياه وان يراقب كل بنوده ونصوصه وتحركاته، ولسنا هنا بصدد عرض كلامه عليه السلام في هذا الجانب في واقعه طبق وصاياه هذه، فحين فرضت عليه الظروف القاسية مسألة الصلح مع معاوية في صفين تماشى مع الامر الواقع وعين مندوبه الى مفاوضات الصلح وشرط عليه شروطا وبين له معالم حركته في مشروع الصلح، وتوقع في ذلك مصلحة جنده، ووقف النزيف بين المسلمين، واحقاق الحق، واعطاء التائهين فرصة للبحث عن الحقيقة.

قال عليه السلام عما يرجوه من الصلح: (لعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة ولا تؤخذ باكظامها ولا يضيق عليها).

وقال عليه السلام: والله ما دفعت الحرب يوما الا وانا اطمع ان تلحق بي طائفة فتهتدي بي. وتعشو الى ضوئي وذلك احب الي من ان اقتلها على ضلالها وان كانت تبوء باثامها.

الى اللقاء



حكايات شهرزاد

صوت النقود

اسراء احمد

شهرزاد وكعادتها تدخل على الملك لتقص عليها حكاية الليلة. والملك كعادته يطمع في سماع المزيد من الحكايات والقصص التي تالفها شهرزاد لتبقي على عمرها.

وتبدأ قصة الليلة:

كان رجل اعمى يمر في الطريق وبيده عصاة يتحسس بها العثرات، وكان الرجل الفقير في تلك اللحظة جائعا يبحث عن لقمه عيش، لم يجد غير الخبز الخالي من اي ادام آخر.

ومن الطبيعي ان رائحة الطعام تفوح دائما من المطاعم والمحلات الغذائية. وخاصة رائحة الكباب المشوي، قرر ان يقترب من مصدر الرائحة ويضع خبزته هناك علها تلتقط بعض الروائح فيكون لها طعم آخر.

كان بعض المسافرين في داخل المطعم يأكلون طعامهم، رأوه فغضوا ابصارهم عنه وراحوا ياكلون وقدر الامكان يحاولون ان لا يقع نظرهم على هذا الشخص الذي ظنوه متسول.

وفعلا انتقلت رائحة الكباب الى خبزته فشرع بالاكل.

في هذه الاثناء تقدم اليه شخص وفي غاية الحماقة وقال:

ماذا تصنع هنا؟

اجاب الرجل: انك ترى ماذا افعل فلم تسألني.

الرجل: اقصد هل طلبت اذنا مني؟

الرجل الضرير: وهل احتاج الى اذن. هل اخذت منك شيئا من دون علمك.

الاخر: نعم انك تأخذ رائحة الكباب فتلصقها بخبزتك .

الفقير:ولكن الرائحة تنتشر في الهواء وليس لاحد ان يمنع تشممها.

الرجل: انت مخطأ انا اتحمل التعب والمشقة حتى اشوي هذا اللحم، وانت تأكل منه ولا تعطي اجرا عليه هيا تقدم واعطي الاجر.

اين هو الكباب الذي اكلته انا آكل رائحة الكباب وهذا لا يحتاج الى شيئ.

صاحب المطعم: انت لا تعرف شيئا هيا بنا الى القاضي ليفهمك كيف تعطي حق الناس.

الرجل الضرير: هيا بنا لا مانع لدي. انا ذاهب معك لعلك تظن انني سلبتك شيئا، وتريد الان عوضا عنه وانت تدري لو كان لدي مال لاشتريت منك واكلت مثل بقية الناس.

هنا قرر صاحب المطعم ان يقدم الرجل الى القاضي ويشتكي عليه بتهمة التجاوز وعدم اعطاء الحقوق.

الملك يقول لشهرزاد اتمزحين يا شهرزاد؟

شهرزاد: لا ياسيدي وهذا ما حصل، لقد ذهبا الى القاضي وقصا عليه قصتهما.

الملك: وماذا كان الحكم؟

شهرزاد: لقد طلب القاضي من الرجل الضرير ان يدفع الثمن .

الملك وكيف؟ واي ثمن يريد؟

شهرزاد: طلب منه ان يعطيه مالا.

الملك: طلب مالا من الفقير احقا ما تقولين؟

شهرزاد: دعني اوضح لك،لقد قال القاضي للرجل عليك الدفع الان لكن لا للرجل بل لي انا .

الرجل الفقير لم يجد بدا من ان يستخرج قطعتين هما كل ما يملك ويعطيهما للقاضي بناء على حكمه.

هنا مد الرجل صاحب المطعم يده ليأخذ المال الا ان القاضي قال له:

هذه النقود ليست قيمة رائحة اللحم المشوي، ان قيمة الرائحة هو صوت النقود. ساعطيك قيمتها. ثم قام بنقرها على الطاولة فاحدثت صوتا.

صاحب المطعم ماذا تعني يا حضرة القاضي؟

القاضي: اليس يجب على هذا الرجل ان يعطيك نقودا مقابل الرائحة؟

فاجاب: نعم،

القاضي: ولكن انا اقول ان قيمة رائحة الكباب هو صوت نقر النقود ليس الا، والان انت سمعت صوت هذه النقود وعليك ان تعطيه قيمة الصوت.





لمراسلاتكم : «الرياحين»
al_rayahin@yahoo.com
alrayahiin@gmail.com

ظاهرة الرق وحلول الاسلام

سؤال: لماذا لم يلغ الإسلام ظاهرة الرق دفعة واحدة، ولم يرفضها رفضاً قطعياً بحكم واحد جازم منذ البدء، وابقاها لعملية إزالة تدريجية انتهت بالقضاء عليها؟

الجواب: إن الإسلام وكما هو ديدنه في التقنين لعلاج الامور والعادات الاجتماعية المعقدة، اتخذ في هذا المورد أسلوب التدرج والتاني والحكمة، لئلا يصطدم بالحواجز النفسية والمادية الصعبة وهو يسعى إلى إزاحة العقبات عن طريقه إلى الإنتشار، وبسط الظلال، ويلاحظ هذا المنهج الحكيم في قضية الخمرة التي لم يحرمها في اولى خطاه التشريعية، بل تحرك لالغائها في ثلاث مراحل، حتى انه كان يرى أداء بعض المسلمين للصلاة وهم سكارى، فنهاهم في البداية عن هذه الحالة فقط (يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون..) ثم قام في النهاية بتحريمها المطلق (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ). وهكذا الأمر بالنسبة لعملية التبني حيث كان العرف الجاهلي المستحكم يرى ان الطفل المتبنى هو ابن على الحقيقة، وله ما للأبناء، وعليه ما عليهم، وبعد مدة من سكوت الإسلام على هذه الحالة وهو ينتظر الفرصة المناسبة، الغى هذه البنوة، وأجاز على سبيل المثال زواج المتبني من مطلقة متبناه، وقد جعل الله ورسوله كالضحية لفرض هذا الحكم في الساحة لإيجاد المقبولية له في العرف العام، حيث فرض عليه أن يتزوج من زينب بعد ان طلقها زوجها زيد بن حارثة الذي كان بمثابة الابن للرسول حسب عرف الجاهلية في قضية التبني.

وإننا إذا لاحظنا موقف الإسلام من الأصنام نرى أن الرسول (ص) لم يصطدم بها بالقوة في بدء الدعوة، وظل ساكتاً على

وجودها فوق ظهر الكعبة ولم يدع أتباعه إلى اسقاطها لعدم وجود الظرف المناسب الذي واتاه في فتح مكة، وظل طيلة هذه المدة مكتفيا بالدعوة الكلامية إلى رفضها والاعراض عنها.

إن الرق الذميم الذي كان جزءً حياتياً أساسياً في وجود العرب وغيرهم قد فرض نفسه كظاهرة نابتة في العمق لا يمكن الغاؤها بين عشية وضحاها، لذلك بادر الإسلام بحكمته الفذة وسياسته البارعة في المرحلة الاولى للحل بتضييق مناشئ الرق وحصرها في منشا واحد، بينما وسّع المخارج منه وكثرها، لتتسارع عملية الخلاص من شروره، **وتفصيل هذه السياسة الذكية هو كالآتي:**

١. أغلق كافة مصادر الرق التي كانت سائدة، وكان فيها اضافة إلى الاسر في الحرب - استعباد المدين عند عدم قدرته على سداد ديونه، والاستعباد بالسيطرة بالقوة كما فعل الاوربيون بالافارقة المساكين، ولم يدع الإسلام إلاّ باب الرقية للكفار المحاربين بعد اسرهم في الحرب كقضية جائزة لا واجبة، حيث يجوز للآسر أن يأخذ الفداء مقابل إطلاق سراح اسيره، وبامكانه إذا اراد ان يطلقه لوجه الله بلا مقابل، وحيث لم يكن في تلك الايام من حياة الإسلام سجون او معسكرات اعتقال ليوضع فيها الاسرى، لذلك وزعهم على عوائل الاسرين، وخلطهم بهم، واوصى بحسن معاملتهم، وحرم إيذاءهم، وشجع على تحريرهم بشتى الاحكام الشرعية والوصايا الاخلاقية.

٢. فتح باب الحرية أمام هؤلاء الأسرى المستعبدين بسوء فعلهم وعدوانهم وفسح المجال لهم للخلاص من العبودية بعدة طرق منها:

أ. جعل تحرير العبيد بنص الدستور الالهي (القرآن) أحد ابواب مصارف بيت المال من الزكاة، وذلك في قوله تعالى (إنما الصدقات (الزكاة) للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب...) والمقصود بالرقاب هو عتق العبيد.

ب - اوجد طريق المكاتبة بين الأسير ومالكه، حيث يمكن الاول ان يدفع للثاني مبلغاً يتفقان عليه للخلاص من الرقية، وهذا ما يطلق عليه في الفقه اصطلاح (المكاتبة).

ج - جعل عتق العبيد كفارة يعفو بها الله

سبحانه وتعالى عن المذنبين في تسعة أشكال من المخالفة الشرعية تقريباً منها:

- الإفطار العمدي في شهر رمضان (يكون العتق أحد خيارات ثلاثة) إلاّ عند الافطار العمدي على حرام كشرب الخمر مثلاً حيث يجب التكفير بالخيارات كلها.

- عند معاهدة الله على شيء ثم نقض ذلك العهد.

- عند القسم بالله على فعل شيء ثم عدم العمل طبق مفاد القسم.

- عند النذر الشرعي الصحيح لله تعالى على القيام بأمر وعدم أداء ذلك النذر.

- عند ارتكاب خطيئة الايلاء بالقسم على عدم مقاربة الزوجة لمدة لا تقل عن اربعة أشهر، حيث يجب على الزوج أن ينقض يمينه، ويعود إلى معاشرة زوجته، والتكفير بأحد الخيارات الثلاثة التي أولها العتق.

- عند ممارسة عملية الظهار وهي أن يقول الشخص لزوجته (أنت عليّ كظهر امي) حيث يلزمه للعودة إلى حالته الطبيعية مع زوجته أن يكفّر بالعتق كخيار اول لازم لا ينتقل منه إلى غيره إلاّ عند عدم استطاعته.

- عند ارتكاب القتل خطأً، حيث يجب أداء الكفارة على نفس طريقة التكفير في قضية الظهار.

- عند مجامعة الزوج زوجته وهو في أثناء الاعتكاف، حيث يلزمه التكفير على النحو المذكور في الظهار والقتل الخطأ.

- عند ارتكاب جريمة القتل العمد، حيث يجب على القاتل إذا امهله القصاص ان يقوم بكفارة الجمع وهي العتق، وصيام شهرين، واطعام ستين مسكيناً.

بادر الإسلام بحكمته الفذة وسياسته البارعة في المرحلة الأولى للحل بتضييق مناشئ الرق وحصرها في منشأ واحد، بينما وسّع المخارج منه وكثرها، لتتسارع عملية الخلاص من شروره

د- إذا تعرض العبد لحالات محددة من الأذى من قبل سيده، ينعتق تلقائياً وبلا قيد أو شرط.

هـ- إذا وقع كفار محاربون بالعناوين التالية في الأسر اعتقوا فوراً وهم (الاب - الام - الجد - الأبناء - العم - العمة - الخال - الخالة - الأخ - الأخت - أبناء الأخ أو الأخت).

و- إذا ولدت الجارية ولداً لمالكها تكون محظورة البيع، وتصبح عتيقة من سهم ولدها من الميراث.

ز- إذا اعتق المالك بعض مملوكه سرت الحرية إلى باقيه، فيعتق كله.

تتمة الاجابة في العدد القادم

لا امان لظالم ولا عهد

زينب حسن

ورد في التاريخ في شرح حال التتار وسيطرته على البلدان وظلمه:

دوخ التتار بلاد العجم الا اصفهان فانهم لم يبلغوا منها غرضا حتى اختلف اهلها سنة ٦٣٣وهم طائفتان حنفية وشافعية، وبينهم حروب عصبية فخرج قوم من الشافعية الى التتار وقالوا له نحن نسلم البلد اليكم على شرط ان تقتلوا الحنفية،وتعفوا عن الشافعية، وبعد ان تم الاتفاق على هذا الشرط حاصر التتار اصفهان وفي ساعه الحصار بالذات نشبت الحرب بين الشافعية والحنفية، وقتل الكثير من الفريقين وفتح الشافعية ابواب المدينة وسلموها للتار، ولكن هؤلاء لم يفوا بالعهد للشافعية فبداوا اولا بالشافعية وقتلوهم قتلا ذريعا، ثم قتلوا الحنفية، ثم قتلوا سائر الناس، وسبوا النساء، وشقوا بطون الحبالي، ونهبوا الاموال وصادروا اموال الاغنياء ثم اضرموا النار في اصفهان حتى صارت تلالا من الرماد.

هؤلاء الذي فعلوا هذه الافاعيل الوحشية كانوا قد اعدوا انفسهم لمثل هذه العمليات المقززة المنفرة فقد تربوا على لحوم الميتة والكلاب والخنازير حتى انهم عودوا حيواناتهم ودوابهم على اكل النبات والعروق وهم لا يعرفون الفرار واصبر الناس على تحمل الجوع والعطش والشقاء.

المصدر: مروج الذهب.

ان الاستكبار يربي افراده بطرق يجعلهم اشد قسوة من الصخور فتكون سياستهم مكرا وغدرا وخداعا. وما نراه اليوم من اعمال وحشية يقوم بها الذين رباهم حفدة التتار يعيد لنا تلك الصور البشعة من الاجرام . فمتى يستيقظ الضمير العالمي من نومه العميق؟



وقاية الجهاز الهضمي

عبدالله فرج

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(أصل كل داء البردة) (التخمة)

(المعدة بيت الداء، والحمية رأس الدواء)

هذان الحديثان يعد علامة بارزة في حفظ صحة الجهاز الهضمي، وبالتالي وقاية الجسم كله من التسمم الذاتي الذي ينشأ عن «التخمة» وامتلاء المعدة وتحميلها فوق طاقتها من الأغذية الثقيلة، وعن تناول الغذاء ثانية قبل هضم الغذاء الأول، الأمر الذي يحدث عسرة هضم وتخمرات.. وبالتالي التهابات معدية حادة تصير مزمنة من جراء توطن الجراثيم المرضية في الأمعاء التي ترسل سمومها إلى الدورة الدموية، فتؤثر على الجهاز العصبي والجهاز التنفسي، وعلى الجهاز البولي الكلوي وغير ذلك من أجهزة حيوية في الجسم، الأمر الذي يسبب اختلال وظائفها.

ومن هنا كانت المعجزة الطبية في إمكان التوصل إلى السبب الأساسي لكل داء، وهو الإسراف في تناول الطعام الذي يسبب تخمة تؤدي إلى أمراض عديدة كما كشفتها البحوث الطبية الحديثة.

الغضب

روي أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وآله: أوصني.. قال: «لا تغضب».. فردد مراراً... قال: «لاتغضب».

ثبت علمياً أن الغضب كصورة من صور الانفعال النفسي، يؤثر على قلب الشخص الذي يغضب تأثيراً يماثل تماماً تأثير العدو أو الجرى على القلب.

وانفعال الغضب يزيد من عدد مرات انقباضاته أو نبضاته في الدقيقة الواحدة، فيضاعف بذلك كمية الدماء التي يدفعها القلب، أو التي تخرج منه إلى الأوعية الدموية مع كل واحدة من هذه الانقباضات أو النبضات، وهذا بالتالي يجهد القلب؛ لأنه يقسره على زيادة عمله عن معدلات العمل الذي يفترض أن يؤديه بصفة عادية أو في ظروف معينة.

إلاّ أن العدو أو الجري في إجهاده للقلب لا يستمر طويلاً؛ لأن المرء يمكن أن يتوقف عن الجري إن هو أراد ذلك.

أما في الغضب.. فلا يستطيع الإنسان أن يسيطر على غضبه، لا سيما وإن كان قد اعتاد على عدم التحكم في مشاعره، وقد لوحظ «أن الإنسان الذي اعتاد على الغضب، يصاب بارتفاع ضغط الدم، ويزيد عن معدله

الطبيعي، حيث إن قلبه يضطر إلى أن يدفع كمية من الدماء الزائدة عن المعتاد المطلوب».

كما أن شرايينه الدقيقة تتصلب جدرانها، وتفقد مرونتها، وقدرتها على الاتساع، لكي تستطيع أن تمرر أو تسمح بمرور أو سريان تلك الكمية من الدماء الزائدة التي يضخها هذا القلب المنفعل.. ولهذا يرتفع الضغط عند الغضب.

هذا بخلاف الآثار النفسية والاجتماعية التي تنجم عن الغضب في العلاقات بين الناس، والتي تقوّض من الترابط بين الناس.

ومما هو جدير بالذكر أن العلماء كانوا يعتقدون - في الماضي - أن الغضب الصريح ليس له أضرار، وأن الغضب المكبوت فقط هو المسؤول عن كثير من الأمراض، ولكن دراسة أمريكية حديثة قدمت تفسيرا جديدا لتأثير هذين النوعين من الغضب مؤداه: أن الكبت أو التعبير الصريح للغضب يؤديان إلى الأضرار الصحية نفسها وإن اختلفت حدتها.. ففي حالة الكبت قد يصل الأمر عند التكرار إلى الإصابة بارتفاع ضغط الدم وأحيانا إلى الإصابة بالسرطان.

أما في حالة الغضب الصريح وتكراره فإنه يمكن أن يؤدي إلى إضرار بشرايين القلب واحتمال الإصابة بأزمات قلبية قاتلة؛ لأن انفجار موجات الغضب قد يزيده اشتعالاً ويصبح من الصعب التحكم في الانفعال مهما كان ضئيلاً، فالحالة الجسمانية للفرد لا تنفصل عن حالته النفسية مما يجعله يسري بسرعة إلى الأعضاء الحيوية في الجسم ليصيبها بأضرار جسيمة.. فمن البحوث والدراسات العلمية تبين أن التوتر الشديد والانفعالات الحادة يؤديان إلى نتيجة مؤكدة هي إسراف الغدد الحيوية في إفراز عصاراتها ووصول معدل إفراز إحدى هذه الغدد إلى حد سدّ الطريق أمام جهاز المناعة في الجسم، وإعاقة حركة الأجسام المضادة المنطلقة من هذا الجهاز عن الوصول إلى أهدافها..

الأخطر من ذلك كله أن بعض الأسلحة الفعالة التي يستخدمها الجسم للدفاع عن نفسه والمنطلقة من غدة حيوية تتعرض للضعف الشديد نتيجة لإصابة هذه الغدة بالتقلص عند حدوث أزمات نفسية خطيرة، وذلك يفسر احتمالات تحول الخلايا السليمة إلى «سرطانية» في غيبة النشاط الطبيعي لجهاز المناعة.

وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله الذي أوصانا بعدم الغضب.

ومن هنا تظهر الحكمة العلمية والعملية في تكرار الرسول صلى الله عليه وآله توصيته بعدم الغضب.

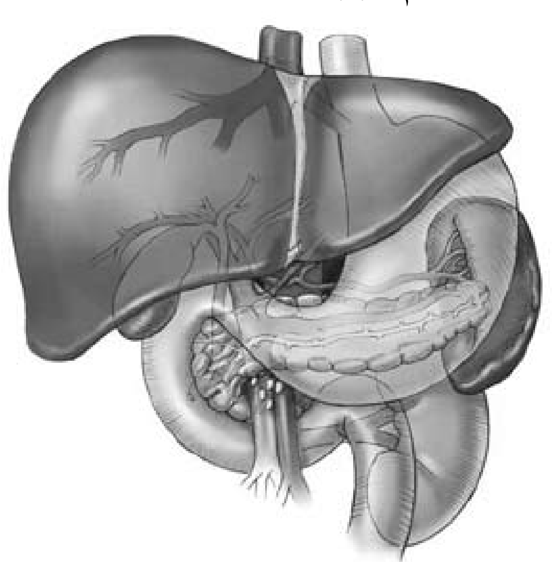
البدانة:

قال رسول الله ﷺ:

«ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لابد فاعلاً، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه». وقوله: «المعدة بيت الداء».

قد توصل العلم إلى أن السمنة من الناحية الصحية تعتبر خللاً في التمثيل الغذائي، وذلك يرجع إلى تراكم الشحوم او اضطراب الغدد الصماء.. والوراثة ليس لها دور كبير في السمنة كما يعتقد البعض.

وقد اكدت البحوث العلمية أن للبدانة عواقب وخيمة على جسم الإنسان، وقد أصدرت إحدى شركات التامين الامريكية إحصائية تقرر أنه كلما طالت خطوط حزام البطن قصرت خطوط العمر، فالرجال الذين يزيد محيط بطونهم أكثر من محيط صدورهم يموتون بنسبة اكبر.



كما أثبتت البحوث أيضاً أن مرض البول السكري يصيب الشخص البدين، غالباً اكثر من العادي، كما أن البدانة تؤثر في اجهزة الجسم وبالذات القلب، حيث تحل الدهون محل بعض خلايا عضلة القلب مما يؤثر بصورة مباشرة على وظيفته.

وصدق رسول الله ﷺ حين حذر من السمنة والتخمة فقال: «المعدة بيت الداء» وحذرت تلك البحوث من استخدام العقاقير لإنقاص الوزن لما تسببه من اضرار.

واشارت إلى أن العلاج الأمثل للبدانة والوقاية منها هو اتباع ما أمرنا به الله سبحانه وتعالى بعدم الإسراف في تناول الطعام، واتباع سنة رسول الله ﷺ في تناول الطعام كما أوضح الحديث الذي نحن بصدده.. وجاء تطبيقاً لقوله تعالى: «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا، إنه لا يحبّ المسرفين».

وبهذا سبق الإسلام العلم الحديث منذ أكثر من اربعة عشر قرناً إلى أهمية التوازن في تناول الطعام والشراب، وحذر من اخطار الإسراف فيهما على صحة الإنسان.

طه حسين ومعاوية

قال طه حسين في كتابه مرآة الاسلام ص ٢٦٨ طبعة ١٩٥٩ وهو يصف خلافة معاوية وملك بني امية وبعض افعالهم:

جعل معاوية الخلافة ملكا، واورثها ابنه من بعده، واستباح اشياء حرمها القرآن، ثم تتابع الخروج على الكتاب والسنة، لان الاثم يدعو الاثم، ولان حب الدنيا لا يقنع صاحبه، فالله قد حرم مكة في القرآن، وحرم النبي المدينة، وقد استباح بنو امية المدينة ومكة جميعا.

بدأ يزيد بن معاوية فاستباح المدينة وانهبها ثلاثا، وثنى عبد الملك بن مروان فاذن للحجاج في ان يستبيح مكة، كل ذلك لتخضع البلاد الاسلامية المقدسة لبني مروان، فاستباح ابن زياد عن امر يزيد قتل الحسين وابنائه واخوته، وسبي بنات النبي، واصبح مال المسلمين ملكا للخلفاء ينفقونه كما يحبون، لا كما يحب هو.

وفي مكان اخر من كتابه في الصفحة ٢٩٣ يقول طه حسين رحمه الله:

ولست بحاجة الى ان اذكر زيادا، ذلك الذي اعلن في خطبته المشهورة انه سيأخذ البرئ بالمسيئ، والصحيح في دينه بالسقيم، ولا اذكر الحجاج الذي اسرف في القتل بغير حق. فقد كان زياد والحجاج طاغيتين اطلق خلفاء بني امية ايديهما وايدي غيرهما من ولاة العراق في دماء الناس واموالهم، فافسدوا وامعنوا في الفساد. هكذا وصف طه حسين بعض الحق في كلامه هذا. وقد اشار الامام علي الى ملكهم ووصفهم بقوله:

(الا اخوف ما اخاف عليكم فتنة بني امية فانها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها، وخصت بليتها، واصاب البلاء من ابصر فيها واخطأ البلاء من عمي عنها.

وايم الله لتجدن بني امية لكم ارباب سوء بعدي كالناب الضروس. تعذم بفيها وتخبط بيدها، وتزين برجلها وتمنع درها، لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم الا نافعا لهم او غير ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار احدكم منهم الا كانتصار العبد من ربه، والصاحب من مستصحبه، ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعا جاهلية، ليس فيها منار هدى، ولا علم يرى نحن اهل البيت منها بمنجاة، ولسنا فيها بدعاة، ثم يفرجها عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم خسفا، ويسوقهم عنفا، ويسقيهم بكاس مصبرة، لا يعطيهم الا السيف، ولا يحلسهم الا الخوف).

شكوى الى رسول الله صلى الله عليه وآله

تقى الموسوي

يا رسول اللّه هذا مقولي بات قطيعا
خرسا من فرط هول طبق الدين الرفيعا
جائحا يخبط كالعشواء اعصارا مريعا
هادما لكون اسوارا اقيمت وسدود

يارسول اللّه أمن الناس وافاه الردى
واتى عنه بديلا غيظ احقاد العدا
هاهو الخوف مع التيه لديه عربدا
عبثا فيه وعاثا جاوزا كل الحدود

يا رسول اللّه عاين كيف قد آل المآل
قد غدونا يا ابا القاسم في أسوء حال
دمرتنا لمة السوء وأشباه الرجال
صيرتنا طعمة الاعداء في ذل القيود

يا رسول اللّه هذي امة الخير تئن
تحت أثقال الرزايا لعلا الماضي تحن
تسأل الاحرار هل طالب ثأري قد دفن
ام لديكم يا بني العز رجالا كالاسود

خلصوني يارجال اللّه من ليل بهيم
حيث عاد الشرك باللات على ظهري يقيم
واتاني هبل الملعون بالرجس الذميم
وقريش الغي عادت ردها حكم اليهود

يا رسول اللّه هل عاقبة الجهد الجسيم
فيه نابذت ظلال التيه في بذل عظيم
ان يعود الشرك حيا في حمى الشرع الكريم
شانه الاغواء يمضي زاحفا ليس يعود

يا ابا الزهراء مات الرشد في هذا الحمى
ابدلته الزمرة الشوهاء غيا وعما
حاربت دينك بالامر اتاها ملزما
امر امريكا بعقد تالد وار مريد

يا رسول الله هل آلمك الوضع العصيب
وضع هذا الدين يبكي الصخر من غم مذيب
صار نهبا لبني الرجس وأذناب الصليب
شهروا فيه حراب البغي في أنكى الحجود

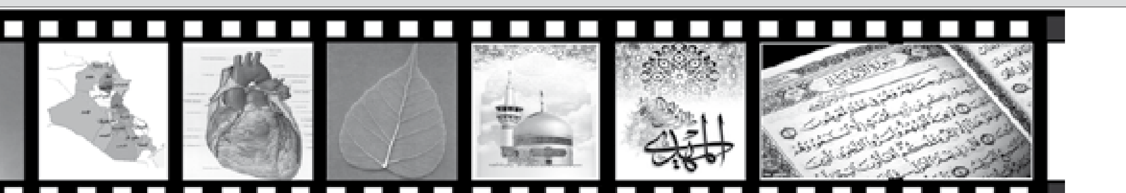
يارسولَ الله هذا منهج الله الكريم
عاد في حال تَذيب القلب في نار السموم
بعد ذاك الانس والامن ومطلوب الشميم
غاله الكرب وغشاه بديجور عنيد

يارسول الله سائلها عن الخطب العسر
عن دماء اهرقت سيلا فكانت كنهر
عن اناس غالهم حقد عُتل وأشر
فيم يا ارضي كانت سورة الكرب الشديد

يا رسول الله سائلهم علام الرزء كان
فيم كان الذبح والسحق وذاك الامتهان
وعلى العزل شنت تلكم الحرب العوان
فيم كان الامر بدعا لم تعاينه العهود

امة الاسلام امسى ليلها يغشى سناها
ياجنود الحق هبوا غيهب الظلم طماها
خلصوها من بلاها مزق القلب نداها
هي تشكو قلة الناصر في ليل الرعود

هي ذي حرب صليب داهمتها من جديد
بلباس خادع للود في حال فريد
ولواء الكفر غطاها شعابا ونجود
يعزف اللحن بزهو لحن ماضيه التليد



اسئلة واجوبة

جمعتها: فاطمة الساعدي

من هما الشخصيتان الاسلاميتان اللتان عنتهما الاية الكريمة: (مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا):

هما الامام علي بن ابي طالب وعمه حمزة ابن عبد المطلب، فقد استشهد حمزة في احد وهو المعني بقوله تعالى: (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ)، (وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ) هو الامام علي عليه السلام.

ما هو الطعام الزكي الذي طلبه أصحاب الكهف بقولهم لرسولهم الذي أرسلوه أن يحضر لهم الطعام وأوصوه: (أَزْكَى طَعَاماً)

المقصود الطعام الحلال لانهم ناموا مدة طويلة ولم يعرفوا ماذا حدث بعدهم، واعتقدوا ان الوضع على حاله من حالة الشرك والوثنية.

لماذا سمي يوم القيامة يوم الجمع؟

سمي كذلك لانه يوم تجمع فيه الخلائق كلها.

ماالمراد بالدخان الذي ذكرته الاية: (فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ)؟

انه اشارة الى القحط الذي ابتلي به كفار قريش في عصر النبي حيث دعا عليهم الرسول فابتلاهم بمجاعة وقحط شديدين.

٢- المراد من الدخان هو الدخان الغليظ الذي سيغطي السماء في نهاية العالم وعلى اعتبار قيام الساعة فعلى الراي الاول يكون الدخان بالمعنى المجازي، وعلى الراي الثاني يكون الدخان بالمعنى الحقيقي، ويؤيده الرواية المروية عن الرسول انه ذكر اربع علامات لاقتراب الساعة: ظهور الدجال، نزول عيسى، النار التي تظهر من ارض عدن، والدخان، وعندها قرأ رسول الله الاية المذكورة.

ما هي صفة اصحاب الرسول محمد صلى الله عليه وآله في التوراة وما هي صفتهم في الانجيل؟

وصفهم بانهم (أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلا مِنَ اللَّه وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُود...).

مثلهم في الانجيل:

زرع اخرج شطأه بعنوان المؤازرة والتعاون، اي انهم يتعاونون فيما بينهم، ويبدون وكأنهم يد واحدة، وذلك مما يغيظ الاعداء من الكفار، لهم تعاون ونمو عجيب وجاء ذلك في سورة الفتح.

متى حدثت بيعة الرضوان

حدثت في عام الحديبية وكانت مكانها تحت الشجرة، وكان السبب فيها ان النبي بعث ممثلا عنه يتفاوض مع قريش فتأخر ولم يرجع وجاء من يقول ان الممثل قد قتل، فقال النبي: لا ابرح مكاني



حتى اقاتل عدوي، ثم جاء الى المكان الذي فيه الشجرة، وطلب من اصحابه ان لا يتهاونوا في قتال العدو، ولا يفروا حيث قاموا بتجديد البيعة، وعندما بلغ ذلك المشركين اطلقوا سراح الممثل خوفا من الرسول، وجاءت الاية المباركة تقول (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ)...

اية قرآنية اشارت الى ان لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين؟

قال تعالى: (لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ، وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ).

آية قرآنية بينت ان كل ما يحدث من خير أو شر هو في علم الله وفي كتاب الله؟

(مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ).

ماهو الذنب الذي غفره الله لرسوله عام الفتح؟

قال المفسرون في ذلك:

الذنب هو الاثار السيئة والتبعات التي تنتج عن العمل غير المطلوب، وكان ظهور الاسلام في البداية تدميرا لحياة المشركين، غير ان انتصاراته المتتابعة كانت سبب لنسيان تلك التبعات ومحوها من الذاكرة، قال موسى مخاطبا ربه: (وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِي) ولم يكن موسى بقتله للقبطي المتمرد مذنبا ولكن الفراعنة حسبوه ذنبا.

فالذنوب التي يشير لها الله سبحانه هي ما ألصقوه بالنبي من تهم وافتراءات جراء دعوته وتسفيهه أحلامهم ونبذه لالهتهم، وحربه اياهم، وفي صلح الحديبية انكشف للمشركين اكثر ان الرسول لم يكن خائنا ولا اراد لهم الضرر، وقد غسل هذا الصلح والعفو عنهم اثار الحقد والضغينة من صدور جلهم لانه لم يؤاخذهم بما فعلوا.

والخلاصة ان ذنب النبي لم يكن ذنبا حقيقيا وانما هو ذنب تصوري في افكار الناس واوهامهم وقد محى الله بهذا الفتح هذا التصور الخاطئ في حق الرسول.

اية قرآنية بينت ان الصلح في غير محله ذل وحرام؟

قال تعالى: (فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ) محمد

كيف تبطل الاعمال الحسنة ويذهب ثوابها:

١ـ الشرك،٢ـ الارتداد ٣ النفاق ٤ـ المن والاذى٥ـ العجب٦ـ والرياء

باي طريقة واي لون من العذاب هلك قوم سكنوا ارضا يقال لها الاحقاف؟:

انهم قوم عاد حيث ارسل الله عليهم الريح العقيم، مواد كيميائية، قنبلة نووية اوما شابه، ما تبقي من شيئ الا جعلته رمادا

(وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ، مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ).

حدائق ذات بهجة

اعداد: زهراء القزاز

من مواعظ المسيح عليه السلام

عن سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام: (ويلكم يا عبيد الدنيا تحملون السراج بأيديكم في ضوء الشمس وضوؤها كان يكفيكم، وتدَعون ان تستضيئوا بها في الظلم، ومن اجل ذلك سُخرت لكم، كذلك استضاتم بنور العلم لامر الدنيا وقد كفيتموه، وتركتم ان تستضيئوا به لامر الاخرة، ومن اجل ذلك اعطيتموه، تقولون ان الاخرة حق وانتم تمهدون للدنيا، وتقولون ان الموت حق وانتم تفرون منه، وتقولون ان الله يسمع ويرى ولا تخافون احصاءه عليكم، فكيف يصدقكم من سمعكم، فان من كذب من غير علم اعذر ممن كذب على علم، وان كان لا عذر في شيئ من الكذب).

بحق اقول لكم: ان الدابة اذا لم تركب ولم تمتهن وتستعمل لتصعب ويتغير خلقها، وكذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر الموت ويتبعها دؤوب العبادة تقسو وتغلظ).

ماذا يغني عن البيت المظلم ان يوضع السراج فوق ظهره وجوفه وحش مظلم، كذلك لا يغني عنكم إن يكون نور العلم بأفواهكم وأجوافكم منه وحشة معطلة، فاسرعوا الى بيوتكم المظلمة فأنيروا فيها، وكذلك اسرعوا الى قلوبكم القاسية بالحكمة قبل ان ترين عليها الخطايا فتكون اقسى من الحجارة.

كيف يطيق حمل الاثقال من لا يستعين على حملها؟ ام كيف تحط اوزار من لا يستغفر منها؟ ام كيف تنقى ثياب من لا يغسلها؟، وكيف يبرأ من الخطايا من لا يكفرها؟ ام كيف ينجو من غرق البحر من يعبر بغير سفينة؟، وكيف ينجو من فتن الدنيا من لم يداوها بالجد والاجتهاد؟ وكيف يبلغ المسافر بغير دليل؟ وكيف يصير الى الجنة من لا يبصر معالم الدين؟ وكيف ينال مرضاة الله من لا يطيعه؟ وكيف يبصر عيب وجهه من لا ينظر في المرآة؟ وكيف يستكمل حب خليله من لا يبذل له بعض ما عنده؟ وكيف يستكمل حب ربه من لا يقرضه بعض ما رزقه؟.

بحق اقول لكم: انه كما لا ينقص البحر ان تغرق فيه السفينة ولا يضره ذلك شيئا، كذلك لا تنقصون الله بمعاصيكم شيئا ولا تضرونه بل انفسكم تضرون،

واياها تنقصون، وكما لا ينقص نور الشمس كثرة من يتقلب فيها بل به يعيش ويحيا كذلك لا ينقص الله كثرة ما يعطيكم ويرزقكم، بل برزقه تعيشون وبه تحيون، يزيد من شكره انه شاكر عليم.

ويلكم ياأجراء السوء، الاجر تستوفون، والرزق تأكلون، والكسوة تلبسون، والمنازل تبنون، وعمل من استأجركم تفسدون، يوشك رب هذا العمل ان يطالعكم فينظر في عمله الذي افسدتم فينزل بكم ما يخزيكم، ويأمر برقابكم فتجذ من اصولها، ويأمر بايديكم فتقطع من مفاصلها، ثم يأمر بجثثكم حتى توضع على قوارع الطريق حتى تكون عظة للمتعظين، ونكالا للظالمين.

بحق اقول لكم: انه كما ينظر المريض الى طيب الطعام فلا يلتذ به مع ما يجد من شدة الوجع، كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حب المال، وكما يلتذ المريض نعت الطبيب العالم بما يرجو فيه من الشفاء، فاذا ذكر مرارة الدواء وطعمه، كدر عليه الشفاء، كذلك اهل الدنيا يلتذون بهجتها وانواع ما فيها فاذا ذكروا فجأة الموت كدّرها عليهم وافسدها.

بحق اقول لكم: ان كل الناس يبصر النجوم ولكن لا يهتدي بها الاّمن يعرف مجاريها ومنازلها، وكذلك تدرسون الحكمة ولكن لا يهتدي لها منكم الا من عمل بها.

ويلكم يا عبيد الدنيا نقوا القمح وطيبوه وادقوا طحنه تجدوا طعمه، ويهنكم اكله، كذلك فاخلصوا الايمان واكملوه، تجدوا حلاوته وينفعكم غبه (العاقبة).

ويلكم ياعبيد الدنيا: لا كحكماء تعقلون، ولا كحلماء تفقهون، ولا كعلماء تعلمون، ولا كعبيد اتقياء، ولا كأحرار كرام، توشك الدنيا ان تقتلعكم من اصولكم فتقلبكم على وجوهكم، ثم تكبكم على مناخركم، ثم تأخذ خطاياكم بنواصيكم، ويدفعكم العلم من خلفكم حتى يسلمكم الى الملك الديان عراة فرادى فيجزيكم بسوء اعمالكم.

بحق اقول لكم: ان صغار الخطايا ومحقراتها لمن مكائد ابليس يحقرها لكم ويصغرها في اعينكم، وتجتمع فتكثر وتحيط بكم. بحق اقول لكم لا تدركون شرف الاخرة الا بترك ما تحبون فلا تنتظروا بالتوبة غدا، فان دون غد يوما وليلة قضاء الله فيهما يغدو ويروح).

الاساليب القذرة

رحاب جعفر

لم يعد الانسان الواعي تنطلي عليه ادعاءات وتفاهات وخدع يستعملها الجبابرة من المنحطين والشياطين بتلوين صورة البشاعة، وتحسين صور الفناء.

لم يعد للامريكا وأذنابها جنود من عسل، لقد بان الحق وانكشفت اللعبة وظهر ما هو مستور.

لقد كان العراق ينتظر من يخلصه من شبح الارهاب والخنق والتقطيع بالادوات التي صنعها له حلفائه من الغرب ليبقوا عليه سلطانا عتل زنيم. وحدث ما اراده من ذهاب الشبح الا انهم ولحسن الحظ في هذه اللعبة بان كيدهم عندما غدا العراق مسرحا للارهاب والقتل والترويع، اذ شهد في هذه الفترة التي غزاه فيها المحتل. متذرعا بحجة خلاص الشعب العراقي من بطش النظام - ما لم يره من احداث وما لم يشهده من تطورات ارهابية مدروسة. استعملت فيها فنون القتل والذبح بأنواعه واشكاله، فغدا لهذا الشعب في كل يوم ان لم نقل في كل ساعة قتيل مقطع، او جريح مشوه، او ناج بعقل مسلوب، لقد بان مخططها، وفضح كيدها.

انه يريد اقتلاع اي جذر يمكن ان ينمو وفيه حياة، وفيه عزة وكرامة، وفيه شهادة الوحدانية وولاية الانصاف والعدالة والمنة من الله.

عندها لا يكون لديه منازع ولا مناضل وتغدو الساحة خلوا له ولاذنابه يفعل ما يشاء حيث يسقي ما تبقى من جذور وزهور يسقيها من سمومه،



ويحيطها بافاته، فتنمو كما يريد وكيفما شاء .

لقد صمم اسلحة شتى تقتل هذا الجيل الذي ابقاه، من افلام خليعة، واخبار كاذبة، واقمار تبث الخلاعة والعهر بابشع صورها واخسها، وعلمانية منحلة، يهيمن على الشعوب بسيل من الدعايات فياخذ وقتهم وعقلهم بهذه الادوات من موبايل وانترنت، يشغل الافكار يجعل الكل ضحية لكيده وهو المستثمر الوحيد، ثم يرمي بفتات مائدته اليه. ويحسب نفسه المنقذ والمخلص كا ادعى رئيس البيت الابيض السابق (بان الرب امره بتخليص شعب العراق من بطش صدام ثم اعتذر بعد ذلك من فعلته) فكان ما كان من الطغيان وكانت قصة ليس لها نهاية .

ولقد اجاد التعبير، واحسن في القول اذ قال صراحة (مارتن اندك) في مقابلة تلفزيونية معه عند سقوط الصنم: اذا لم تسير الامور على هواهم فانهم سيستعملون الاساليب القذرة، وسياسة (فرق تسد)، وانها صراحة امينة. ولقد شهدنا تحقق ما قال، وصدق ما نوى، فغدونا لعبة بيد الحلفاء والمستعمرين في مشهد لم ير العالم له مثيلا، فبرزوا لنا وكأنهم الشياطين يملؤن الساحات، ويضعون المتفجرات اينما سولت لهم شياطينهم، ولا يرعون ذمة صغير او كبير، مريض او سليم، متهم او برئ.

اهذا ما تريده دعوات الاصلاح والانقاذ التي طالب الرب بها مسؤول البيت الابيض السابق كما يدعي كذبا وزورا من انقاذ الشعب العراقي من نير صدام واتباعه؟!



اعداد: عواطف الخزاعي

البكاء لايجدي

كان احد الحكماء يبكي على ابن مات له فقيل له: لاي شيئ تبكي هكذا اذا كان البكاء لايجدي شيئا؟

فقال: من اجل هذا بالضبط لان البكاء لا يجدي.

تفسيرالاحلام

العرس

من رأى في منامه انه عريس ولم ير العروس ولا عرفها ولا سميت له ولا نسبت له الا انه سمي عريسا فانه يموت او يقتل انسانا ويستدل على ذلك بالشواهد، فان عاين امرأته او عرفها او سميت له فانه بمنزلة التزويج، واذا رأى انه تزوج اصاب سلطانا بقدر المرأة وفضلها وخطرها، ومعنى اسمها وجمالها ان عرف لها اسما ونسبا، ولو رأى انه طلقّ امرأته فانه يعزل من سلطانه ووظيفته .

الغسل

من رأى انه اغتسل فانه يقضي حاجته والاغتسال يطمر الذنوب ويكشف الهموم.ومن رأى انه اغتسل ولبس ثيابا جددا فان كان معزولا عن ولاية ردت اليه، وان كان مريضا شفي، وان كان تاجرا ردت تجارته، وان كان لم يحج حج، وان كان مهموما فرج الله همه، وان كان مديونا قضي دينه، لان ايوب عليه السلام اغتسل ولبس ثيابا جددا ووهب الله له اهله ومثلهم معهم وذهب همه وغمه.

توبة

حكي ان شابا بصراويا يسمي رضوان كان شخصا متسكعا متخاذلا يبيت سكرانا ويصبح نعسانا بينما كان رضوان سائرا في طريق لهوه مع جوقته المعربده سمع احدهم ينشد شعرا

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل
خلوت ولكن قل عليّ رقيب
ولا تحسبن الله يغفل لمحة
ولا ان ما يخفي عليه يغيب

فبكى رضوان وقال له: بالله عليك الا ما اعدت ما قلت، فاعاده عليه فطلب الشاب من الرجل الفقير ان يأتي معه الى مجلس لهوه، فدخل فلما رأى ما هم عليه انشد يقول:

تعصي الاله وانت تأكل رزقه
هذا لعمرك في الفعال عجيب
فاحذر فما حاولت امرا منكرا
الا وينظره لديك رقيب

فبكي الشاب وقام من فوره فكسر اواني الشراب ثم اقبل على الفقير وقال هل من توبة فانشده:

هذا زمان الصلح ما اقعدك
عن باب من للخير قد عودك
فان محوت اليوم ما سطرت
ايدي خطاياك فما اسعدك.

قناع للبشرة من البرتقال

يتميز هذا القناع بمفعول منعش للبشرة، ويمكن استعماله لعدة مرات في الاسبوع وهو مناسب لكل انواع البشرة:

المقادير: عصير نصف برتقالة، ثلاث ملاعق عسل.

سخني العسل مع عصير البرتقال على نار هادئة حتى يذوب واتركيه ليبرد، ثم ضعيه على وجهك لمدة عشرين دقيقة، ثم امسحيه بواسطة قطنة مبللة بالماء الفاتر.

نباهة اعرابية

مرت اعرابية بقوم من بني نمير فاداموا النظر اليها فقالت: يا بني نمير والله ما اخذتم بواحدة من اثنين: (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم) ولا بقول جرير:

فغض الطرف انك من نمير

فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فاستحيا القوم من كلامها واطرقوا.

حفظ العين

وقال لقمان لابنه في مواعظه:(اذا كنت في بيت اخ لك فاحفظ عينيك).

قال حكيم لاخية: احتفظ من العين فانها انم عليك من اللسان، وقال سيدنا عيسى عليه السلام: (لايزني فرجك ما غضضت بصرك).

صلاح الامور

قال بعض الحكماء مدار صلاح الامور على أربع:

الطعام لا يؤكل الا على شهوة. والمرأة لا تنظر الا الى زوجها، والملك لا يصلحه الا الطاعة، والرعية لا يصلحها الا العدل.

خمسة ضائعة

سراج يوقد في شمس، ومطر يجود في سبخة، وعالم يجلس بين جهال، وطعام جيد قدم الى سكران، ومعروف صنع الى من لا شكر له).

ستة لا ثبات لها:

ظل الغمام، وخلة الاشرار، وعشق النساء، والمال الكثير، والسلطان الجائر، والثناء الكاذب، وخلف الوعد.

قال بشار بن برد

وعدتني ثم لم توفي بموعدتي

فكنت كالمزن لم يمطر وقد رعدا

وقال آخر:

قد بلوناك بحمد الله ان اغنى البلاء

فاذا جُل مواعيدك والجحد سواء

المواعيد وتنجزها

ذكر احدهم شخصا مرموقا فقال: يمدحه: كان والله اذا وعد الخير وفى، واذا وعد بالشر اخلف وعفا.

السباقون

عن ابن عباس قال: السباق ثلاثة: سبق يوشع بن نون الى موسى، وسبق صاحب يس الى عيسى، وسبق علي ابن ابي طالب الى محمد(ص)

خطبة امرأة

خطب مصعب بن حيان خطبة نكاح فحصر فقال: لقنوا موتاكم لا اله الا الله، فقالت ام الجارية: عجل الله موتك الهذا دعوناك.

رأس بغل

حضر أعرابي سفرة سليمان بن عبد الملك، فلما أتي بالفالوذج جعل يسرع فيه، فقال سليمان: أتدري ما تأكل يا أعرابي؟ فقال: بلى يا أمير المؤمنين، إني لأجد ريقاً هنيئاً، ومزدرداً ليناً، فضحك سليمان وقال: أزيدك منه يا أعرابي، فإنهم يذكرون أنه يزيد في الدماغ، قال: كذبوك يا أمير المؤمنين لو كان كذلك لكان رأسك مثل رأس البغل.

لغة الضاد

الفروق اللغوية

الفرق بين الفرض والوجوب:

ان الفرض لا يكون الا من الله، والايجاب يكون منه ومن غيره، تقول فرض الله تعالى على العبد كذا واوجبه عليه، وتقول اوجب زيد على ولده، والملك على رعيته كذا، ولا يقال فرض عليهم ذلك، وانما يقال فرض لهم العطاء، يقال فرض له القاضي، والواجب يجب في نفسه من غيره ايجاب يجب له من حيث انه غير متعد، وليس كذلك الفرض لانه متعد، ولهذا صح وجوب الثواب على الله تعالى ولا يصح فرضه من وجه اخر، ان السنة المؤكدة تسمى واجبا، ولا تسمى فرضا، مثل سجدة التلاوة هي واجبة على من يسمعها، وقيل على من قعد لها، ولم يقل انها فرض، ومثل ذلك الوتر في اشباه له كثيرة،

وفرق آخر ان العقليات لا يستعمل فيها الفرض ويستعمل فيها الوجوب، تقول: هذا واجب في العقل ولا يقال فرض العقل، وقد يكون الفرض والواجب سواء في قولهم صلاة الظهر واجبة وفرض لا فرق بينهما هاهنا في المعنى، وكل واحد منهما من اصل، فاصل الفرض الحز في الشيئ، تقول فرض في العود فرضا، اذا حز فيه حزا، واصل الوجوب السقوط، يقال: وجبت الشمس للمغيب اذا سقطت. ووجب الحائط وجبة اي سقط، وحد الواجب والفرض عند من يقول ان القادر لا يخلو من الفعل والترك.

ابوهلال العسكري

معنى الكلمات

رسم، ورمس، ومرس، وسرم، وسمر.

الرسم: بقية الاثر وترسمت نظرت الى رسوم الدار، والرواسم: لوح فيه كتاب منقوش يختم به الطعام والجميع رواسيم، ويقال: ناقة رسوم ترسم رسما، اي تؤثر في الارض من شدة وطئها.

سرم: السرم باطن طرف الخوران من الدبر.

والسرم: ضرب من زجر الكلاب تقول: سرما سرما اذا هيجته

مرس: المرس الحبل ويسمى مرسا لكثرة مرس الايدي اياه.

ومرس الحبل يقع بين الخطاف والبكرة فانت تعالجه لتخرجه.

ورجل مرس: شديد الممارسة، ذو جلد وقوة. وامترسته الالسن في الخصومات اخذ بعضها بعضا،

وفحل مرس ومراس وهو ذو المراس الشديد.

والمرس السير الدائم والمرمريس الصعب العالي من الجبال.

رمس: التراب ورمس القبر ما حثي عليه، وقد رمسناه بالتراب.

والرمس تراب تحمله الريح فترمس به الاثار، اي تعفوها، ورياح روامس

مسر: المسر عل الماسر: يقال هو يمسر الناس اي يغريهم والميسر كل نعت وفعل يقمر عليه القمار.

سمر: شدك شيئا بالمسمار والسمر حديث الليل والفعل المسامرة وهم سمار والسامر، الموضع الذيذ يجتمعون فيه للسمر والسَّمُر شجر الطلح ويقال السمر والقمر فالسمر هنا سواد الليل والسماسرة جمع السمسار هم الذين يبيعون.

كتاب العين للفراهيدي

باب الاستعباد والتذليل

يقال: قد رب فلان قومه، واستعبدهم وتخولهم، وتعبدهم، وتنصفهم واسترقهم وتملكهم، وامتهن فلان فلانا، واذله واهانه، وازري به ويقال والقوم في ملكته، وقبضته وحوزته، وسلطانه، وهؤلاء خوَل الرجل، وخدمه، وتبعه، وبطائنه، وحاشيته، وهم شعاره ودثاره.

اسماء الفقراء من الناس

رجل فقير ومعدم، ومفلس، ومملق، ومقل، ومدقع، ومحوج، ومعوز، ومفلج، الذي اضطره الفقر وهو الاعدام، والافلاس، والاملاق، والفقر، والحاجة، والفاقة والخصاصة، والخلة، وهو مختل وخليل اي فقير.

اسماء الاغنياء من الناس

هو غني، وموسر، ومثر، وموسع، ومترب، وممش، وهو الكثير الماشية وهو المال والفر، والثراء ومال دثر، ودبر: كثير والواحد والتثنية والجمع فيه سواء واذا قالوا: المال فهو الماشية، واذا ارادوا الورق والذهب قالوا: النقد، في اكثر الحال، والورق بالفتح: الابل، والغنم، والورق بالكسر: الفضة والرقة. (الفضة والدراهم المضروبة).

أُنشودة رمزية

لقد حانت الساعة التي ينساب فيها شعاع الفجر الشاحب بين نجوم الشرق.

ـ وكل من استيقظ بدأ يتحرك وينتفض في خدر النوم وملابسه الرثة.

ـ ستشرق شمس المثالية على كفاحك الذي استأنفته هنالك في السهل حيث المدينة التي نامت منذ امس مازالت مخدرة.

ـ ستحمل اشعاعات الصباح الجديد ظل جهدك المبارك في السهل الذي تبذر فيه بعيدا عن خطواتك.

ـ ابذر يا اخي الزارع من اجل ان تذهب بذورك بعيدا عن حقلك في الخطوط التي تتنائى عنك في عمق مستقبلك.

ـ هاهي بعض الاصوات التي ايقظتها خطواتك في المدينة وانت منقلب الى كفاحك الصباحي، وهؤلاء الذين استيقظوا بدورهم سيلتئم شملهم معك بعد حين.

هاهم ينصبون الان على باب المدينة التي تستيقظ السوق وملاهيه لكي يجلبوا هؤلاء الذين جاءوا على اثرك ويلهوهم عن نداءك.

وهاهم قد اقاموا المسارح والمنابر للمهرجين والبهلوانات لكي تغطي الضجة على نبرات صوتك.

وهاهم قد اشعلوا المصابيح الكاذبة لكي يحجبوا ضوء النهار ولكي يطمسوا بالظلام شبحك في السهل الذي انت ذاهب اليه.

وهاهم قد جملوا الاصنام ليلحقوا الهوان بالفكرة.

ولكن شمس المثالية ستتابع سيرها دون تراجع وستعلن قريبا انتصار الفكرة وانهيار الاصنام كما حدث يوم تحطم هبل في الكعبة.